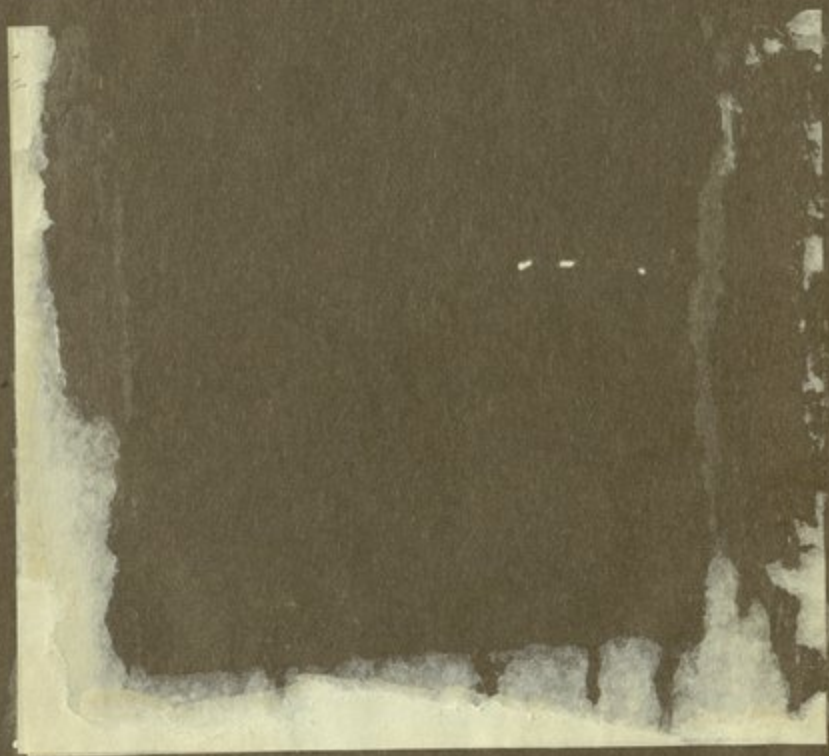
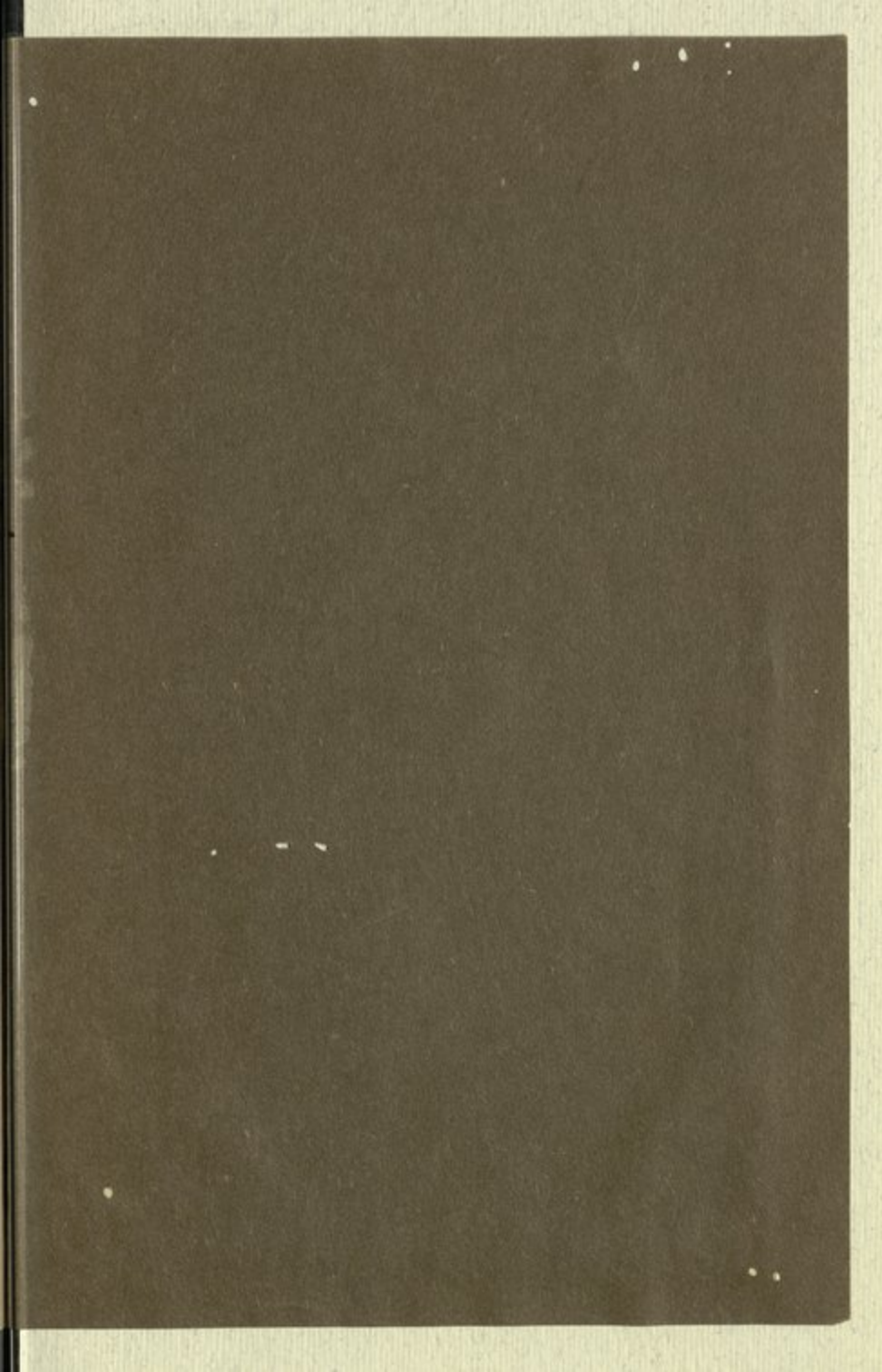


P.626na







لبيب الرياشي

153.98
R626nA
C.1

كتاب

النسب

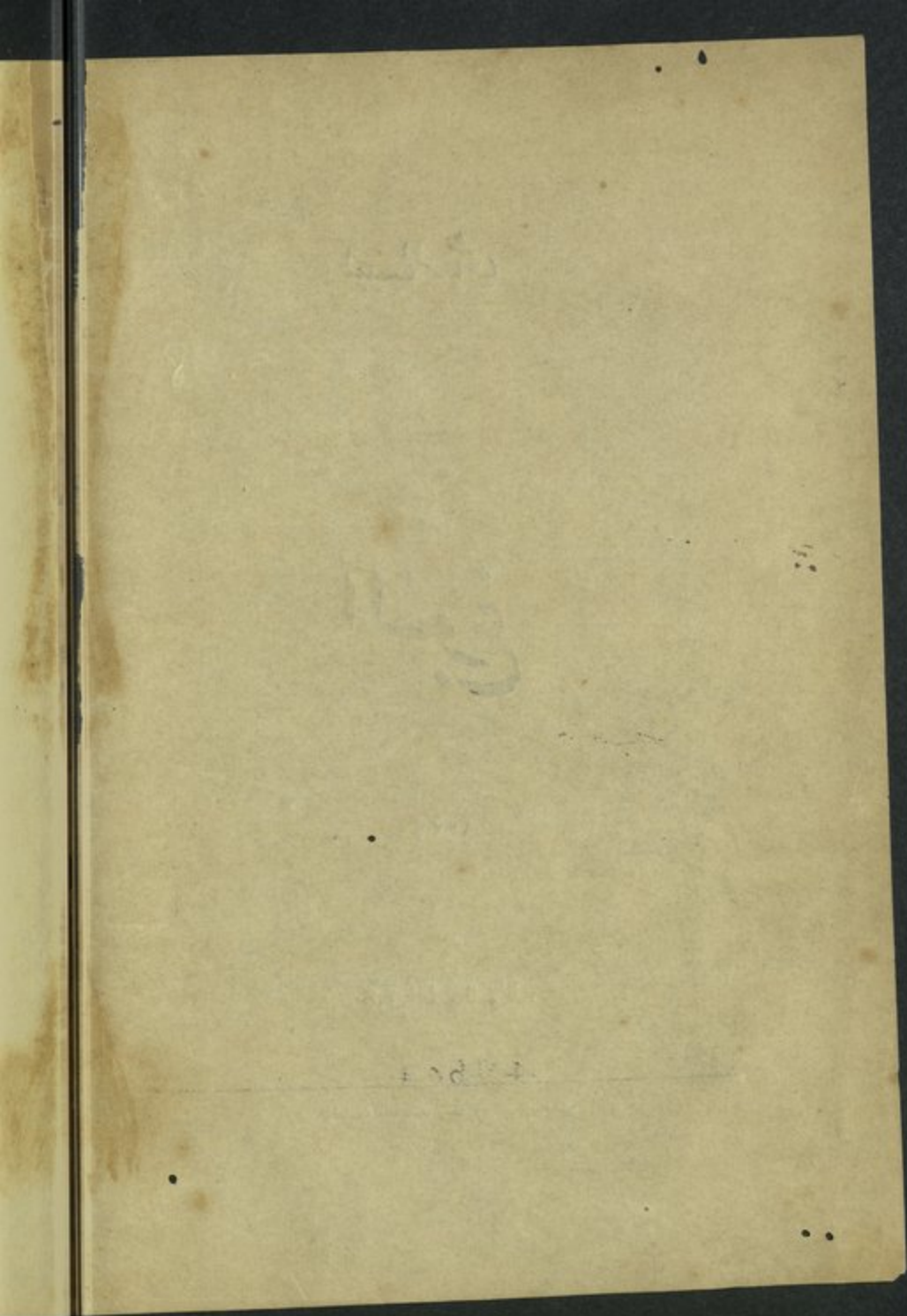
١٩٢١ .

حقوق الطبع للمؤلف

49804

المطبعة العلمية - صادر - بيروت

Recd July 1934





التبويب

مدرسة الحقوق المقذمة ببيروت

١٤/١/٤١

ص

الى امي

الى الام التي سكبت ذاتيتها بذاتيتي - كائناتاً
سويّاً . وقذفتني الى العالم الشمسي جذوة
مشعلة الملمأ وشعوراً . وثورة وفكراً

الى امي

الى دقائق شخصيتها التي عاصرت الاجيال
منذ الازل . وتعاصر الدهور متكيفة
الى الابد . فتأرجح الهواء في رثتي - متنفساً
وتنمي مادتي عقلي وجسمي - متغذياً .
وتشارك اهتزازات اعصابي ودماغي -
مفكراً . وتعمل في معمل التحول -
مجملة خالدة مكونة - اقدم كتابي هذا

الى امي

ليب الرباشي

• نيسان سنة ١٩٤١ •

طلائع النبوغ

مهندس الكون الاصغر

قسم مهندس الكون الاعظم

مهندس الكون الاصغر

• مادة الروح ! وروح المادّة ! •

قوة الكون • ومكون القوة

مبدعٌ حيٌّ ومبدعٌ احياء هو

مهندس الكون الاصغر

امرء - للملك - انت اسيري

وللقائد - انت عبدي

وللبطل - انت قتيلي

وللحكيم - انت رفيقي

وللمفكر - انت خليلي

وللأديب - انت صديقي

وللمرأة - انت سيمري • وانت عشيتي

امر مهندس الكون الاصغر

حكيمه - على الحجارة - انت قصور ، وانت قلع ، وانت تماثيل
وعلى الجراد - انت قبيب ، وانت هياكل ، وانت بساتين
وعلى التراب - انت مولد ، وانت مشر ،
وعلى المعادن - انت محوالة وانا محول وانا محول وانت محولة
وعلى الثمر - انت مأكول وانا آكل وانا مأكول وانت آكل
وعلى الحيوان - انت مرووس وانا رأس . انت عابد وانا معبود
وانت معبود وانا عابد . حكم مهندس الكون الاصغر

ساحر مهندس الكون الاصغر !!

سره - للابرص - انت طاهر

وللامجنون - انت سليم

وللمريض - انت برئ

وللميت - انت متحول حي

ولللجة - انت عشرات

وللعشرة - انت مئات

وللبشع - انت جميل

وللفقير - انت غني

سر مهندس الكون الاصغر

طيب متاله - مهندس الكون الاصغر !

عجيب مهندس الكون الاصغر !

يصبر الجازع ، ويمزج الصابر
 يُلين الحشن وينخن اللين
 يونس الجافي ، ويخني المونس مهندس الكون الاصغر
 كاهن وحي مهندس الكون الاصغر
 عجيب مهندس الكون الاصغر !
 يكون القوة فتدل له القوة ، وتتمرد عليه ذات القوة فتدري القوة
 مهندس الكون الاصغر
 قوي وضعيف مهندس الكون الاصغر
 عجيب مهندس الكون الاصغر
 يركب المواد فتعظم المواد . ثم تعصر المواد
 مهندس الكون الاصغر
 محدود مهندس الكون الاصغر
 وعجيب مهندس الكون الاصغر !
 يسبح في الافق فيصاحفه الافق ، ويقبله النور ، وتضمه الظلمة ،
 ثم ينكره الافق الذي اذله ، ويمزقه النور الذي خضع له ، وتعصف
 بوجه الظلمة التي اطاعته فيتمرم ويتعذب مهندس الكون الاصغر
 مبدع ضعيف مهندس الكون الاصغر
 يحول البحر يابسة واليابسة بحراً
 يغطس في البحر فيغسله البحر . ويداعبه البحر
 يتلاعب بالوج ويتبارز مع التيار ثم يقذفه الموج والتيار ميتاً

مهندس الكون الاصغر

عجيب مهندس الكون الاصغر

ومدهش مهندس الكون الاصغر

هو قوي كقوة النظام الشمسي ،

ضعيف كضعف البنفسجة بنت الامس

مهندس الكون الاصغر

عجيب مهندس الكون الاصغر

كبره كبر البطيخة فحسب . ثقله نحو ١٣٠٠ - ١٥٠٠ غرام وان

زاد في ٢٤٠٠ غرام - ثقله

صغير اذن مهندس الكون الاصغر وضعيف

عجيب مهندس الكون الاصغر صغير وضعيف ويحمل عشرات الاف طن

ويسع مدناً وامارات وممالك وعوالم وتذكارات ويتكيف بملايين

من الاشكال . ويجر مئات الف طن من الانتقال

وتجري اشعة النور ببعض سرعته . ويلمع البرق ليثبت تطاير

شرارات مهندس الكون الاصغر

عجيب مهندس الكون الاصغر

نعم عجيب هو - واعجب منه مرآته الفاتنة

مرآته التي تنعكس في وجوه الاجاد والابطال قانلة - اخضعوا -

- فيذلون

- وقدموا قرايين = فيضحون . عجيب وجه مهندس الكون الاصغر

واعجب منه جسم مهندس الكون الاصغر ، متمم تكوينه
 جسمه السليم ، واعضائه المتناسبة
 الكيس منظره - الساحر المسكر مشهده
 انه يوحى الى الرسام البكاآء ، والضحك ، والرقص ، فيبكي
 ويضحك ويرقص ويرسم فيبكي ويضحك ويرقص برسم جسم
 مهندس الكون الاصغر
 عجيب مهندس الكون الاصغر !

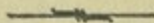
عجيب دماغ الانسان - ذلك المهندس

عجيب هو الوجه مرآته
 عجيب هو الجيم السليم مكمله
 عجيب معموله الاعظم

نوعه

عجيب هو دماغ الانسان
 ثقله حول ١٣٠٠ - ١٥٠٠ غرام وان علا ٢٤٠٠ غرام - دماغ
 النابغة الانسان

مهندس الكون الاصغر الاعظم
 عجيب هو مهندس الكون الاعظم
 دماغ النابغة الاصغر



العوامل في عالم

قد لا يتماثل النوابع في تركيب هياكلهم وانما يتماثل اكبرهم
وامرارهم وماوهم في طبائعهم وتقاطيع وجوهمهم
فكل منهم يشابه الآخر بتكيف وتطور الفراسة الخارجية التي
هي مرآة للفراسة الداخلية لذلك يعتقد انهم من عائلة واحدة هي عائلته
الالهة

صلة النسب العقلية المتولدة في دماغ كل منهم هي اشعة نيرة تنبثق
في تقاطيعهم وتعضن وجوهمهم وهي دليل مساواة في الاميال والهمم
والاخلاق التي يتجلى منها تماثل أشكالهم
يغلب في طبائع النوابع - العصبية الصفراوية والسوداوية . وفي
اليافهم شدة التأثير

وفي شعورهم سرعة الألم
وفي ادراكهم برق نور الفهم
وفي اخلاقهم الاخلاص المجسم بكل قواه
هذه الاخلاق تجرهم الى احتقار كل شخص عادي متذبذب
تتميز قواهم الادبية بالذاتية العظمى - بسيادة حب التفوق
« بكبر النفس » فكلمهم يردد قول القيصر :

« افضل ان اكون الاول في قرية على ان اكون الثاني في رومة »
 وكلهم يقول بلسان فنانون قول هوميروس عندما اجتمع باشيل في
 عالم الارواح !! . . .

« دخل اشيل على هوميروس في ذلك العالم الخالد فنظر الشاعر الى
 الداخل بعينين جامدتين وما بالي !

غضب البطل فتطايير شرر غضبه بهذه الالفاظ

هوميروس ! هوميروس ! الا تذكر بطل تروادة الا تذكر اشيل ؟
 الا تقف اجلالاً واعظاماً ؟ الا تعفر الارض تكريمياً لسلطانة ؟

هوميروس - لا بطولة في عالم الارواح باشيل . لا سلطة لاعظمة
 لا مالك ولا مملوك . لا امير ولا مأمور - هنا الكل واحد . هنا المساواة
 - اذا لم تحترم اشيل البطل فاذا ذكر اشيل مخد اسم هوميروس .

اذكر اشيل المكون بيده عظمة هوميروس التاريخية .

تري - اكنت خالداً عظيماً بقصائدك لولا معارك الهائلة الرهيبة
 التي كيفتلك شاعراً وحفرت قصائدك في صدور العالم فابقتها بعد
 موتك اثراً

- لو لم توجد باشيل ولم يكن لمعاركك من اثر لكان هوميروس
 هوميروس . ولا يمكن هوميروس ان يثنى عالمًا من مغاور الجبال
 وشعاب الأودية ينشد بها قصائده ويشوق الناس للتغني بها وحفظها حية
 الى الابد »

فالتابغة لا يحتاج الى موضوع يخلد به انه يصوغ الموضوع بيديه

ويكفيه بكفيه كما اوجد دنت سماه وجهته ومطهره وحشرها في
 عقول الملايين . . .

ان النابغة يكون اسباباً . انه يبدع مملكة يسكن بها مستقلاً
 ومجتمعاً ويكون نفسه من نفسه عالماً يجاهد لاجله فيطرب بمملكته
 طرب الجنانة ، ويجزن خزنها ، ويبكي بكاءهم ، ويعمل عملهم .
 ويقاقل قتالهم ، ويبارز يرازمهم ، ويسابق سباقهم وان كانت مملكته
 بين المحيط ، وقيد المحيط بتقاليده القاسية ، وكبله بشرائعه الضيقة !
 ظهر ظهور كاترينا ٦٣ ق م

كاترينا التي كبلتها الشرائع فاجرمت ضد الشرائع وساعدها موقفها
 على تفكيكها - اولاً ففككت ما استطاعت حتى زاد عتوها وخفت
 مادة عقلها التي سفكتها على مذبح الشهوات فسقطت تحت انقاض البناية
 التي هدمتها - ثانياً

تلك هي حالة النابغة امام الشرائع التي تعارض وجهة نبوغه
 فان لم يتمكن من الجرعة وكبر عليه الانكسار وعجز عن قهر
 خصمه ، وسجقت معزة وحدانيته انفجر دماغه فكان فوضوياً مجرماً
 او مجنوناً

والجرعة بنت عم النبوغ . والفوضى نسيته
 اما اللجنة فاخه

الموثرات والشكل والنبوغ

بعد ان بحث دارون ودرس كتاب الطبيعة والف مجموعة من الاختبارات والملاحظات وهو سائح في سفينة البغل التي دارت حول الارض سياحة علمية من سنة ١٨٣١ - ١٨٣٦ على نفقة الحكومة الانكليزية

بعد ان ساح واختبر وعاد الى بيت ابيه نظر اليه ابوه وتأمل وقال
انه سكل راسه قد تقبر

النبوغ والدماع

نعم كبر العقل يتوقف على كبر الدماغ . واي دماغ ؟ ؟ ؟
الدماغ الغزيرة مادته النخاعية السنجابية
الدماغ السليمة اليافه العصبية . الدماغ السليم جهازه الشوكي
لدماغ السليمة اعصابه المتوزعة في اقسام الجسم
الدماغ المتناسبة اعضاؤه جسمه مع تقاطيع حجمه
في هذا الدماغ يقال : ان العقل الكبير في الدماغ الكبير
فاذا جمعت هذه السلامة الى شرائط الموثرات المساعدة والبحث والعمل والتفتيش وحب التفوق - ظهر النبوغ

الكيفية اصل *

يعتبر في تمييز الادمعة التابعة الكيفية لا الكمية
 الزنة الدماغية الاقل الصحيحة هي افضل من الزنة الكثيرة المعتلة
 * بلغ وزن دماغ بائع جراندي في لندن عرف بالقدامة والبلادة
 ٢٤٠٠ غرام

وصعاوك من قروي السكندراويين يقال له رسطان بلغ ثقل دماغه
 ٢٣٤٠ غراماً

ووزن سمس ستين دماغاً من ادمعة مشاهير الرجال فكان معدل
 ثقل الواحد منها ١٥٢٠ ووزن عشرة ادمعة من ادمعة البلاداء وخمسة
 من ادمعة المعتوهين فكان معدلها ١٧٢٦ غراماً *

بيننا دماغ دكرت ابو الفيلسفة الحديثة الواطى الجبهة لم يبلغ
 ١٥٥٠ غراماً

فالعبرة اذن في الكيفية لا في الكمية

* الفصول الاربعة : « المؤثرات والشكل والنبوغ » « النبوغ والدماغ
 » انكيفية اصل « « الدماغ والعقل والجسم » هذه فصول ملخصة عن كتاب
 « علم الدماغ او علم العقل » للمؤلف

الدماغ والعقل والجسم

العلاقات المتينة المترابطة بين الثلاثة

نما لا ريب فيه ان الدماغ هو مركز العقل وان للجسم علاقة به -
علاقة جوهرية

فالدماغ الذي تكبر نسبة حجمه عن حجم الجسم فهو مع افتراض سلامة اليافه وجوهره فان صاحبه يجاهد جاداً طويلاً مستمراً ليتسكن من قوة الاستنباط والاستقلال الفكري ولا ينبغي هو انما يعد مادة صالحة لنسله اذا اجاد انتخاب امرأته واجاد ولده ذلك حتى الجيل الرابع .

على ان الدماغ الصغير على الجسم الكبير اقل نفعاً وفائدته محدودة يؤثر على سلامة القوى العاقله بتر عضو او حدوث مرض في قسم من اقسام الجسم لان الحركة الدموية تجري في جميع الجسم وتنقل الغذاء والتطهير من الدماغ واليه فاذا ما وصلت حركتها الى العضو المبتور او المقطوع ارتدت مضطربة مندفعة فآثر اضطرابها واندفاعها بالعقل واذا مرت بالعضو المريض نقلت مرضه فآثر بالدماغ

لذلك يشاهد ان كل مصاب بقطع عضو من اعضائه - حاد الخلق سريع الاندفاع والغضب ويشاهد المصاب بمرض في احد اعضائه بما

يشاهد به المقطوع عضو من جسمه ويزيد عليه بالحسد المستمر
على ان مقدار التأثير والحدة وسرعة الغضب والحسد تختلف بين
الاشخاص بالنظر للطباع التي يتألف منها جسم كل شخص
والوجه مرآة لتلك الموثرات التي يفهم مقدارها ونوعها المتفرس
الجدير والجسم جغرافيته ووضح خريطة له انما هو الكف الذي تظهر
به عوامل المرض وموثرات المصائب والمحن وتطورات الانسان -
ظهوراً واضحاً بدأ

تميز النبوغ في المظاهر

ما انفصلت اشكال النوابع عن اشكال الناس . ولا استقلت
 مناظرهم عن مناظر ابن الانسان ولكنها تميزت
 تميزت ببروز عظمي الحجاجين ، وكبر الحاجبين وكثافتها وتقوسها
 او استقامتها وقربها من العينين
 وبظهور العينين بشكل لا غور فيه ولا بروز يفتحان على زاوية
 عند موقعا هي زاوية واضحة بينة
 وانه يمكن المتفرس المتبصر ان يميز بشكلهم الظاهري مشابهاتهم
 للوك الحيوانات وامراء الطيور

- الاسد
- النسر
- الحصان
- الفيل
- الجاموس

سقراط

لما كان الوجه مرآة الدماغ فشكل وجه سقراط الشاذ يثبت
الشدوذ في عقل سقراط

التناسب في الوجه يعتبر = من وجهة الطول والعلو = ان يكون
ارتفاع الجبهة من منبت الشعر الى ما بين الحاجبين مساوياً لطول الانف
حتى طرف الارنبه وهو نفسه مساوياً لطول ما بعد الارنبه الى طرف
الذقن

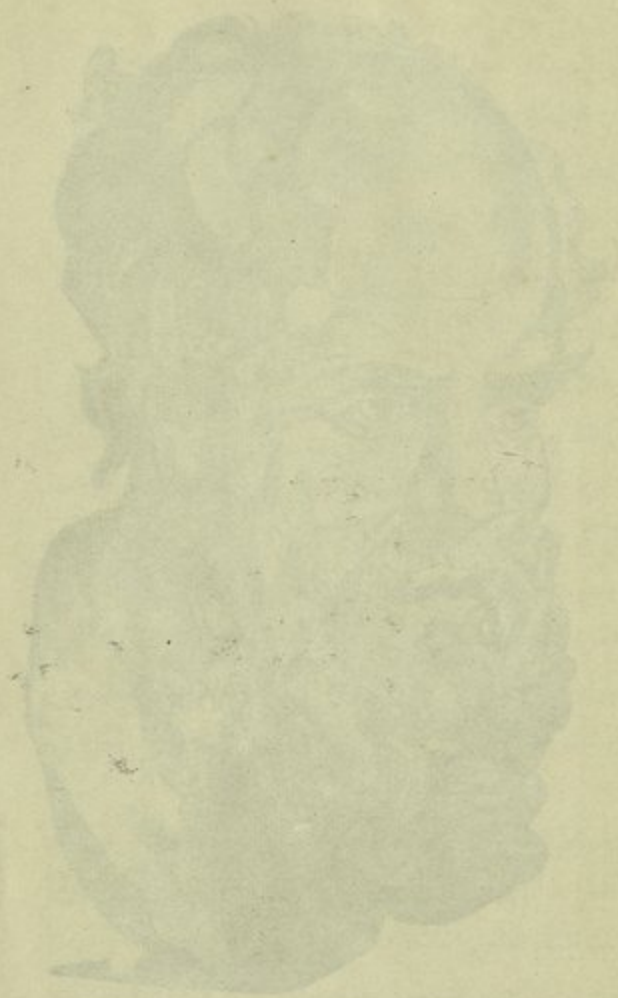
ومن جهة العرض ان تكون محرض الجبهة من طرف الحاجب
الواحد الصدغي الى الطرف الاخر = مضاعف علو الجبهة . لان القسم
الجبيهي يمثل القوى العقلية

القسم المتوسط القوى الادبية

القسم السفلي القوى الطبيعية

فاذا تناسبت فقد اعتدلت

اما القوى العقلية فيفهم بها علماء العقل او علماء الدماغ * الذكريات
تذكر هيات الاشخاص . الاسماء . الاعداد . الامكنة ، اللغات .
ومن ثمة قوة الخيال والشاعرية وحب الخير . والتحليل الفلسفي
والحكمة الخ





س س ع

س ف ر ا ط

ك ت ا ب الن ب و غ

والقوى الادبية : احترام الذات . حب الامتداح . التهييب .
 الثبات ، حب النصفة ، . . . الخ
 والقوى الطبيعية وهي ما تترك بيننا وبين الحيوان : الحب الطبيعي
 حب الولد . الالفة . حب المخالطة . الميل الى الحرب . التشهبي .
 الاقدام . الدفاع الشخصي
 ويقابل القوى العقلية الجبهة .

والقوى الادبية منتصف الوجه ومنه الانف والحدان

والقوى الطبيعية . القم والذقن

فما شذ في كل قسم شذ في ما يقابله من الدماغ فاضطرب العقل
 والتأمل في وجه سقراط يرى جبهة عالية اشبه بجبل ركبت تلاله
 بعضها فوق بعض وطولها يساوي طول القسمين الاسفلين مما يدل على
 تسلط هذه القوى العقلية وتملكها على القوى الادبية والطبيعية اما
 مشابهته للحيوان فوجهه مزيج من شكل الفيل والحصان والجاموس
 ويغلب في طبيعته العصبية السوداوية وتظهر الاخيرة بالتغضن المائل في
 الجبهة

قيل لسقراط الشاذ في شكله بعد ان الف كتاباً في علم الفراسة .
 " ان التضاد التي وضعها يا سقراط اذ اصدقت وقابلنا بها شكلك
 برهن لنا انك ابشع الناس اخلاقاً "

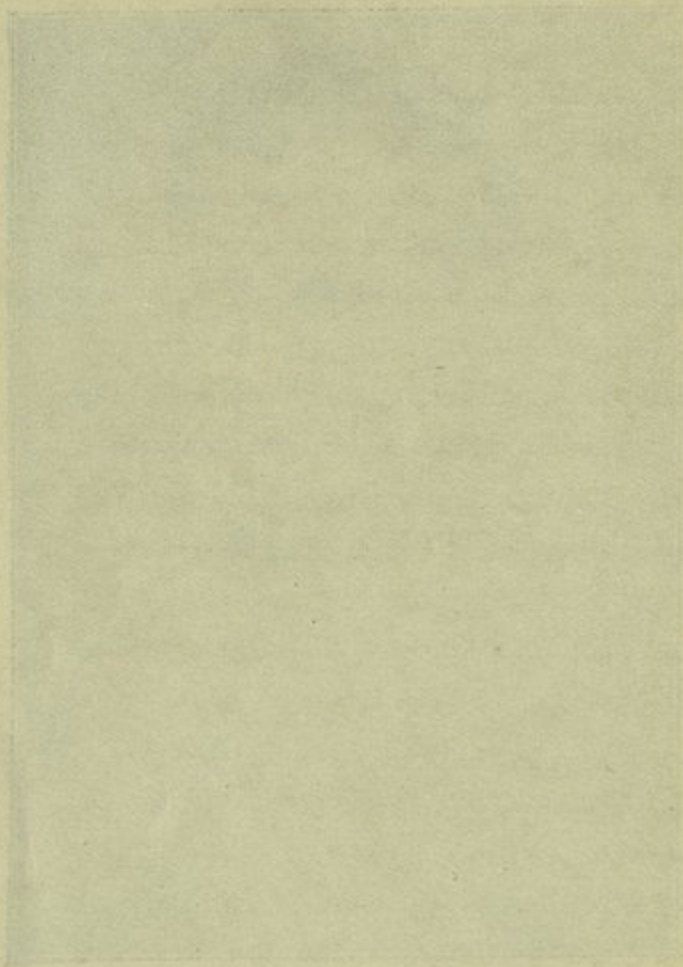
" صحيح ذلك اجاب الفيلسوف المشهور ولكنني عرفتها فهذبته .
 وما كان سقراط ليتمكن من تهذيبها لولا ان القوى العقلية تفوقت

وتعلبت على القوى الادبية والطبيعية

ليأمل القارى في الانف القصير الافطس والغم الضخم الشفتين الشهوائي
الاميال . والذقن التي هي اقرب لذقون المجرمين المتمرغين في حماة الفسق
ليأمل في ذلك فيعلم ان سقراط ما كان ليتغلب عليها لولا سلطة
قواه العقلية النافذة الامرة التي تشع من جبهته وتتحكم على باقي قوى
دماغه الماثلة في القسامين الاسفلين من ذلك الوجه

ولو لا هذه السطوة الهائلة لكان سقراط من اكابر المجرمين ، وما
كانت تلك الجبهة لتتفوق وتتحكم بقوى العقل الاخرى وما كانت
لتتحكم بشرائع المجتمع الذي انتصرت عليه فانتصرت على السجن
والقيود واحتقرت السم والموت فكان سقراط الضحية الاولى للتاريخية
التي قدمت محرقة على مذبح حرية الفكر . والركن الذي بنت
البشرية على عضائه مدنيته ومكتشفاتها وعلومها
ذكر تلامذة سقراط عن استاذهم قالوا :

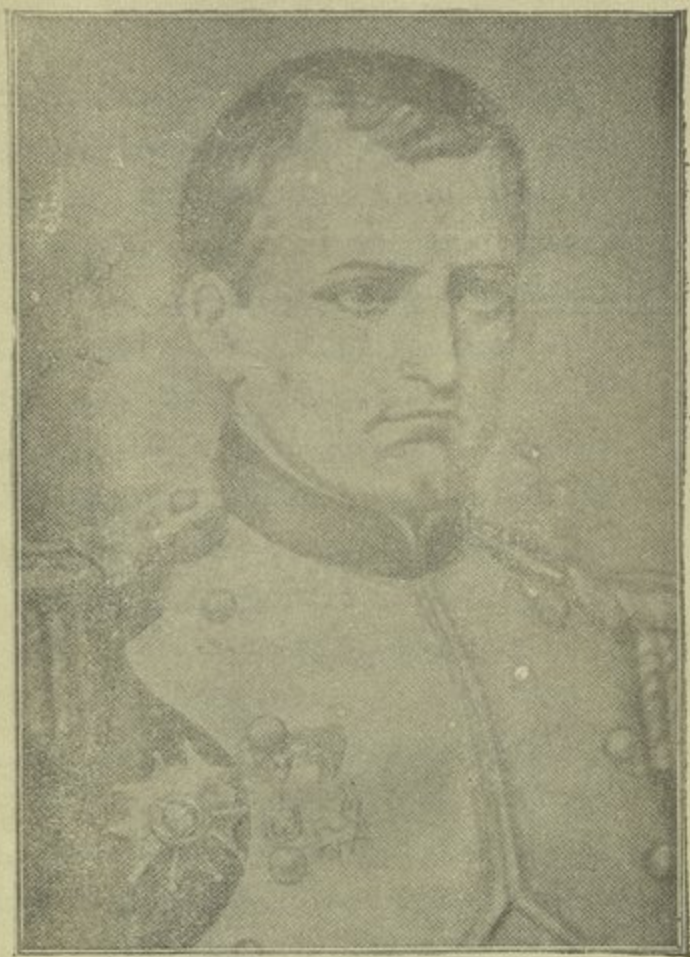
بعد ان سجن سقراط وحكم عليه بالموت ورأيناه قد شرب كأس
السم لم نملك انفسنا من البكاء والعويل فعلت اصواتنا بالنحيب فلما
رأى منا ذلك والسم يجري بدمه اقبل علينا يامنا ويعظنا قائلاً - انا
صرفنا النساء لئلا نغم في مثل هذا . وهكذا احتضر سقراط وحشرج
نفسه الاخير في حلقه وهو ينصحنا ويصبرنا فكأنه ملك . تسلط الخاود
عرشه . والحاكمون عليه عبيد واما . سلطتهم قيودهم
وانه ذلك الملك . وانهم اوانك العبيد



1873

1873

1873



ص-ق

نپوليون

كتاب النبوغ

نبوليون

اقرب رأس الى الكمال ، وافضل دماغ يعرض للبحث انما هو رأس نبوليون المائل نسراً انسانياً في دماغه وفي وجهه لقد فتن رأسه علماء العقل والدماغ فاتخذوه مثلاً لتشريح القوى العاقلة . وحسبه علماء الجمال اجمل رجل وجد في عصره .

وقد قال مشرحو طبائعه انها مزيج من العصبية والسوداوية والدموية والليمفاوية على ان المتغلب منها انما هي العصبية السوداوية الصدغ متسع ونوته بين يدل على قوة الرياضيات وتذكر الارقام والخطوط والاحياز : القوى التي يجب ان يتصف بها القائد واضع الخطط الحربية

يضاف الى هذه القوى الجدية قوة الشاعرية او الخيالية - الظاهرة في سعة طرفي الجبهة من اعلاها وقوة الشاعرية يشار كها قوة فكاهة الطبع

القوى الاخيرة عدلت القوى الجدية الاولى الحاجبان مستقيمان

العينان تثبتان في فتحتيهما وتركبيهما فتحة وتركيب عيون النوابع او بالاحرى عيون النوابع تشبهها

الانف طويل ويبتدى عرضه المتناسب من اعلى الى اسفل وهو

يعلم كبر النفس والطموح والعظمة . والارنبسة الظاهرة من الانف
تقول بسرعة الادراك وشدة التنبه . فم غير صغير ولكنه يتناسب مع
الوجه ويمثل من طرفيه ضمة مقابوبة هي ضمة جمال ساحر في فم يتكلم
دون نطق ويتكلم ببلاغة

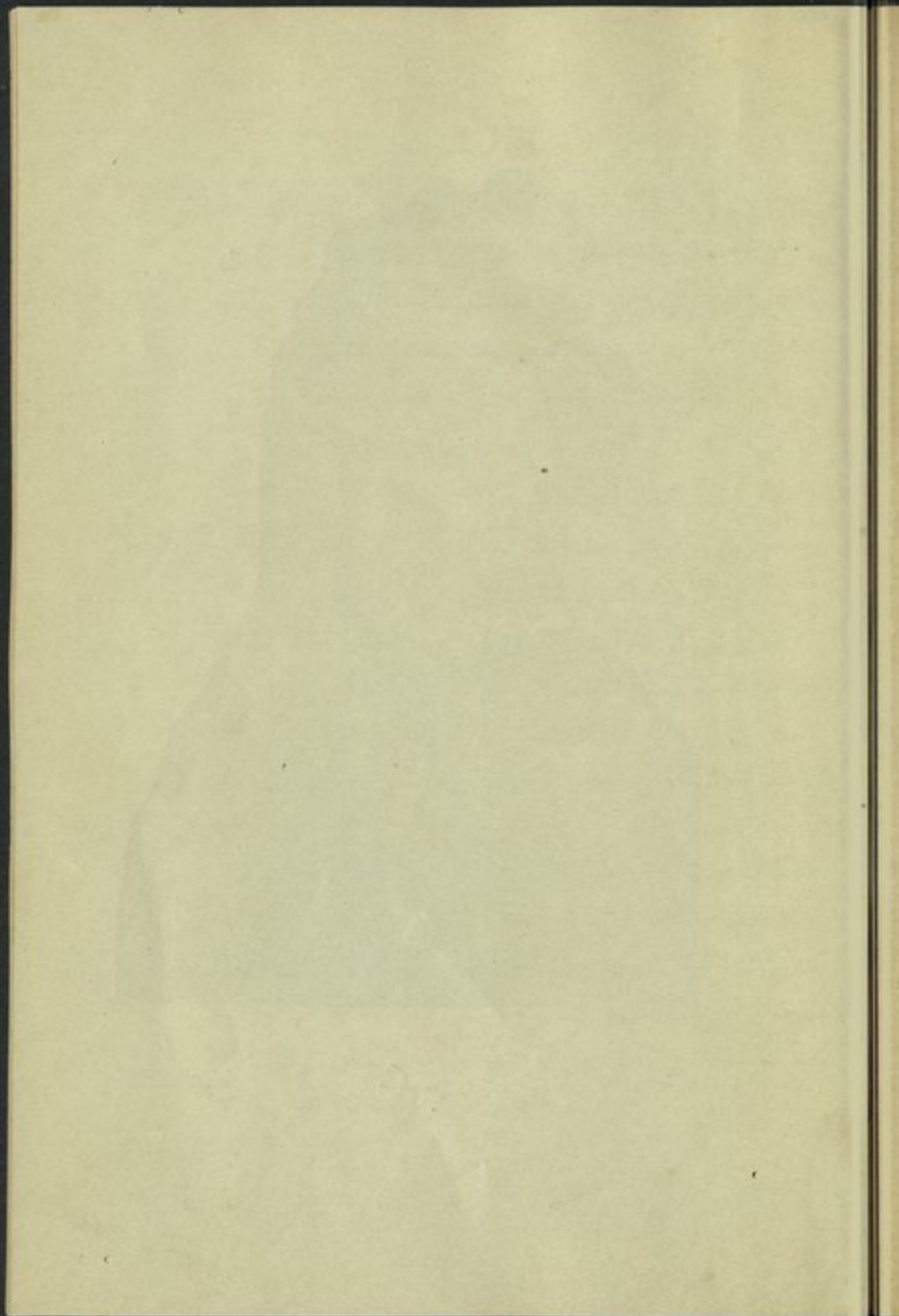
على ان هذه الضمة المقابوبة الجذابة هي ضمة الطبيعة السوداوية
الذقن قاسية وكبيرة ومائلة الى الامام تشير الى ارادة هي كرة
المدفع . وثقة بالذات هي الجبل الراسخ .

كل ما يظهر من وجه نيوليون من صدغ وانف وذقن يدل على
قوة وثبات وملوكية واستخفاف بالمصاعب وازدراء بالشرائع وسلطة
على العاديين من البشر

لقد تناسبت قواه فكانت متميزة بهذا التناسب فهو ملك بدماعه
امبراطور بما ينبثق عن ذلك التناسب ولولم يجلس على العرش وينصب
امبراطرة وملوكاً لوجب ان يجلس امبراطوراً ولوجب ان ينصب
امبراطرة وملوكاً

واذا لم يكن الاطباء . قد علموا باضطراب في مراكز القوى العاقلة
وتغير في لون بعضها وفقدان تلك الموازنة العقلية السامية قبل معركة
واترلو لوجب ان يكون الضعف الدماغى قد حصل له حتى تمكنت
مجموعة ادمغة مالكة بالارث من التغلب على دماغ واحد ملك بتفوق
العقل

على ان آثار ذلك التفوق العقلي المتناسب في تركيبه الذي هب





د-ش

شکیر

کتاب النبوغ

بالرجل عن حكمة الى العرش هو نفسه ابقاه امبراطوراً يهرب في منفاه
كما كان يهرب في قيادة جيشه وهو الذي قدسه بعد مرور مائة سنة على
عواصف الجزيرة التي عصفت ساعة موته



شكسبير

وجه شكسبير وجه ملوكي
ملوكي في مجموع شكله ، وتأثيره على الناظر
ملوكي في انتظام اقسامه وتناسبها
انه يوحي الى المتفرس الاحترام ، ويدله على ما جمع صاحب ذلك
الرسم من الفكر العميق المختر ، والرأي الشديد النافذ
ومما في الرسم من المثيرات شكل ارتكاز الرأس على الجسم الدال
على سطوة وقوة ونفوذ وصوله فكل ما في منظر شكسبير يقول
للناظر ان اخشع واطع .
ذلك هو شكسبير في رسمه فهلاً كان في حياته واعماله كما يدل
رسمه . ؟

حسبنا التأمل بالصورة دون اجهاد فكر ودقة روية وبجث مطول
لتراجع قول المجمع العلمي عند بجثه باعظم رجال العالم
ان شكسبير اعظم رجل وجد في العالم بعد نيوليون بونايرت

يماثل شكسبير من ماوك الحيوانات وامرائهم : الاسد والحصان
 الاول متغلب في شكله لانه يشغل مركز القسمين الرئيسيين من
 منبت الشعر الى طرف ارنبة الانف دالاً على كبر الذاتية ، وعظمة
 الفكر والاخلاص الحقيقي

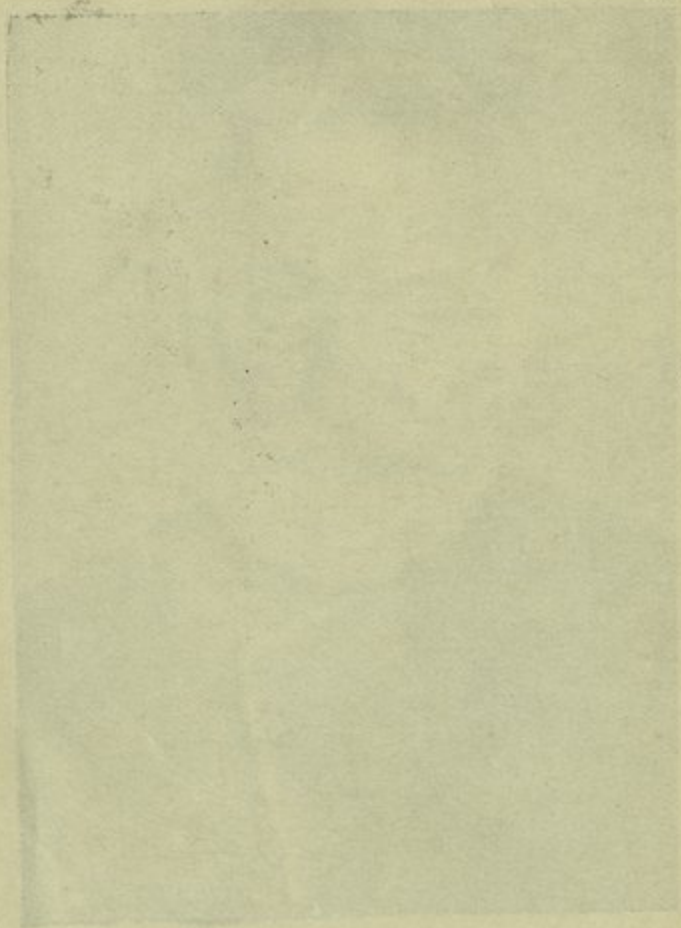
الصفات المميزة لنوابغ الرجال وعظمااء افراد الانسان
 اما مماثلته للحصان فمن ارنبة الانف الى اسفل الذقن

افضل قسم مثل به التنو والذمو من اقسام الوجه هو في طرفي
 الجبهة ووسطها وفي طرفي الجبهة واعلاها مركز قوة الشاعرية والخيال
 وفي نتوئها المائلين كقرنين بعد قوة الشاعرية لجهة منتصف الجبهة
 من كل جهة - قوة التحليل الفلسفي ورئاسة مجلس شورى الدماغ
 وفي التنو الظاهر في مقدم الرأس فوق نتو العظم الجبهي قوة
 حب الخير

الكبر والضخامة في الانف تتلآن القوى الادبية وحب التفوق
 وكبر الذاتية

سعة ما بين العينين تدل على نمو قوة تدعى في علم العقل حفظ
 الرسوم بوضوح وهينة الاشخاص والمقدرة على اتقان الرسم
 لاما مشهد الحزن الذي يشعر المتفرد به بوجهه فهو ما يظهر في
 رواياته المحزنة السوداوية

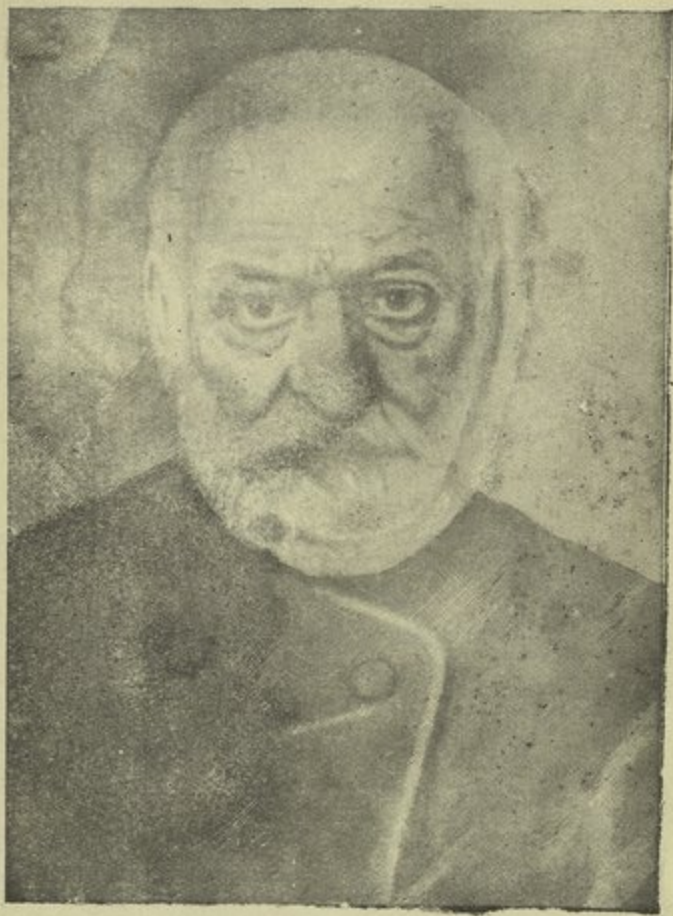
وقد ظهر شكسبير بكل هذه القوى التي تفوقت به ملكاً حياً
 ما حيي تاريخ الانسانية



في تاريخ

بيننا وبيننا

2-3



كتاب النبوغ

فكتور هبغو

ت-ث

فكتور هيغو

الجبار الصلب العود القائل لنپوليون الثالث عندما اصدر العفو عنه
 ابرى: يعفو عنه مجرمٌ كيف تسدي العفو كف المجرم
 هو احد نوابغ الامم المائل بشكل الاسديكل وجهه . والمتغلبة
 بطبائعه الظاهرة بتجمعات جبهته - الطبيعة السوداءية
 التتو الظاهر في الرسم للجهة الشمالية في القسم الاعلى من العظم
 الجبهي هو مركز الشاعرية والفتنة التي تفوق بها الشاعر الحكيم .
 كبر الانف وضخامته وقوة عظم الذقن تدل على شكل الابطال
 اصحاب الصولة والبأس وقواد الجيوش الى معارك النصر .
 ولقد قاد هيغو جيوشاً بكتاباتة وافكاره وارانہ ومبادئه .
 ولو لم يكن شاعراً لكان قائداً حربيماً يسير بالجيوش ولكن
 الى معارك الدفاع عن امة مستعبدة وشعب مظلوم

كل ما هو مائل من وجه هيغو يمثّل التناسب والانتظام
 هندسة منظمة في تركيبه ظهرت منظمة لشرائع المجموع الانساني
 فقيرت وبدلت وحورت وفعلت به اكثر مما يفعله المدفع والسيف .
 في النظر سكون ولكنه كالسكون الذي يتقدم العاصفة قبل

ثورتها

ولقد كان هيغو عاصفة يجب الحقيقة حتى الغاو ويشور لاجلها ويشير
فتكسر وتهدم كل ما تم به .

لقد كان متطرفاً تطرفاً التيقظ الحذر

وهل حدث انقلاب ساعدت به البشرية التاسعة منذ ابتداء العالم

الى يومنا هذا الا وزعمه الثائرون المتطرفون ??

ان الفرد المتطرف الثائر على مظلمة خير من مليون بشري راقد

على مذلة . . .



اشكال المجرمين

كل ما يحدث للدماغ يتمثل في الوجه .
وما يعرض لقسم منه يظهر في القسم الذي يقابله
وفقدان التناسب والانتظام في مناطق الوجه فققدان للتناسب
والانتظام في قوى العقل « في الدماغ »
اذن . كل ما شذَّ في الخُلُق شذَّ في الخُلُق ودماع المجرم شاذُّ
في تركيبه وتناسب مناطقه :

المنطقة المتوسطة التي تقابل الشعور والاحساس هي شاذة وضعيفة
المنطقة الثالثة التي هي الذقن والفكان وتقابل القوى الحيوية هي
نامية وكبيرة

الاذنان بعيدتان عن الجمجمة ظاهرتان كقسم من الوجه
الانف قصير يكاد يكون مقطوعاً
النظر جامد او ناثه او مرهب

الحاجب بعيد عن اهداب العينين
المائله بينهم وبين الحيوانات هي مماثلة للحيوانات المنحطة العميقة
المخربة وهم نظائر تلك الحيوانات باخلاقهم وملكاتهم وطباعهم .

المجرم كنتز

رأس يكاد يكون مربعاً: عرض ذقنه من طرف الفكين يقارب
مرض جبهته

اذناه بعيدتان عن الجمجمة حيث مركز الجراحة والانفدفاع الناري
حاجبه بعيد عن منبت اهداب العين
ذقنه ضخمت عظام فكها ، وقويت وسمكت .
خداه برز عظمتها وقد يمكن الناظر ان يحسن اجادة المقابلة اذا
لاحظ الجهة اليمنى الواضحة في الرسم
سعة جبهته لا يتقصها شي من الذكاء ولكنه الذكاء المحول للجريمة
ترابط اللحم البين في وجهه يشير الى الطبيعة الدموية الجارية بجسمه
جريان دمه .

ظهور عظمه بوضوح في الوجه وتماسك الجلد عليه يدل على طبيعة
سوداوية هي ستون في المائة

اجتماع الطبيعتين الدموية والسوداوية لشذوذ الشكل وتقلب
القوى الحيوية ومماثلة الجهة لجهة الثور والانف لانف الكلب الاميركي
المتوحش كلها تبرهن عن تكوين المجرم كنتز . والمجرم بطبيعته الارثية
هو الذي يرتكب الجريمة دون الم . ودون تأثر ودون رهبة كأنه يفعل
شيئاً عادياً كذلك كان كنتز صاحب الرسم في هذا الكتاب



كتاب النبوغ

المجرم كتر

ذ

مجر

وط

غير

تس

الت

الز

من يوجد المجرمين??

ان من يجرم المولود مجرماً يصبح مجرماً!

ان من يحفظ حياة المجرم ويساعده على بذر نسل نظيره يعد للناس
مجرمين فيكون مجرماً قاتلاً!!

اننا نخطئ جميعنا اذا اعتقدنا ان الموت شر

الظالم المستبد يعد المظلومين قتلة مجرمين .

لان الحق والظلم يتبعان من الظلم يرن مراكز الحق وحج الانتقام
وطلب التصفية فتتوسع وتنمو مراكز هذه القوى في الدماغ وتجز على
غيرها من القوى طريق النمو وتندس على القوى الادبية والعقلية عملها
لان العضو الذي يتمرن يقوى فاذا كانت القوى المتمرنة تلك
تكونت الجريمة . فان لم تظهر شراراتها المحرقة في شخص المظلوم
التهبت في النسل وازدادت اجيال بعد الاخر رسوخاً فتكاملت في الاجيال
الرابع - فولدت المجرم الذي اعده الظالم من رئيس وحاكم وزعيم

ظ

ومحتكر ومتمول وشريف الخ . . .

وإذا ما ظهر المجرم في ذلك الحين انتقم من سلالة الظالم ومن
يقوم مقامه اي كان فان كان المظلومون جماعة كانت الثورة العمومية
الرهية .

« يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم »

فاذا قال الحكيم المتبصر اعدوا الظالم واقتلوا المستبد اذا لم
يرتدعا فانه يقول صواباً لان ظلمهما يكون الظلام المستبدين فتكون
المصيبة على البشرية اكبر . والويل اعظم . وخير ان يموت المستبد الظالم
المستبد وهو فرد او هم افراد من ان يعدوا امة تعيسة وشعباً
مجرماً .



النبوغ

وكيفية ايجاد النوابع فنياً

١

الرجال الذين حسبهم العالم القديم آلهة ، ودعاهم المصريون نوابع :
الاولون - الذين عبدوا واقم لهم هياكل ، ونصب لهم تماثيل
والآخرون - الذين اكتشفوا من الطبيعة سرها الدفين - فنلوا
« خالدين » في صدور الابدية - : من رجال اشترع ، - وبطولة ،
واكتشاف ، وابداع وفن الخ .

هولاً . ومن مآثلهم في عصرنا الحاضر ايكن ايجادهم فنياً ؟ ؟ .
ايكن الرجل ان يقول ان ابني او حفيدي سيكون - نابغة اكتشاف
وشعر ، وفن ، وخطابة ، ورياضيات = كما يمكن العالم في علم الحيل
« الميكانيك » والساعاتي ان يقولوا اننا سنوجد ساعة - ويوجداتها :
الاول يصنع فنياً ادواتها ، والثاني يركب آلاتها - ويقدمانها
للناس = ساعة جميلة في صنعها وشكلها ، مدققة في ضرباتها ووقتها ؟ .
ايكن ايجاد النوابع فنياً كما يوجد العمال في العامل الورق والحروف ،
والمرتبون الكتاب ، والحكماء التأليف فيظور المؤلف نظيفاً في ورقه
وطبعه ، متقناً في تبويبه وتقسيمه ، بليغاً في افكاره ، فصيحاً في

هذه هي الاسئلة التي تهم العالمين : عالم النساء وعالم الرجال
وما كنا لنجيب العالمين - ايجاباً - لولا ان العلم يؤكد
الامكان ويصف الكيفية ، ويثبت ان ايجاد النوابع متيسر اذا
روعت قواعد العلم وحفظت اساسات فن الزواج

٢

قرر مجمع علمي اوربي عقد في السنوات الاخيرة قبل الحرب
العمومية ، وعرف الاطباء الصحيون : ان المولود يرث من والديه
القوى الدماغية : العقلية والادبية والطبيعية - لان هذه القوى هي
مادية هيولية لا كما تمثلها الاقدمون - روحانية - اذ لو صح زعمهم
لامكن العقل ان يدرك غير المادة - والحقيقة ان كل ما يدركه
ويتمثله ويقع تحت حواسه هو مادي - فالقوى العقلية مادية يرثها
المولود كما يرث الصحة والاخلاق الارثية والاكسابية :

يرث المولود النصف من والديه : عقلاً وصحة واخلاقاً . يرثها
متكيفةً بجالة الابوة والامومة وموثراتها والزمن - اثناء الزرع
الطبيعي ، والحمل ، والولادة ، والرضاعة ،

نعم يرث من والديه النصف ومن جديه الربع ومن جدي جديه
الثلث ومن اجداده الغابرين الثلث الباقي

فاذا كانت تلك القوى راقية وسليمة واوراقات زرعها مناسبة
ازدادت في الارث والتمرير رسوخاً وتقوت في التربية من نسل الى

آخر حتى تبلغ اشدها في الجيل الرابع فيكون التابعة الذي يود الآباء
والاجداد ان يكون

وقد درس مجمع علمي قبل الحرب الطاحنة ايضاً حياة مايتي تابعة
فوجد ان النبوغ انما اتصل اليهم من الجيل الرابع

لا اظنني اجد من يعارض المبادئ المتقدمة لان القراء يعلمون ان
الجيل التي يشاهدونها اليوم انما هي من اصل واحد . كانت قبل
دجونها مماثلة وما زاه بينها الان من التفاوت من خيل ركوب وحمل
وسباق وجياد انما حصل بالمزاولة والانتخاب وثبوت ذلك في الاستعمال
وترايده حتى بلغ بعد توالي الازمنة المبلغ الذي زاه لهدنا هذا

كما انهم - كما ان القراء يعلمون « ان الراعي يحول صوف
غنمه من القطني الى الناعم الحريري بانتقائه النعجة الممتازة بنعومة
صوفها ولونه - وجمعها بالكبش الذي ينتقيه لذلك الغرض » فيحصل
على مرغوبه بعد انسال معدودة .

فاذا كان الانسان يجمل الحيوان ويرقيه ويصنفه فالاولى به ان
يجمل اولاده بالعقل والقوى السامية والصحة التي يود الوصول اليها
والترين بها - ان لم يكن بشخصه فبابه

س

لا ارغب البحث في جميع فروع النبوغ كالبطولة ، والرياضيات ،
والتصوير ، والموسيقى ، والنقش ، والادارة ، والخطابة ، والشعر ،
والتمثيل ، والبناء ، لان ذلك من موضوعات الكتب المطولة انما

احصر البحث في نبوغين ومتطلباتهما من القوى الدماغية

الاول النبوغ في الموسيقى

الثاني النبوغ في الرسم

اذكر النبوغ في هذين الفنين ولا أغفل كسريح النبوغ في الشعر
والخطابة في مقال آخر لافهم القراء ان معظم من يسسونهم في بلادنا
شعراء وخطباء - ليسوا هم شعراء ولا هم خطباء.

النبوغ في الموسيقى

يحتاج الموسيقي أولاً : الى قوة تمييز الاصوات التي تثير مركزي

الاحسان والانغام في الدماغ

ثانياً الى قوة الترتيب التي تدفع لاجادة التوقيع

ثالثاً الى قوة الاقتداء والتشيل ليحسن التشبيه

هذه اعظم واهم القوى التي يطلب من الموسيقي ان يتجمل بها

بقي ان اخلاق الموسيقي تكيف الاجادة في فرع من فروع الموسيقى

فالمجيد في الموسيقى الخيالية والدينية يجب ان تتنوق به قوة حب

الخوارق والعجائب والمعجزات

والمجيد في الموسيقى الهزلية - يجب ان يتصف بالظرف وفكاهة

الاخلاق .

والمجيد في الموسيقى الحربية والوطنية - بقوة الحماسة والاستقلال

الشخصي .

فاذا اتصف الموسيقى زيادة عما تقدم بالقوى التحليلية كان موسيقياً
متقدماً .

الفوغ في التصوير

مجمل القوى التي ينبغي ان تكون نامية في دماغ المصور
اولاً قوة انتخاب الالوان . ثانياً قوة حفظ الرسوم . ثالثاً قوة
التمثيل التي تدفع اليد طائفة للعمل بالشكل المائل امام العينين او المصور
في الذاكرة . رابعاً قوة الخيال . خامساً قوة الخوارق والعجائب . سادساً
قوة الثبات ليكون صبوراً يكرر التمرين برصانة

فاذا اقترنت بهذه القوى قوة حب الانتقاد كان الرسام الرامز
واذا اقترنت تلك القوى بقوة تذكر الحوادث كان الرسام التاريخي
واذا اقترنت بقوة الشجاعة كان الرسام الحربي
واذا انضمت قوة تذكر الامكنة الى القوى الخمس كان الرسام
القروي او قوة التعجب والدهش كان الرسام الديني

...

فاذا ما رغب المرء ان يكون من نسله احد النابغين في فن
من الفنون مرتب القوى المختصة باحد الفنون وانتخب امرأة تميل الى ذلك
الفن الذي اختاره

على ان بعض تلك القوى قد تكون ضعيفة في الرجل
فاذا انتتج امرأة نمت في دماغها القوى الضعيفة في دماغه كان
ولدهما افضل من الابوين :

سهل الاقتباس ، سريع الادراك - يميل الى الفن ميلاً طبيعياً
ويجد فيه لذة وسروراً وتعزية
فاذا تكرور الاختيار الى الجيل الرابع وروعت شروط الزواج
الفنية كان الرجل النابغة الذي عنه يبحث (وبه يعمل وله يصوغ) ؟



وشروط الزواج والزرع على ما عرفه الاختصاصيون هي :
اولاً : الحب المتبادل الى درجة الهيام وثمره الحب هو اشد الابناء
ذكاءً والمثل العامي المعروف - هذا . . . صادق بنتائجه
ثانياً الوجود اثناء الزرع الطبيعي بالصحة التامة لان اقل تألم
صحي يظهر في الايورن او أحدهما يضر بقوى العقل
ثالثاً تجنب الزواج من عيلة واحدة تكرور دمها العيلى
رابعاً الابتعاد عن الزرع في حال السكر
خامساً تجنبه في حال - التهيجات الدماغية والألم والعضب
والقلق والسهر والمقامرة والمضاربة وبعدها
سادساً البعد عنه اثر الشفاء من مرض او في حالات الضعف
وما يطلب من فريق من الزوجين يطلب من الآخر وما تلزم
مراعاته اثناء الزرع تلزم مراعاته اثناء الحمل والرضاع



والتأمل البصير من الوالدين الذي يدرس بروية ابنائه ويرجع
بذاكراته الى الحالتين الطبيعتين - حالة الاب والام - ويطبق ما قرأه

على اطوار الاولاد واخلاقهم واميالهم وذكاوتهم وصحتهم تتمثل لديه
الحقائق التي قدمناها واضحة مصورة - رسماً حياً - في ابناؤه ويتأكد
له انه يمكن الفكر بقليل من العناية ان يشاهد النبوغ ، وانه يمكن
الانسان ايجاد النوابغ فنياً

واليوم . الذي يصبح فيه علم الزواج . وعلم ايجاد النوابغ -
مقررین في المدارس يُعلمان باقتان وعناية كما تدرس القراءة والكتابة
- ليس ببعيد

واذ ذلك تسنّ شرائع للابناء . تميزهم بحكمة الآباء . فيشذب
الطالحون ويخلد الصالحون

٢٨ اذار سنة ١٩١٩



البطولة

الكراماً لمكسوبيه محافظ كورك

١

من مميزات القوة المكهربة ، وانفة الطبع الحرة المحررة ، وكبر
الذات الجاذبة الدافعة ، وعلو الهمة الهادمة البانية - من مميزات كلها
- البطولة

ومن خواص البطولة - الجرأة

الجرأة التي يعرى منها الرجل العادي ، وقلما يزين بمجموع
اشكالها الفرد الكبير

الجرأة التي تتمثل باشكال عديدة ويختلف مقدار وكيفية
مظاهرها في كل من الجريئين - اختلافاً بيناً كبيراً

الجرأة التي تظهر في رسم مقدارها - عنوان سعة الادراك ورقة
الشعور ، وسلامة التركيب

وتتسول في شكل كفييتها ، اما : الى عاصفة تأثر او ابتسامه
راقد ، او استخفاف محتقر ، او ذوبان مشتعل

هي بظواهر اشكالها كالطبيعة : عاصفة في الشتاء ، مبتسمة في
الربيع ، مستخفة في الخريف ، مذيبة في الصيف

ولكنها في حالات العصف والابتسام والاستخفاف والذوبان - قوية
هي كيفما ظهرت جرأة ، وكيفما مثلت عظيمة

٢

الانوف من الثروة والغنى عن طريق الغش والتبذل والخذاع
- جري - وجري فيلسوف

المستكن في مواقف البؤس والشقاء - جري . وجري صبور
المحارب اندفاعاً في المعركة الحربية - جري وجري فاتك
المقدم على المشاريع الكبرى جري - وجري جسور
الساثر بشم نحو العظام جري - وجري عظيم
المترفع عن الغضاضة والحسف . والنازع عن مواقف الضراعة
والابتذال - جري . وجري انوف

المساعد المرأة على فك قيودها . ونزع سلاسل الطاعة العمياء . من
دماغها جري - وجري باسل ، كلهم جري يائس الاسكندر ، ويضارع
يوليوس قيصر

٣

كلهم جري مكمل باكيل الجرأة وقطعة من اكيل البطولة
اما المائت كل يوم مرآت لاجل بلده المحكوم والعالم المستعمر ،
المائت مدة اثنين وسبعين يوماً
المائت مرآت في اليوم ليولد احتكاكه بالابدية اشعة شرارات
التحرر في امة ايرلندا ، ويكهربها بوجوه المستعمرين المسخرين

الامم لمذاتهم وشهوراتهم وتحكمهم - في العالم
 المانت شخصه والدافع غيره بموته للتكاتف والتحرر والاستقلال
 والحياة - هو فيلسوف ، وصبور وفاتك ، وجسور ، وعظيم ، وانوف
 وباسل .

هو جامع لكل صفات الجرأة - : هو بطل .
 هو مظهر البطولة بكميتها، ومثالها الحقيقي بكميتها
 ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠



ابن الالهة

بينما كان خالد الكهل الهرم هابطاً قبالة هيكل الشمس البعلبكي !
سائراً على ارض الجبل المنتصب امام المذابح المقدسة التي مسح فيها ماولك
الامم وعفرت امام ضخامة عظمتها جباه قواد العالم

بينما كان الكهل الهرم هابطاً محدودباً - وجد شاباً محدودباً ؛
شاباً قد جلس على صخر ارتكز في اعلى سفح الجبل :
شاباً ناحل الجسم ، عاري الصدر ، مكشوف الكتفين ، نحاسي
اللون - يشد رأسه بيديه

تقدم المشنج العصب - متوكئاً على عصاه حتى لاصق القوي
العصب الدامع العين ، الراقص الصدر - المتواكي على جنبه
ومسهي غير نظرة ، فدهشة ، فتموجات صوت ترن في اذن
الشاب :

- من انت يا بني ؟ وابن من أنت ؟؟ . . ولماذا تبكي وعلام
تنتحب ؟

سؤال ثني وكرر حتى افات الشاب من تنهداته . افاهه فانتفض
وقد رأى ان لا بد من الجواب لجمع ذاكراة وقال :
انا ليها الشبخ ! ؟ . .

- = انا خلاصة الانسال البشرية
 = انا زبدة ذكاء العلماء المنبثقة في غواة النوايح
 انا مقتطف روؤس الامم المفكرة . وموسيقى الشعراء المترنمة
 انا الكائن المنظور للكائنات الحرة المبدعة غير المنظورة
 هذا انا يا جدي . اما ابي
- فانا ابن القوة العظمى الرهيبية التي تلاعبت بالطبيعة ، وابناء
 الطبيعة . وغيّرت كيانها وكيانهم :
- انا ابن هومروس - مانشي اشيل . ومكون الاسكندر
 ابن فرجيل - مطني ثورة ايطاليا
 ابن دنفي - مشعلها
 ابن ليكن - مرهب نيرون الظالم
 ابن مرفنتس - مززع عظمة الامراء
 ابن مولير - مهذب الاشراف بايدي الفلاحين ومهذب النلاّحين
 بتساهل الاشراف .
- ابن كورناي - ساكب الروح الرومانية في بوتقة النفس الفرنسية
 ابن الملك الذي قال عنه فردريك الكبير عندما سئل من هو
 الملك الرهيب في اوربا فقال فولتر - انا ابنه
 ابن فولتر هادم المجتمع القديم وباني الانسانية الحديثة
 ابن فيكتور هيغو - ناشر شريعة الرحمة فوق العدل او هي العدل
 لانها تنصف العقل

ابن روسو واضع حقوق الانسان
ابن نيتش بائي مجد المانيا وقوتها
ابن تلسطوي المكون في عشر سنوات حرباً عالمية لا تنتهي بعشرات
- قرون .

اجل يا جدي - انا ابنهم كلهم !
وانا . . . انا ابن واشنطون محرر اميركا الشمالية وطارد
الانكليز المستعمرين . . .

ابن سان مارتين مطهر الارجنتين من الاسبانيين غير الوطنيين . .
ابن المنكرين ، ابن الشعراء ، ابن الطبيعيين ابن السحرة
الكاتبين ، ابن الابطال النافخين بانفاسهم جرائم الملايين
ابن الطاردين بحركة شفاهم السحرية مطامع المستعمرين - انا
ابنهم كلهم .

فاكب الشيخ على وجهه اجلالاً وقال بلهجة المغلوب على امره ،
الشاعر بسطان خصه

- اذن . انت ابن الالهة ياسيدي ، أنت ابن الالهة يا مولاي .
فلماذا ابن الالهة يبكي ?? وعلام ابن الالهة ينتحب ?? . . .

- لاني ابن الالهة ابكي ، ولاني ابن الالهة انتحب !
لاني ابنهم الذي لم يعمل عملهم ابكي ولاني ولدتهم
الذي لم يحسن التصرف بتراهم انتحب - لهذا ابن الالهة يبكي
ولهذا ابن الالهة ينتحب ! ٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠

التضحية

المرأة شهيداً الامم

الكائن الذي لا يشعر ويدرك ويتألم - ليس بانسان
والانسان الذي يشعر ويدرك ويتألم - يضحى
واسلم ابن الانسان شعوراً وادراكاً وتألماً - اسرعهم اندفاعاً واشدهم
تضحية .

* * *

المرأة التي لا تشفق في البكاء حزناً ، ولا تذرف من الدموع غزيراً
اثناً المصيبة المؤلمة ، لا تتلألاً أسنانها عاجاً ، ولا تبرق اشعة عينيهما
نوراً عند حلول السعادة المحيية . وصفة الكائن والكائنة : المرء
والمرأة - صفة الاممة

فالامة التي لا تشعر وتدرك وتتألم - لا تعرف ان تضحي
وتتوت ، والامة التي لا تعرف ان تضحي وتتوت - لا تعرف ان تسعد
وتعيش .

* * *

حبة الحنطة التي لا تدفن تحت التراب سجينه القسوة في الحريف ،

ولا تتحمل عارض المطر وعصف العاصفة في الشتاء ، الحبة التي لا تتحمل ذلك - لا تشق الارض وتنبت سنبلة مزهرة مشمرة جميلة في الربيع ، مغذية في جميع الفصول واهبة الحبة عشرات في الحصاد تلك يا اخي المضحي نواميس ابدية طبيعية - الانسان بانتصاب قامته وعظمة دماغه قسيما واسلم ذلك القسم انتخاباً اسرعه بامه اقتداء اسرعه عملاً. وتنفيذاً . وان العمل والتنفيذ يتان في التضحية فالمضحي سليم التكوين انساني الدماغ والمهارب من التضحية ناقص جوهر التركيب . حيواني الرأس



لما تحرك احفاد الغالين على الارستوقراطية الظالمة العاشمة - قال الملك واعوانه

ان الفسقة - يشاغبون

ولما ناروا ومشوا نحو الباستيل قال : واصحابه - ميخونون

فرددت باريس - ميخونون

ففرنسا ميخونون

فالعالم ميخونون

واندفع اصحاب لقب ميخونون في التضحية عن حريتهم مواكب وجحافل كالعاصفة الهوجاء النائرة ، حتى اذا أسقطوا الباستيل سجن الاحرار ، ودكوا العرش مركز الظلام - انقلبت الآية . فاصبح الخونة رجال اخلاص ، وضحايا الثورة شهداء ، وطن ، ومنارات حرية ،



١٨٤٠
١٨٤١
١٨٤٢
١٨٤٣
١٨٤٤
١٨٤٥
١٨٤٦
١٨٤٧
١٨٤٨
١٨٤٩
١٨٥٠

٣
١٨٤٠
١٨٤١
١٨٤٢
١٨٤٣
١٨٤٤
١٨٤٥
١٨٤٦
١٨٤٧
١٨٤٨
١٨٤٩
١٨٥٠

تلك هي الادوار التي مزّت على تحرير فرنسا فاميركا فانكلترا
فايطاليا فتركيا فسوريا ف...
وتلك هي الادوار التي تمر على كل امة

٣

واشنطن سمي نائراً
وسان مارتين مارقاً
وميرابو ثنائراً ووحشاً ضارياً
ومشانيق سورية خونة
ودالت الايام واستنار العالم وتحمرت الشعوب بفضل النائر
والمارق والضاري والحائن !...
فصار واشنطن محرراً
وسان مارتين بطلاً
وميرابو محاصراً
ومشانيق سوريا شهداء...
هكذا تحدد العصور الذهبية ابناءها فلاتياس يا اخي . ان
الحيانة التي يتهم بها الاحرار انما هي في تلافيف رؤوس براطلة
الدخلاء مسكوبة

٤

صفة الرجل - ايثار العدل والحق وتفضيلها على كل شي .
وميزة الرجل الحر تفضيلها والمجاهرة بهما

وعمل الرجل الحرّ البطل تفضيلهما والمجاهرة بهما والتضحية لاجلها
 - فتأبر مضحياً يا اخي
 ان التضحية عظيمة محسودة



ابن مريم - عندما درّس كان معلماً ،
 وعندما امين = صار معلماً صالحاً محبوباً ،
 وعندما مضحى وضحي صار الهاً خالدًا معبودًا

١٤ تموز سنة ١٢٠



امرء الفيلسوف

١

ديانا - فتاة في الربيع السادس عشر من العمر . طول قوامها
الاهيف يساوي تسعة اعشار طول وجهها الجذأب . وطول فتحة يديها
واصابعها وصدورها تتفق بالقدر مع طول قامتها .
اعضاؤها سليمة ، واوصالها ممتلئة .

ما رآها عالم بعلمي الدماغ والفراسة الأقال بانتظام حركة
جسمها الدموية وتناسب قواها العقلية ، والادبية ، والطبيعية -
وعلى تناسب الحركة الدموية تتوقف سلامة الكتل العقلية المادية !
وما تأمل في بريق عينيها ، وفتحة ناظرها الا شعر بما ينبثق
من دماغها : من قوة نايبة ، وحدة فكر ، وشدة عزيمة .

وما تبصر في انفها الذي يتوسط وجهها بانتظام وقابل طوله
بطول الجبهة وسعتها . وطول ما بعد الانف الى طرف الذقن وما
ارتفع من ذلك الانف عند ثلثه الاعلى وما انحدر منه بعد الثلثين من
قصة عريضة وارنية ظاهرة - ما تبصر الا عرف أن ذلك الشكل
الكامل - هو مرآة القوى الادبية الملوكية المرتبة التي تحب البحث
وتتشوق الى التفوق ، وتندفع الى السبق ، :

قوى يساعدها على الوصول الى بغيتها ما ارتكز على قومي
حاجبها من بعض قوى ذاكرات . وما ظهر من تنوّاع على جبهتها
من قوّة حب التحليل والتمكّن منه .

٣

لقوى المتقدمة والاخلاق اللطيفة السامية ، والجمال الجذّاب
كان جلاسها يطربون بها ويستعدون لمباحثها ، ويتباهون بمعارفهم
امامها تقرباً واسترضاءً .

والفتاة الجامعة لهذه الصفات - قوّة وحي الباحثين والمولدين ،
وعروسة الكتّاب والشعراء المجيدين ، هي ربيع لانماء نواة النبوغ
في الادمغة ، وهي محرّك لاثارة كل عاطفة من عواطف الاقدام
والنشاط . وهي ربة من خلدت اعماله وحفظت آثاره بعد المجد
- من شكل الانسان السوي - الى اشكال الطبيعة (الام) المتعددة

٤

وكان ابتداء تأريخ = ام الفيلسوف التي عنها نكتب مسأ .
اقلت ربيعها السادس عشر .

في ذلك المساء كانت حفلة يوم مولدها . وقد اجتمع في بيت
والدها جميع المفكرين من عشاق فلاسفة مصر والهند وابل وفنيقيا
لقد اجاد المفكرون البحث في ذلك المساء . وحاموا ببلاغتهم
حول تعظيم الفلاسفة .

ذكروا افضلهم وابلغهم وانفهم وانبعهم .

وطال بهم الجدل والمناظرة الى ان دقت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل . فتركوا المنزل وانصرفوا ذهبوا بمجموعهم . وانسل والد ديانا الى فراشه اما الفتاة فتحوط الى غرفتها مشغلة الفكر ، متعبة الدماغ من التبصر والبحث .



انارت الفتاة غرفتها واتكأت على مقعدها وشدّت رأسها بيديها . وسبحت في لجة خضم الفكر التائر . بعد ساعة وقد انهكت اليافها العصبية الدماغية في التأمل والروية - أغمضت جفنيها ونامت . والنوم تعب الالياف الدماغية . نامت وهداً كل ما في الطبيعة حول بيت ابينا . هداً ثورة القسم الكبير من دماغها - اما قوة التائر من الفكرة التي تمثلت في حافظتها فلم تنم - فابتدأت تحلم . تحلم احلاماً ذهبية تساعد على رسومها المخيلة - فترسم في احلامها شخص فيلسوف - منها يولد وانها ستلقب بام الفيلسوف . تحلم بذلك فيرسم على بشرة وجهها هدوء واصفرار : هدوء عندما تذكر بفمها وهي نائمة اسم فيلسوف لقد كانت تبتهج للفظ فيسرى عنها وترسم على وجهها ابتسامة الامل . واصفرار عند ما تقش عنه لتفهمه فلا تعرف تحديده وكامل معناه فتسلم .

عند تألمها تسرع الحركة الدموية الى جسمها فيصفر وجهها .
 تتألم ويصفر وجهها لانها لا تدركه
 وكيف تدركه ومعظم قوى شوري الدماغ غير مستيقظة
 والفيلسوف لا تدركه ادمغة كثيرة بمجموعة قواها وهي متنبهة
 فهل تدركه قوى معدودة من دماغ واحد ؟
 والاحلام تنبه قوى عقلية معدودة متأثرة لا تشارك بها مجموعة
 القوى . لذلك تظهر الاحلام باشكال عديدة وتنتقل من شكل الى
 شكل دون نظام .

اشتدَّ بحشها في حلمها واشتدَّ تعبها فازعجت .
 اضطرب جسمها تكراراً فتألمت . وقاومت المهاد فاستيقظت -
 جلست الى المقعد تفرك عينيها وترسل نظرها الى النور الذي كان لا
 يزال مشعلاً في الغرفة .

فتشت الغرفة بنظرها مراراً ثم ضحكت ضحكاً عصبياً وقالت .
 ان لفظه الفيلسوف اتعبتني ٠٠٠ اتعبتني كثيراً ٠٠٠ اطارت النوم
 من عيني ٠٠٠ ابعدت الراحة والهناء عن جسيمي ٠٠٠

ان البحث عن فهم اسمه يتعب بهذا المقدار فكم تتعب ام
 الفيلسوف لكي تجده . وعادت تضحك ضحكاً عصبياً .

دقائق ٠٠٠ وسري عنها .

عادت تخاطب نفسها

ما معني فيلسوف ?? ٠٠٠ ماذا يقصد به ؟ ٠٠٠ ما هو تحديده؟ .

كيف اجده واندفعت نحو مكتبها تفتش
 بعد نصف ساعة عادت غضبة يائسة وبفمها : لم اجد شيئا .
 ورجعت الى نفسها تتبصر
 تبصرت - فكرت واعادت الكرة الى التفتيش .
 الى التفتيش في مكتبة والدها .
 ربع ساعة وسمع في الغرفة الهادئة تنهدات عميقة قوية دوت لها
 الغرفة وكرت الى طاولتها تحمل لقطتها بيدها - كتاباً من الرقوق
 عنوانه

مكاتبه فيلسوف

وتحت اسم الحكاية الشرح الاقي :
 فيلسوف ولد في بابل ثم عاش في قفر الملكة القديمة التي طمع
 سكانها بالوصول الى رب الارباب ومهندس الكون الاعظم - ببناء .
 برجهم المرتفع المشهور فيبيل الله السنهم !
 فقلبت الرقوق بشوق وقرأت



الفيلسوف معناه محب الحكمة مدرك الاسباب والسينات . عارف
 الاسرار واخذت تقلب الرقوق وتبحث عن شرح اللفظة حتى كادت
 تضجر من التعايد والالفاظ .
 فتأففت حيناً كمن خاب املياً ثم تجالدت وعادت للسطاعة وقبل ان
 تقلب ثلث المجموعة ظهرت على وجهها علامات الارتياح والبهجة

فقرأت خمس دقائق واكتفت . رمت المجلد جانباً . واخذت تصفق
فرحة وهي تقول

وجدته . . . وجدته . . .
وعادت تقرأ بصوت مرتفع .

تدريب الفيلسوف بكلمة فيلسوف

٦

بجانب نهر الفرات المشهور - قفرٌ منفرد .
في هذا القفر عاش حكيم بابلي في قديم الزمان .
بينما كان هذا الحكيم ذات يوم في غابات بابل يتتزه - اندفع نحوه
رئيس خصيان ملكة بابل واعوانها وابتدأوا معه الحديث هكذا .
- أرأيت يا رجل كاب الملكة ؟
- فأجاب الفيلسوف - كابة الملكة لا كلبها - كابة صغيرة
الجسم ، طويلة الأذنين ، قصيرة اليد اليسرى ، ولدت اجراءها منذ أيام
- هي بعينها - هي بعينها دوى صوت الحصي في ذلك الغاب
الواسع .
وما هو ان همَّ الحكيم بالجواب حتى وصل جماعة الملك وسأل
رئيسهم الحكيم .
- أرأيت ايها الرجل الريحشي ! . . . جواداً للملك قد افلت وخرج
في السهول هائماً .

— جواداً للملك سريع العدو ، صغير الجوافر ، علو جسمه خمس
اقدام . طول ذنبه ثلاث اقدام ونصف قدم . نضوه من ذهب عيار
٢٣ قيراطاً . نعلاه من فضه .

— هو . هو جواد الملك فاين شهدته

واختلط صوتهم بصوت رجال الملكة — سلمنا كلبة الملكة :

سلمنا جواد الملك .

— لم ارها لم اره

نحن نزيد كلبة الملكة ، نزيد جواد الملك يا هذا فسلمنا الاثنين .

— لم ارها . لم اره

وامتزع صوت الغيظ بلهات تقاطيع التعب والحدة ومثل حقيقة
تبليل اللسنة وغضب اعوان الملوكة وخدامهم الذي يفوق غضب
الامراء والملوك أنفسهم !! ...

— عامي ينكر على الملكة كلبها وعلى الملك جواده .

— هو سارق هلموا به الى السجن .

الى السجن حمل .

اوقفوه امام القضاة فاعاد ما قال وكرر ما ذكر . فصدر الحكم
عليه بالنفي المؤبد .

قبل ان ينقل الى المنفى وجدوا كلبة الملكة وجواد الملك . فاعادوا

محاكمته وغرموه اربعمائة دينار جزآ. وصفه ما لم يره وسألوه ان يدافع
عن نفسه فقال .

رأيت في الزمل اثار مشي حيوان - فتبينته فاذا هو دوس كلب
صغير - فقلت به .

على مرتفع رملي رأيت بين اثار القوائم خطوطاً بين الدوس فقلت
اثار اطباء مدلاة عرفت منها ان الحيوان انشى لا ذكر . وانها صغيرة
القامة - ولدت اجراءها حديثاً .

على جانبي اثار القوائم رايت خطوطاً رفيعة علمت انها اثار اذنيها
فقلت بطولها - واكدت قصر القوائم

شهدت في دوس القوائم ان وضع اليد اليسرى اقل ظهوراً فقلت
بان رجل الكلبة اليسرى قصيرة .

تلك الاثار التي شهدتها عرفت رموزها فاذا هي حقيقة واقعة .
- والجواد ؟

والجواد ايها القضاة

رأيت في الغابة وقع حوافر فقلت حوافر حصان . ورأيت ابعاد
الخطوات وتناسبها فقلت ان الجواد سريع العدو .

ورأيت ممراً عرضه سبع اقدام قد سقط الغبار عن عشب جانبيه
فقلت بان طول ذنب الحصان ثلاث اقدام ونصف لان الغبار تساقط
اثناء تلويح الذنب .

ورأيت شجرة تعاو خمس اقدام عن سطح الارض قد سقطت

اوراقها فاستدلت من ذلك على علو الجواد .
 ورأيت على حجر صلب صواني فتات ذهب من عيار ٢٣ قيراطاً
 فقلت بالنضو الذهبي من هذا العيار
 ورأيت على الحصى آثار فضة فقلت بنعال الفضة
 تلك آثار رأيتها فوصفت فاعلها فاذا هي ما طلب الخدم والاعوان
 وما تطلبون .

ما جاء المتهم على حديثه هذا حتى لفظ القضاة بمجموعهم - هذا
 فيلسوف - هذا فيلسوف . فعرف المجوس والمنجمون بالامر فقالوا
 هذانبي يفضحنا فهو نبي كاذب فاحرقوه

٧

وصلت ديانا الى هنا وخافت ان تقرأ عذاب من اجتهه وتقهر
 فتوقفت عن القراءة وجمعت الجلود وابعدها برميتها الى الارض واخذت
 تردد .

عرفت معنى الفيلسوف . عرفت انه الذي يشاهد الاسباب فيدرك
 المسببات يرى الآثار فيعلم حقيقة المؤثرات .
 يشاهد الرموز فيعلم الحقائق . وحدقت بالكتاب وهي تقول اريد
 ان اكون ام فيلسوف وان يكون زوجي ابا فيلسوف
 اريد ان اصنع ذاك الرجل المفكر المتعمق . اريد ان اخلقه خلقاً
 علمياً فنياً فما الطريقة لذلك وهلاً يقدر العلم عليه ؟
 اني اريد وارادتي يجب ان تتم . ونهضت عن مقعدها تسير بالعرفه

بخطوات واسعة وهي تبتم وتعمل نفسها بلقبها المقبل . وشارة الناس
 اليها بسباباتهم وقولهم - هذه ديانا ام الفيلسوف .
 ومنذ تاريخ يوم مولدها الذي سبب تنبها الى ان بلغت العشرين
 من العمر وهي تطالع .

قد راجعت مجلدات ضخمة ، ومؤلفات عديدة ، في علم التكوين
 والارث والعقل والتربية والصحة حتى اذا اختمرت معارفها ، وشبعت
 من البحث جلست ليلة عيد مولدها يوم اتمت العشرين - بعد مرور اربع
 سنوات على موقفها التحليلي

جلست على مائدتها بعد منتصف الليل وقد ذهب المهثون
 والباحثون واخذت تكتب خلاصة ما استفادته وزبدة ما عرفته مما
 يحقق املها وامنيتها
 فاملت :



لكي اكون ديانا ام الفيلسوف ساعمل بالمبادئ العلمية الاتية .
 اولاً - يجب ان انمي قواي الدماغية لتأخذ كل قوة حثتها وكفائها
 وانمي قبالتها القوى الجسمية بالتارين الرياضية والعمل لان القوى الجسمية
 آلة عاملة للقوى العقلية ونافعة لها . واكثر من الرغبة والشوق لمعرفة
 الاسباب والمسببات . وهذا لا يتم الا بالتشكيك فعلياً ان اشكك
 لان الشك باب المعرفة . فاذا ما شككت بجئت عن كل شي .
 بنفسني لأعلم كيف وجد . وما اذا وجد . ومتى وجد . ولاي

شيء وجد .

ثانياً : يجب ان اختار زوجاً لي - زوجاً يائثني ذكاً . وعقلاً وصحة
وتناسباً او يفوقني لكي يكون الولد افضل من الاثنين .

ثالثاً : ان يكون ذلك الرجل جميلاً لان البشاعة في الخلق
بشاعة في الاخلاق .

والرجل البشع الذكي يحتاج الى ان يصرف قوى لاصلاح اخلاقه
واخرى لانما . عقله فتضعف القوى الفلسفية العقلية

رابعاً - ان يكون نشيطاً وشهما . نشيطاً ليعمل وشهما ليحصل
حاجيات الحياة بشرف .

لان دناءة الاخلاق تؤثر بالولد فتدفعه للتسول الشريف بطريق
المدح فيصرف نبوغه لوجهة عوجاء هي جمعه لجمال الطبيعة ورسوم ذلك
الجمال في شخص ممدوحه . فيتعود الكذب والاختلاق والمخاتلة وهذه
صفات لا تتفق مع صفات الفيلسوف .

خامساً : ان يكون رقيق الشعور . سريع الادراك والتأثر لان
الولد الذي سيولد منه ومني اذا لم يكن رقيق الشعور سريع التأثر لا
يحبس بما حوله ويتألم للآخرين ومن لا يتألم لذتيته ولذاتية الآخرين لا
يكون فيلسوفاً .

سادساً : ان احب ذلك الرجل . ان اعشقه - لان اذكي الاولاد
واجملهم هو ثمرة الحب .

سابعاً - ان اكون ويكون في اثناء الزرع الطبيعي في اشد درجة

الهيام . كل عاطفة وقوة وعصب متنبهة - لتكون نطفة الزرع مثلاً
مصغراً لذلك .

ثامناً : ان ابتدئ باعداده قبل بزمن وها قد ابتدأت منذ سنوات
اربع ولي من الارث الابوي والاموي ذخيرة - وان اصرف وقتي قبل
الحمل وفي اثنايه بمطالعة مؤلفات الفلاسفة ومعاشره العلماء لان في نفس
الاذكياء - في لهاتهم الذي يصدر من افواههم وينتشر في العرفة
والبيئته قوة وحكمة . ولان شكل لهات النفس اذا تنفس على مرآة
صافية ظهرت ممثلة للحالة الدماغية . فان كان الدماغ متهيجاً وغضباً
ظهر اللهات بغير الشكل الذي يظهر به اذا كان هادئاً او مسروراً
وكان الوقت الذي تملي به هذه القواعد في صباح بارد يظهر به
بخار اللهات فتناوات مرآتها وتنفست على صفحتها فظهر شكل نفسها
بعلامات حدة الذهن والروية والاختبار والدقة والشوق فقالت هذا
تمودج نفس البحث اما نمودج نفس الغضب فقد شهدته الأمس متقطعا
يظهر من جهة خيالاً حقيقياً ومن جهة اخرى كتلة . وفي الامكنة
الاخرى رسوماً لا صلة بينها .

قالت هذا وتمتت علامات الراحة في وجهها وزاد بريق عينها
وعادت للقلم فأمسكته وانحنت على مكتبها واتمت .

ان شكل اللهات على المرآة كشكل الوجه الذي يتغير لونه
بتغير المؤثرات . . .

ذلك شي . طبيعي .

ان التأمل يمكنه معرفة حالة الرجل ساعة النظر اليه وادراك سر
فكره وفهم حالته اذا كان راضياً ام غضباً .
فهمت - فهمت . وبعده .

ووضعت القلم في قلب الدواة مبتسمة وعادت تكتب
تاسعاً - عرفت من مطالعاتي العديدة ان افيد الفلاسفة هم الذين
يكشفون اسرار الطبيعة وها قد ابتدأت بذلك قد عرفت ان العلوم
الكلامية اتعست العالم اجيالاً طويلة والعلوم الطبيعية والآلية رفته
ورفته وغيرت شرائعه فيجب ان تحول قواي للبحث في العلوم الطبيعية
والآلية . فالى العلوم الطبيعية يا دماغي ان بها اسرار الكيان بكامله
وضعت هذه القاعدة واخذت تضرب بشملها صدغها الايسر وتقول
دقيقة جداً هذه القاعدة . لان بعض القوى الطبيعية عندي
غير قوية .

اني اشعر بما هو قاصر في عقلي وضعيف :
ان قوة تذكر اسماء العلم . ومعرفة انعام الموسيقى : وقوة
الرياضيات . هذه القوى ضعيفة في دماغي
ان هذا الضعف يضر بالمولود .
وقوة الطمع الشديد . والعنفوان . والتصلب بالرأي - هذه
القوى كبيرة عندي جداً لذلك احس بان دفاع وعجرفة وعناد
وهذه تضر في الولد فلا اكون ام الفيلسوف وعبست بوجهها .
وقت قصير وسري عنها فابتسمت وقالت . اعدل هذه القوى

بزوجي اني اختبر به ما استضعفه في واقوي بدوري الضعيف لان
 العضو الذي يتمرن يقوى وينمو فالى تمرين الضعيف وتقويته . . .
 حادي عشر - ان اكون وزوجى ساعة الزرع الطبيعي بصحة تامه
 لا يثيرنا المسكر ولا يجر كنا الكدر او السرور بسبب خسارة قمار
 وربح منه . ولا يتعب جسمنا الغضب والقلق والسهر والضعف .

لان المورثات الخارجية والتطورات والامال والاميال وكل ما
 يصيبنا ويؤثر علينا يؤثر على الولد جنيناً وطفلاً وصيماً وشاباً وكهلاً
 والولد مثال مصغر عن والديه ومورثاتها الداخلية والخارجية .
 ثم احافظ اثناء الرضاع على ١٠ احافظ عليه اثناء الحمل لان تأثير اللبن
 غير قليل وتنظيم الاكل له العلاقة الكبرى بالجسم والعقل .

وصلت الى هنا وشعرت بتعب بعد كد الدماغ فتركت القلم
 واقتربت من النافذة واستنشقت هواً الفجر التي وبعد ان جدت
 نشاطها عادت الى مطالعة ما قرأت .

طلعت النظام الذي وضعته لنفسها تكراراً . حتى اذا انبثق نور
 الفجر من النافذة التي فتحتها نهضت الى فراشها واستلقت عليه .

٩

الساعة العاشرة من مساء اليوم الثاني عادت الى مراجعة القواعد
 الاساسية وبعد ان نظعت الناظها وراجعتها مسرورة حبرتها بخط جميل
 والصقتها امام مكتبتها .

بعد ثلاث سنوات وقد كثر المتشوقون لزواجها وجدت الرجل الذي تصورته واجبته واتمكت به القوى التي تنقصها . فرضى بها امرأة صديقة معشوقة ورضيت به زوجاً صديقاً معشوقاً . اساس الزواج المقدس

بعد ضي سنة على زواجها ولدت طفلاً دعتة « طال » .

ثلاثون سنة مرت على زواج ديانا طويت في احضان العائلة .
 بعد هذا التاريخ بينما كان اهالي فينيقية يحتفلون على شواطىء البحر المتوسط بالعيد الثاني السنوي لادونيس اي عيد ارتقاغه الى السماء . والكهنة بلابسهم المزر كثة يسيرون نحو شاطىء البحر المتوسط ووراءهم الفتيات الجميلات يحملن سلالاً مملوءة كعكاً وازهاراً وطيباً والفينيقيون يتماوجون تماوج البحر الزاخر . مرت بين تلك الجموع سيدة شق السائرون طريقاً لسيرها بين صفين - سيدة تبلغ الخمسين سنة .
 ما كاد نظر الجاهير يحيط بها حتى علت الاصوات :
 - هذه ديانا ام « طال »

ووقف الجمع احتكاماً عندما طرق اذنه الاسم . وحدقت الانظار كلها للمرأة المحالولة الشعر . السمراء . اللون ، المرتدية الثياب الفينيقية الحمراء الجميلة ومد كل فرد يده وحدد سبابته ودوى في انفضاء . اصوات تقول :
 هذه ام الفيلسوف .

هذه ام الفيلسوف

وتراحم ذلك الجمع وحملها على اكتافه ، واندفعت الفتيات لتزينها
بالورود والرياحين .

وكانت ساعة الاحتفال قبيل غياب الشمس . لان جثة الاله
المقدس تلتقي في البحر عندما تعطس الشمس في مياهه ليكون
ضريح الاله في البحر مع ضريح الشمس

وتلتقي تلك الجثة فتاة فتاة رائعة الجمال فلما آن الوقت
ووصلت الالوف الى الشاطئ . صاح الجمع متوسلاً الى الكهنة ان
يسلموا الجثة لام الفيلسوف اعتباراً ان جمالها المعنوي كامرأة افضل واطهر
من جمال كل فتاة .

اذعن الكهان لاول مرة في تأريخهم الكهنوتي - وقد تكون
اخر مرة - لراي الشعب دون ان يستأذوا الوحي من السماء ! فسلموا
جثة الاله ادونيس لام الفيلسوف فالقته في البحر كالعادة .

وهكذا نالت ديالا اعظم اكرام في فينيقية كلها وحظيت قواعدها
وانظمتها برضى واعجاب الشعب الفينيقي فنقلها ونقشها ولقها تعاويذ يتبرك
بها واتخذها قواعد سراط مستقيم لحياته - فبلغ من المدنية والفتح
والعمران والثروة ما لم تبلغه دولة من قبل

* * *

بعد عشر سنوات نقلت جثة ديانا الى مدفن فينيقية مقابل البحر
المتوسط .

فتابع الحكماء نعتها بام الفيلسوف اماً الشعب فقد عظمت بنظره
 اكثر من الحكماء فدعاها إلهة . ومزج عبادتها بعبادة ديانا ابنة الاله
 جوبتير والزبة لانون اللطيفة ولا تزال حتى اليوم معدودة من آلهة
 اجدادنا الاقدمين ،



سبعة ادمغت

مات سبعة في يوم واحد : بطل ، وحسود ، وفيلسوف ،
 وعامل ، ومتدين ، وعاشق ، وشمول . فقطعوا ادمغتهم ليشاهدوا
 رسومها .

فوجدوا في دماغ البطل ثورا ينطح

وفي دماغ الحسود حية تسعى

وفي دماغ الفيلسوف فلاحاً يزرع

وفي دماغ العامل آلة تعمل

وفي دماغ المتدين خلدأ ينبش

وفي دماغ العاشق شمعة منارة تذوب

وفي دماغ الشمول اقرباء يتقاتلون . . .

صنم خريستو

في رأس صديقي خريستو ، وفي رأسي ورأسك - هيكل للاصنام والتائيل .

جوبيتر هذه الاصنام والتائيل - جوبيترها الاكبر - ذاك البعل الذي أقيم في صدر الهيكل ، ونصب على قاعدة اعلى قمة المقدس منقوشاً على جبهته :

المجد

المجد - طال بقاؤه ؟ هو البعل الاعظم لصديقي خريستو ولي ذلك .
اجل . هو لي وله ولك ولكل من تحدر من سلالة الجد آدم والجدّة حواء .

هذا البعل الناطق المفكر هو ككل بعل يطلب الذبائح والقربان غير ان صديقي المعروف يقدم له ذبائح وقربان :

باستعطافه الصحافيين والكتاب - ليرى بالشمعة التي تنيرها اقلامهم بانتظامه عضواً في الجمعيات العلمية او السرية ليستنشق ريح بخور المدح الذي يحرقه فريق من اعضائها .

بتأليفه الاحزاب السياسية - ليحتك برجال السلطة فيلمع امام الضعفاء - بنفوذ كاذب ، وبهرجة مزيفة .

يركضه هرولة وراه الوظيفة ليتطرس على كرسيا المخملية ،
ويتقرب منه بذلة اصحاب المالح .
يجمعه الدرهم ليملاً خزائنه ، ويكثر ارتاءً .
بمظاهر الاحسان لشخص او اثنين او ثلاثة
هذه الاعمال وامثالها يعمل صديقي خريستو ليقدم ذبايح وقرابين
لصنمه الاكبر .

والحقيقة يا صديقي ان ارضاء هذه الفرق من الناس ، وهذه الجماعة
من الوراثة لا يقتضي لها غير اعمال صغيرة .
دفع اشراكين وتقديم هدية . . خطاب تمثيلي . . . مدح سلطة
راكبة . بذل دربهات معدودة ، تقرب من متنفذين . بنجل وتقتير
وقتل ضميم . . .

اي بطبخة من العدس تطبخها - ترغني كل هولاء العاديين
المعدودين الملتهبة معدم جوعاً لمثل هذه المأكولات التي يلتهمونها بلهفة
ويعصون شفاههم تلذذاً بعد بلعها .
مثل هذه التقدّمات يرضيهم - نعم
اما بعلك الاكبر ؟

اما البعل الاعظم الرابض في قمة رأسك فهو لا يقتنع بها ولا يرضى
لذاتيته اكرامهم . الاكرام الذي لا يحسبه شيئاً مذكوراً .
اسمع يا صديقي ما يقوله بعلك بجراة وصراحة
يقول يا خريستو

ان مواهبي العظيمة يجب ان تضحي كلها لاجل اكبر عدد من بني
الانسان ولاشرف غاية

فاذا ما ضحيت لفائدته ودهش من تضحياتي الوطن والشعوب -
عرفني العالم - فكُرمت

عرفني الناس فتوثقت علاقتي الودية مع كل مفكر وحساس
واذا ما كرمني المفكر والحساس ردد صدى اكرامهما من تبقي من
الناس : من الاودية العميقة الى الصخور المجوفة .

يقول بعلك ما ذكر ويقول ايضاً

لتكن معارك جنودي الاجتماعية هائلة ، وحرب قوادي الادبية
مستمرة دائمة ، ومبدعات افكاري المخترمة مسكرة لاجل الكثيرين
ولفائدة الكثيرين .

واني لا اطلب ثمناً ، ولا اريد مهراً بدل تلك الضحايا - غير
احتلال عقول الكثيرين ، واستعمار ادمغة الملايين

غبر السهرة

هكذا يصرح بعلك الاكبر اولاً وثانياً يا صديقي خريستو .
وهو تصريح معقول .

اذ ما اجمل ان يلفظ اسمك بكل فم فيردد اليوم ، ويردد
صداه غداً وبعد غد

في ايامنا يُعلن وفي ايام اولادنا واحفادنا يردده الصدى .
ومسا اجمل ان يذكر ملك المجيد على طرف كل لسان وسن

كل قلم . السنة الالوف واقلام الملايين
 ان تكون مل* افئدة الناس ، وان تصيح افكارك محجة اراتهم ،
 وان تكون مكتشفاتك قائداً اميناً خطواتهم .
 وان يحدث بسبيك انقلابات عالمية ، ومعارك اجتماعية تحول
 المجموع الانساني من الشكل التاعس القديم والحاضر - الى الشكل
 السعيد المستقبل والجديد - فيؤكد البشر انهم من اجل مبادئك
 يعيشون ومن اجلها يضجون ويتوتون
 وانك محط امالهم ، وموئل امانيتهم .
 وان فكرة من افكارك تضرم بهم نار الحياسة والغيرة
 وان مبدأ من مبادئك يغير مجرى حظوظهم .
 وان سعادة ابنائهم واحفادهم على حركاتك تتوقف وانك .
 وانك مشير المهيم ومعد الشرائع ومغيرها .
 نعم . كم هو بليغ ان تصيح منارة العالم الحاضر ، وكهربائية العالم
 الآتي على اجنحة المستقبل .
 وان تعظم امتك لانك عظيم ووطنك لانه ولدك فولدته ،
 وكُرمت فكرم وعظم بك .
 اذن قد علمت يا خريستو ان ثمن المجد فاحش لا يقدر ان ينقد
 ذهبه غير الذهبي المنطق ، الحديدية العمل ، البخاري النفع ، الكهربائي
 الابداع ، البرقي المرأة
 اما سبب غلام . مهرة يا اخي فسرٌ دقيق . يعلنه كل من المعرفة في

كرسي الاعتراف العقلي مسراً :

ان جميع الاخلاق والصفات المرسومة على صفحة دماغك
والمشدودة باوتار عصبك انما حلت عليك من السماء . اما هذه يا صاحبي
فقد ولدت من الارض لترتفع الى السماء . . . ؟
لذلك ما تقيدت بشريعة ، ولا خضعت لناموس ، ولا قبلت فلسفة ،
ولا احترمت قانوناً ، ولا رضيت ببناء لان شريعتها لم تكتب وناموسها
لم يسطر ، وفلسفتها لم تسمع ، وقانونها لم ينشد ومع ذلك فهي
موجودة في قمة رأسك يا خريستو ، ورأسك ، ورأسك ايها القارى ،
وراس كل من تجدر من سلالة الجد آدم والجدّة حوآ .

هي موجودة في كل راس

وهي معشوقة كل فكر

وهي بغية كل حي

ولدت من الارض لترتفع الى السماء .

جدها العمل .

وابوها الابداع

وولدها الشهرة

واسمها المجد

١٥ شباط سنة ١٩٢١



النايغت

اياماً معدودة جالست طائفة من نوايغ الامم .
 النوايغ الذين بعدت شهرتهم ، وخذلت عظمتهم ، وقلبوا شرائع
 العالم ومعتقداته واراؤه بافكارهم - على طاولتي اجلستهم .
 النوايغ الذين اخضعوا الشمس لنظرياتهم ، وسخروا العواصف
 والرياح والماء والنبات والجراد والعيوم والنور لحاجياتهم

النوايغ - الذين اكتشفوا من نظامات الطبيعة وشرائعها - السر
 الدفين . وفهموا من الاكوان لغتها الرمزية الساحرة - على الطاولة
 التي لا يزيد طولها عن متر وعرضها عن ثلثيه - اجتمعوا
 ومع انهم ظهروا في قرون مختلفة ، وعصور قديمة وحديثة
 ومعاصرة فقد تجلوا مجتمعين في وقت معين وساعة واحدة بقوة
 احدهم غوتبرغ

شوق العقل لجمعهم - وساعدني غوتبرغ على احضارهم - الباس
 الناس ثياب هولاء النوايغ لكل قوال

ورغبتني المعرفة في مباحثهم تطاول ايدي بعض الصانحين ورفع
 ذلك البعض ايديه على رؤوسهم المقدسة لتقل تيجانهم المصوغة
 بالحكمة ، والمضفورة بالخلود - بنقلها عن تلك الرؤوس الى رؤوس

غير ذات نبوغ

وكان ان العدد الذي جمع قد بلغ العشرين وقد يكون اكبر
عدد يجمع من مئات الملايين

لما اكملت حلقتهم مجموعة - ادركوا السر من مؤتمرهم دون
اعلانه وعرفوا القصد قبل السؤال عنه - كذلك يدرك المتفوقون
فقال الاول - بالشعور الحساس ، والدهش المثير - نبغت
والثاني - بالادراك الواسع ، والدماع المفتش ، وحب البحث
والرغبة في التفوق

والثالث - بفهم الجمال وابداع مثيله

والرابع - باعداد ابي وامي

والخامس - بالطبيعة العصبية الصفراوية

والسادس - بالارادة العادلة - لا القوية

والسابع - بكبر وعظمة النفس . وتعشق الحياة حتى العبادة ،
واحتقارها حتى التضحية

والثامن - شككت بكل شي . حتى بكياني فلما برهنت

على كياني وادركته ادركت كل شي .

والتاسع - بالخيال والشعور ، والذوق السليم

والعاشر - بدافع عروسة افكاري واعمالي كلها - بخلاصة

جمال الكون - بالمرأة - التي التهم دماغني حباً في ارضائها

فما رضيت غير النبوغ مهراً

والحادي عشر - بدرس الدماغ وتلافيفه ومرآة الدماغ بتقاطيعها
وعصبتها واليا فيها

والثاني عشر - بالالم المتتابع والتطفل المستمر على عقلي وعقول سواي
والثالث عشر = بالتخلق بخلق الاطفال

والرابع عشر = بالرأي الذاتي والمراقبة الطويلة لما منه اعجب
والخامس عشر = بمعرفة كيف أدهش وأعجب وأدهش وأعجب
والسادس عشر = باستنتاجي من المنظور غير المنظور . ومن
الظاهر حقيقة الباطن

والسابع عشر = بتفاهمي مع الطبيعة التي عشقتني فواوحت الي
باسرارها

والثامن عشر = بالجرأة الشديدة ودوس التقاليد وسحق الاوهام
والتاسع عشر = ببعض بذور جنون متفرقة في دماغي = البذور
الملازمة للنبوغ التي سماها سقراط شيطانه . وفولتر عفريت الجسد .
والخلص صليبه .

كل المجتمعين صرخوا بما تفوقوا به وما اعتقدوه . واعلنوا ما
دفعهم للنبوغ الا الاخير منهم . الاخير افتاهم . الاخير الاصفر اللون .
العصبي المزاج المتفكر بتعمق طورا كالشيخ العالم الهرم . واللاع
الضاحك نارة كالطفل الداعب

هذا الفتى قال :

رأي كل فرد . نكم لا يمكن للنبوغ انه من بذوره ومن ميزات

كل ما ذكرتموه افراداً لا يوجد ابداعاً والنابعة يبدع
 انه لا يوجد تكويناً = والنابعة يكون
 انه لا يوجد خلقاً = والنابعة يخلق
 والمبدع، المكون، الخالق - هو كذلك - بمجموع الصفات
 والقوى التي ذكرتم
 هو بتملكها كلها ملك متوج - نابعة

١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠



المساواة

لابوين يربطهما الحب ، ويضمهما الاخلاص ويجمع بينهما حسن
التفاهم ، وتقارب الادراك والذكاء - لهذين الابوين - ثلاثة اولاد
الثلاثة يختلفون بالقوى الجسدية والصحية ، ويتفاوتون بمظاهر
الجمال والكياسة ، ويتباعدون بمجتمعة الادراك والاستتاج والذكا .
- فاذا كانت النار الطبيعية لوالدين تلك حياتها وتلك اخلاقها
غير متساوية

واذا كان الناس مع تناسب معيشة بعضهم واعتذاتهم من ارض
تطعم مجموعهم من ثمر وحيوان ونبات ، واستقائهم من ماء وهواء .
وتقارب الموترات التي تطراً عليهم

مع حدوث كل ذلك لا ينتخب من المجموع الوطني او الانساني
- شخصان مماثلان متساويان في الخلق والخلق ، في العواطف والاميال
في القوى الجسدية والصحية ، والجمال ، والذكا . ، والجرأة ، والاقدام ،
والارادة والحزم . فاين المساواة ?? . . . واين نجدها ، ؟ وانى لنا
ان نجدها ?? . . .

لنعد الى الثلاثة

ابناء الوالدين المحبين المخلصين المتفاهمين : - مميزات اكبرهم -

انه يملك ثلاثة في الماية من سوداوية دنت ،
 وعشرين في الماية من سرعة ادراك نبوليون . واوسطهم عشرة
 في الماية من عقل نيوتن المولد وخمسة من همجية تيمورلنك الفظيعة
 واصغرم = يترن بشرين في الماية من ذاكرة المعري ، وثلاثين
 من دها . بولس الرسول
 والثلاثة

والثلاثة خلاصة كائنين ، حين ، متفاهين
 خلاصة طبيعية لا ريب فيها ومع ذلك لا تساوي بها = فاين
 المساواة ؟ ... وبأي شيء . نجدها ؟ ...
 وما معنى هذه الكلمة التي انشدها المتطرف روسو ، والكافران
 فولتر وديدروا = وجدها الشعب النابه وتغنى بها العمال المفكرون ،
 وصفق لها باجنحة كتاباته المحروم تلتوي فطرب لها الالوف ؟ وضحت
 لاجلها البولشفكية الروسية الحمراء . وبذلت الملايين والمال .
 هذه المساواة التي يسفك لاجلها السبال الاحمر وتطحن مادة
 الادمغة البيضاء السنجابية - ما معناها ؟ واين نجدها اين ؟ ...

الشمس تشرق على الاخوان الثلاثة وعلى مجموع الناس دون
 ما فرق .
 المطر يتساقط على القارات المختلفة المتباينة فيهب جميع سكانها
 القوى الغذائية بنسبة حاجاتها - دون ما فرق

الهواء يعطي قواه لالوفهم ومثاتهم وافرادهم - دون ما فرق
 فالطبيعة تعان المساواة بقواها وهباتها .
 هذه مساواة نعم . ولكنها مساواة ليس للانسان سيد الكائنات
 الارضية فحسب . بل هي مساواة بينه وبين الحيوان والنبات والجماد
 التي منها يستمد السيادة

فاذا كان التفاوت موجوداً في الاجسام والقوى العاقلة
 واذا كانت الهبات الطبيعية وعدلها في مساواتها لم تساوها فاني
 للانسان المتطرف ان يعلم المساواة

صحيح ذلك . غير ان المفكرين المتعمقين المتطرفين . لم يقولوا
 بمساواة بما تقدم . ولن يقولوا ولا يمكنهم ان يقولوا . بل اعترفوا
 بالتفاوت بين الناس من الجهات المذكورة وانما قالوا واثاروا بقولهم .
 وحققهم ان ينغولوا

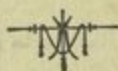
قالوا بالمساواة في الكيان الحر .

كل الناس احرار لا تريد او تنقص حرية الواحد عن الآخر
 ذرة . وان ذرة الجوهر الفرد - هذه المساواة بالكيان الحر نجدها
 كل الناس احرار بالسواء ومتساوون بالحرية وان تمتعوا بسوداوية
 دنت ، او سرعة ادراك نبوليون ، او عقل نبوت المولد ، او همجية
 تيمورلنك الفظيعة ، او ذاكرة المعري ، او دهاء بولس الرسول

فبشكل شي . نحن متفاوتون بالشكل والصحة والعقل والادراك

ولكننا بالكيان الحر نحن متساوون وبهذا الكيان نجد المساواة !
 بالحرية نجد المساواة وان استعملناها بأشكال مختلفة
 ومن الحرية التي تساويها تتولد الحقوق والواجبات
 فالواجبات التي علي هي احترام حريتك لاتفكر من حريتي
 والحق الذي لي هو احترامك لحريتي لتتمكن من حريتك .
 وباتقياس العقول الطبيعي تكون واجباتك هي حقوقي ، وحقوقك
 هي واجباتي - ومن هذا تولد الحق والواجب
 فالحق والواجب شقيقان امهما الحرية ووالدهما المساواة
 على ان حفظ الكيان الحر والمساواة في عمل الواجب والحق
 يسمى عدلاً وتجاوزه ظلماً
 هذا التجاوز الذي يبتدي في الاعتداء على حرية الاخرين فعلته
 العصور الاولى فدفع للدينونة المائلة . وسيدفع حيناً اعتدي على
 الحرية والمساواة للدينونة المستقبلية القاسية . . .

٢١ ت ٢ سنة ١٩٢٠



الصحافي

وجد ثلاثة من طلاب مجد الصحافة في ادارة الجريدة
الثلاثة يطلبون وظيفة التحرير، والثلاثة يتشوقون للشهرة
الواسعة، والعظمة الخالدة، والجلوس على عرش الملك المتوج بالفكر،
والتسلط بالابداع

رغب الصحافي بـجك ادراكهم، ووزن عقولهم، فاقتراح عليهم
ان يذهبوا في طريق واحد ويعودوا اليه ويبد كل منهم وصف
افضل ما يقع تحت انظاره ويطرق اسمائه

سار الثلاثة . . .

عادوا بعد ساعة وهم متفقون - بانتخاب ثلاثة من المواضيع،
مختلفون في تحليلها وادراكها ووصفها
الموضوع الاول - شجرة تفاح

فالطالب الاول - تغزل بجبال اثمارها، واطافة منظرها، وطيب
رائحتها، ولذة طعمها . مستحسناً تقدمه ثمرها لمحبوب، ومتمنياً
اهدائه لعشوق .

والثاني - رسم بقلمه دقة شكلها باخضرار الورق، وانحناء
الاعصان، وبياض واحمرار واصفرار لون الثمر، واجلس بجنيال

جسمها النامي الخصب حوآء العارية بيدها ثمرة من اثارها تقدمها
لآدم تفأحة فاتنة مغرورة .

والثالث - حادتها كما يُحدث العاقل فاستفتاها عن كيفية زرعها ،
ومصدر غذائها ، ومادة تركيبها ، ومقدار عمرها وفائدة اكلها -
استفتاها - فافتته

واستخبرها عن بيان من اين جاءت ، والى اين تذهب -
استخبرها فاجبرته وكفته .

والموضوع الثاني - رجل متألم

فالاول - ذكر الفاظ ذلك الرجل الجارحة ، وحركاته المعزنة ،
وعواطفه الشائرة .

والثاني - رسم بقلمه صورة فراسته - نابض العصب ، متفجر
العينين ، تائه البصر مقطب الوجه - بعبارة رنانة ولهجة موسيقية - مما
يشير الناظر ويدفعه لمعاوضة المتألم ومناصرته

والثالث مثل مصدر الألم ، وحركات الاعصاب ، وموثرات
الاحتكاك والاحتراق الفكري ، وتهذيبه للاخلاق ، وتحريكه للدم
والموضوع الثالث - حاكم عادل

فالاول - وصف مجلسه ، وطريقة حكمه ومتخبات الفاظه
والثاني - حرر شكل تقاطيعه وملامح وجهه وحدة نظره
مضيفاً الى ذلك رمز العدل - المرأة الجميلة على رأسها الاكليس وفي
يدها الميزان .

والثالث - ذكر تركيب دماغه وكبر قوى عقله وسلامة اليافه
ومادة سنجابية نخاعه ، وتناسب كبر الدماغ مع الاعصاب ، لحفظ
موازنة العقل ومصدر قوى العقل التي بها ينصف الناس ويقضي حقوقهم
كل منهم ذكر ما علمه بمعلوماته ، ووصف ما شعر به بشعوره ،
وزان ادراك المنظر والمسمع بقدر ادراكه ، وكيف اميال المشهد باميله
لقد فعلوا ذلك

اما الصحافي فلما قرأ ما كتبوا علّق على مقالات الاول
انه ينقل ظواهر المشاهد والمسامع نقلاً سطحياً - فهو كاتب
وعلى مقالات الثاني - انه لا يدرك عمق الامور بل يمثل بزموز
رسمة الظاهر حقائق الداخل - يمثلها - دون ان يجمل لماذا وكيف
ظهرت ومع ذلك يثير العواطف ، ويلامس المشاعر - فهو رسام شاعر
وعلى مقالات الثالث - انه يجهل او يستخف بظواهر العواطف
والمشاهد والافكار ويعلم تركيب العواطف والمشاهد والافكار
ومصدرها وحركاتها ومسبباتها وحقيقتها - فهو فيلسوف

ثم وجه خطابه الى الثلاثة وقال :

يسرني التعرف بكم ويؤمني ان ارفضكم ثلاثتكم : لان
الاول كاتب نظري ، والثاني رسام شاعر عاطفي والثالث فيلسوف
جدي عقلي

والصحافي يجب ان يكون الثلاثة مجموعة : -

كاتباً وشاعراً رساماً وفيلسوفاً
٧ ت ١ سنة ١٩٢٠

نيوليون بونايرت

١٥ آب سنة ١٧٦٩

١

في مثل يوم امس من سنة ١٧٦٩ ولد على سطح الكرة الارضية
 - اعظم رجل في التاريخ البشري .
 ما ذلك رأينا الخصوصي فلا يحرق من لا يريدون هذا التعريف
 باسنانهم .

ان هو غير راي مجمع علمي عقد في الغرب في اوائل القرن العشرين
 عقد للبحث في اعاضل رجال الامم والعالم على الاطلاق - دون
 نظر الى نفعهم او ضررهم
 فبعد البحث والتدقيق - : انتخب المجمع مائة رجل من اعاضل
 رجال التاريخ - خص بالذكر منهم اربعة :

نيوليون بونايرت امبراطور فرنساويين اولهم .
 شكسبير شاعر الانكليز ثانيهم . . . ثالثهم لانذكره
 رابعهم نذكره ولا نيجز للقلم كتابته تجنباً للقليل والقال . والتعب
 والبلبال !

. . .

حسبنا شهادة المجمع العلمي المتقدمة لترفع عنا تبعة الحكم
ونقف امام ذكر نابغة العالم باحترام . ونقول عنه خلاصة تاريخية بسرعة

٢

ولد هذا النابغة نابوليون في ١٥ آب سنة ١٧٦٩ في مدينة اجاشيو
عاصمة جزيرة كورسكا . أدخل المدرسة في العاشرة من عمره .
نال شهادة العلوم ورتبة ملازم ثانٍ في الجندية سنة ١٧٨٥
انضم الى الثوار سنة ١٧٥٩ ونال رتبة فريق منهم سنة ١٧٩٥
توج امبراطوراً على الفرنسيين بارادة مجلس الشيوخ سنة ١٨٠٤
توج ملكاً على ايطاليا ١٨٠٥ في مدينة ميلان الايطالية .
هكذا . وبهذه السرعة انتقل نابوليون من جندي الى امبراطور
وملك - الى امبراطور تخضع امامه الامبراطرة وملك سحر امامه الملوك
كما حدث في درسدن سنة ١٨١٢ اذ خضع له وغير امامه كل ملوك
اوربا .

ما خلا سلطان تركيا . وملك انكلترا .

حارب ستين حرباً .

أجد نصر ناله في الستين هو في واقعة برودينوك . فاسترليتز فوغرام

الاولى في روسيا قرب موسكو سنة ١٨١٢

الثانية في المعركة التي قهر فيها جنود روسيا والنمسا معاً سنة ١٨٠٥

اماً الثالثة في المعركة التي قهر فيها النمساويين على بعد عشرة

اميال عن فينا سنة ١٨٠٩



وما كان ذلك الرجل لينتصر مراراً . لينتصر على العالم المجتمع عليه لو لم يكن قد جمع قوة الالهة . او قوة الابالسة والاولى اصدق .
لانه كان مجبوراً من رجاله
معبوداً من جيشه .

لقد كان شديد السطوة يكهر باصدقائه . ويخيف العالم .
وقد بلغ عشق جيشه لشخصه حد الجنون ومن الرواية التي ساتاوها
يعلم المطالع ذلك .

عندما كان نبوليون يسير بعساكره في صحارى سورية . في صحارى
البلاد المنهكة تعباً اليوم - تقاعدت فرقة عن المسير وقد بلغ منها
التعب والظمأ غايتهما او كما يقول العرب حتى طنت اذن الفرقة
وصوت صماخها من العطش والاعياء . في ذلك الوقت وتلك الساعة
اقرب نبوليون مع قواده من مقدمة الفرقة وامر الى جندي بصوت
منخفض

« ارى ان هذه الفرقة لا تجبني » وابتعد

وما هي الا دقائق معدودة حتى ترددت العبارة في اذن كل جندي
فتكهربت الفرقة واثارتها الحماسة وحركتها النخوة كان لفظته
يرتوبلسما الحياة وارادة الآلهة - واخذت الفرقة تنادي
فليحي بونايرت !

- بكلمة كان ذلك العظيم يثير الابطال .
- وبلطفة كان يعيد الحياة الى الصدور
- وبنبرة كان يروي العطش وينسي التعب .



كما كان بكلمة يذل الاشراف وبلطفة يوجد المجد .
 وبنبرة يقلب شريعة . ويهدم اعتقادات كالقلعة متينة وقديمة
 فيوم تروج لوزا النمساوية اراد امبراطور النمسا ان يصل نسبه
 بالاشراف فارس اليه بالفعل اوراقاً تثبت اتصال نسبه . نسب
 نبوليون - بدوقات فلورنسا

رد نبوليون الاوراق وقال للرسول
 « اذهب وقل لمولاك : مالي ولهذا الهذيان . ان ثبت اتصال
 نسي بدوقات فلورنسا ابتي دون امبراطور المانيا وهذا لا اريده .
 لان شرفي يتبدي من موقعة فتونور (١)
 كانه اراد ان يقول او بالحري قد قال ان شرفه كونه بيده .
 ونسبه صنع ببوتقة عزمه

هذه لمحة عن الرجل الذي يهتز لذكر مولده العالم وتتحرك للتلفظ
 باسمه اعصاب الامة الفرنسية

هذا هو اعظم رجل في تاريخ البشرية الى سنة ١٩٠٦

(١) بلدة في شمال إيطاليا قال بها نبوليون اول نصر على النمساويين
 في ١٢ نيسان سنة ١٧٩٦ وبالعبارة رمز سياسي

وبعد هذا؟ - لا نعلم أَعْظَمُهُمْ هو . ام يبذل بسواه؟
لا تزال نقول قول المجمع العلمي الى ان يتقضى مجمع اخر قرار
المجمع السابق بمنى جزيرة القديسة هيلانة

٧

لقد مات هذا الرجل هذا النابغة . هذا الحامل علم عظماء العالم في
المقدمة - وهو يأسف لثلاثة امور
الاول انه لم يمت وهو في ملاعب مجده !
الثاني - لانه خرج من مصر وترك ما كان يتمناه من الاستيلاء
على الشرق .

الثالث ما جرى له في واترلو

١٦ آب سنة ١٩١٩



الحب والنبوغ

كيف تحب المرأة ومن تحب ??

١

ادريانة - فتاة درجت في الربيع السادس عشر ، (١)

في قدها هيف ، وفي اعضائها تناسب

في جيدها تلح ، وفي عينها اكتجال ،

في كفيها طفلة ، وفي طهارة عواطفها طفلة .

في بشرة وجهها صفاء ، صفاء دماغها - يثل - والوجه مرآة

الدماغ وفي يديها حركة هي خريطة ترقم عوامل عقلها ، وموثرات

وجهها - واليد جغرافية الدماغ والوجه

يد مثلت ترتيب الدماغ بترتيب العرفة ، نظمتها بتنظيم الاثرات

التي جمعتها في بيتها - والكان المرتب المتظم صورة الدماغ المرتب

المتظم .

٢

جلست ادريانة الى ماندتها على كرسي - يداها - صنمته من

اغصان الصنوبر والارز .

جلست بنظر نائه ، واضطراب بين
تناوت كتاباً عنوانه « السياحة في الهند » وأخذت تطالعه بتمعن
بينما هي تطالع بشوق كانت تقف امام بعض صفحاته متشاقلة في
مطالعتها تكرر ما قرأت

تكرر ثم تعود فتكرر وتتغلغل في عالم الفكر
من رأى الفتاة على تلك الحال ، وتفرس في وجهها - المتبدل
الاشكال المتغير الالوان شهد شبحاً يتلاعب به الانقباض الداخلي
فتنبض عروقه في صفحته ثم يراه قد انقلب وتألقت في عينيه نور الهدى
واضطرب كمن يقبض على امنيته بيديه ويرسم على وجهه آيات
الرضى والقبول

بينما يراه على ما ذكر اذ يشاهده وقد ادلى بشفتيه ، وقطب حاجبيه ،
واصفر لونه واضطربت اعضاؤه وكادت تقف ضربات قلبه - فيقف
عن المطالعة الى ان يسكن نأثره فيعود لما كان عليه

لبث الفتاة ساعة وهي ذلك الشبح تتقلب بين اليقين والشك ،
وتطوي الكتاب لتشاهد اسم مولده . ثم تعود للمطالعة حتى اذا
انتهت من ثلثي صفحاته سقط من عينيها دمعتان ، وانفخ صدرها
وخرج من فيها تنهدتان - فاهت الكتاب وشخصت بنظرها الى مثال
كان امامها في غرفة تدلى على طرفي مدخلها ستاران .

التمثال يشخص باخوس الهندي . باخوس اله الخمر الطرب =

ومحارب الوحوش القوي

شكله شكل الفتى الجذّاب الجميل .

نصف جسمه السفلى لف مجلد اسد

وقف في مركبة يجرها غران . اسند يناه الى قوس ، وأمسك بيسراه

مقود الحيوانين النمرين

تفرست الفتاة في التمثال وقد امتزج في كايتهها مهابة العاشق الغيور

وخرج من فيها كلمة - دجلاً - واندفعت تشي على غير هدى الى الامام

حتى اقتربت من التمثال ورفعت ينها لتمرها على جبهته فجمدت اليد

مدودة وقد اخذت الفتاة الرعدة .

دقائق - وعاد اليها سكونها فسرحت بصرها في الغرفة تحتلس

النظرات فلما لم تجد احداً حركت يدها ونفطت

قربت يدها من جبهة التمثال النحاسي وهي تقول ، وهي تلفظ ،

انه يشبه ، انه يشبه

تكررت التجربة ، فتضاعفت الجرأة

جرأتها التجربة فلامست بيدها الطنلة جبهته النحاسية ورقبته

الحمراء ولاعبت يدها على وجهه هنية والفكر يشاركها والدم يتصاعد

الى دماغها فيمثل سجاً حمراء توج على صفة وجهها حتى اذا هاج

دماغها وامتلاً من الدم المتصاعد بسرعة تفجرت فضلاته فتساقطت
دموعاً سخية من موقئها

تساقطت دموعها فصورت فلسفة تساقط الدمع ،

وارتجفت ركبتيها - فشخصت اضطراب العصب المتہيج .
واطبقت نصف جفنيها على عينيها والوت عنقها على كتفها فرسمت
موقف الهيام المزوج بعفة العشق . .

هكذا رقت ادريانه على مسرح الحياة العاطفية الصحيحة فلو
وجد الرسام في تلك اللحظة . الرسام الذي يدرك العواطف الصحيحة
والاحساسات الدقيقة لنقل على ورقه اجمل رسم لفتاة جمعت في موقف
واحد وآن واحد تاجج الحب ، والغيرة ، والحُجبل فكان رسماً مثلاً
لفلسفة الحب الصحيح . . .

وانتهت بعفة على طرق الباب الشديد - تكراراً - فجمعت
قواها ومشت في غرفتها الى ان وصلت الى كرسيها واستلقت عليه .



بعد خمس دقائق عادت تسمع طرق الباب .

= ادخل . . .

فدخلت الخادمة جورجيت تحمل لسيدتها كاس شاي العصر
وضعت الخادمة الكاس على المائدة ولم تفه بكلمة لانها شهدت
انهك سيدتها فخشيت ان تقطع عليها مجرى افكارها فتوالمها فانحنت
وعادت ادراجها .

فتناوت ادريانة الكاس وشربتها وهي لا تشعر بطعمها - ولكنها
 اعادت جسمها بعض السكون وارجعت لعقلها بعض الروية فأخذت تسأل
 ذاتها ؟ ...

مرتين شهدته . مرتين جالست دجلبا ، لا غير - فلماذا احببته
 ولماذا يخالط حي اشباح كدر

يخالط ... وهزت رأسها . يخالط حي اشباح كدر لانه يجب
 سواي . ثم رفعت رأسها بكبرياء - لا . ذلك كذب هو لا يجب
 غيري ولكن الغيرة تمثل لي ذلك انما اسأل ذاتي لماذا احببته اريد
 افهم تحليل الحب . لماذا تملكني هذا الشخص

يقول الناس انهم لا يفهمون كيف يحبون اما انا فاريد ان ا
 ذلك . اريد ان اكشف الستار عن هذا السر

ناجت عقلها بما تقدم واخذت السكينة التامة تعاودها والتحليل
 العقلي يساعدها وهي تباحث ذاكرتها وقواها العقلية : وتحلل سبب
 حبها وميلها وتجادل وتساؤل تلك القوى فتقول :

شهدته مرتين . نعم شهدته جميلاً في خلقه

دون شك شهدته كذلك فهل الجمال بالخلق جمال في الاخلاق
 ان مفكراً شرقياً يزعم ان الجمال في الاخلاق جمال في الخلق
 ايضاً واخذت تضرب بسبابتها على صدغها الايمن كأنها تحك دماغها
 وتنبه ذاكرتها البرهان

ذكرت ، ذكرت : انه يقول . ان الجمال في الوجه والتناسب في

الاعضاء والنقاوة في الدم - والسلامة في الاعصاب الشوكية = جمال في العقل وتناسب في قوى الدماغ وصفاء في مادته السنجابية التي هي مركز العقل .

ذكرت هذا . وكان سحابة شك مرت امام مخيلتها فقالت

ان ذلك لا يعني لان رأس دجلها غير كبير مما يدل ان الدماغ الذي يغلفه الرأس غير كبير والعلماء يقولون « ان العقل الكبير في الدماغ الكبير » وتقطب وجهها ثم اشرق بغتة وقالت ولكن المفكر الشرقي يقول ان العبرة في « سلامة الجوهر السنجابي المائل الى الحمرة وكلما تزايد هذا الجوهر تزايد اتساع نطاق القوى العاقلة ،

ويقول ان قوى العقل لا تتوقف على حجم الدماغ فقط بل على نوع تركيبه وكيفية تركيبه وزيادة الجوهر السنجابي فيه كما انه يتوقف ايضاً على التناسب الموجود بين الدماغ واعضاء الجسم ونشاطها ، وهذا موجود في دجلها

ويقول انه اذا كان الدماغ جامعاً الشروط التي ذكرت . فهناك النبوغ ، والمرأة تحب النبوغ - ولكن ما اقل من وجدت بهم هذه الشروط الا دجلها

رأس دجلها على توسطه يجمع النبوغ ايضاً كراس ذكرت ، وهنا نبوغه - وأشارت الى عدد من الكتب امامها وتركت بجشها الفكري واخذت تقلب صفحات الكتب المرقبة على مائدتها :

فتناولت كتاباً عنوانه وقائع مسافر في بلاد الهند وقرأت
للمؤلف بصوت مرتفع

« لما كنت في بومباي لم يكن احد مذكوراً في الجمعيات
الانكليزية سوى بطل فتى هو - : دجلما ابن كاجاسنغ

ان الامير الاي دراك بعد عودته من غزوة بعيدة وقتال عنيف
في الجبال مع كاجاسنغ ملك موندي اظهر العجب من بسالة الفتى
المدعو دجلما الذي لم يتجاوز سن الحداثة

لم يكن التقي شجاعاً فقط بل شهماً كريماً لانه برهن بعمله مايدل
على الاباء وحب الاستقلال والحرية حتى دعى ابوه - ابا الكريم -
كانت ادريانة تقرأ ذلك مبتهجة حتى اذا لفظت اسم الوالد بلقب
ابنه قالت ، ما اجل هذه العادة الشرقية ان يكافأ الاب بتسميته
بجنتي ابنه

عادت الى اتمام القراءة

« ان الامير الاي دراك اشجع قواد الانكليز بعد ان جرح
جرحاً بليغاً واسره دجلما - قال ان دجلما قاده الى معسكره في قرية
تسمتباد وهناك استقبله الغالب وعامله باكرام ومروءة . معاملة ابن
لوالده - وهناك أيضاً تأكد الامير الاي بعض حوادث زادت شكره
لدجلما - منها ان الامير دجلما اصطحب في احدى المعارك غلاماً عمره
اثنتا عشرة سنة - غلاماً سلمته امه الى دجلما قائلة له - ليكون هذا الغلام

أخاك وحدك ان الامير دجلما كسر في معركة وجرح الغلام وقتل
فرسه فاقتحم الامير قبل فراره الاخطار وانتشل الغلام واردفه معه .
وبينا هو يفر ممتطياً حصانه اصاب الحصان رصاصة صرخته فحمل
الامير الغلام واختبأ في الادغال وبعد يومين وصل الى معسكر الملك
حاملاً الصبي وقال - وعدت امه بمعاملته معاملة اخ فوفيت بما وعدت .
ومسحت ادريانة دموعها ونظرت الى التمثال قائلة : انه يشبهه

ثم عادت للقراءة

وخرج دجلما مع عبيدين للقبض على ثمرين صغيرين في عرينهما
وبينا احد العبيدين يخرج الثمرين وصلت الثمرة الكبرى وكان الكهف
وعراً . فلتلق الامير بخفة البرق اكمة ووضع خنجره بين اسنانه وربط
منطقته بصخر واخذ ييمناه فأسأ وتمسك بيسراه بمنطقته حتى اذا وصلت
الثمرة الى مدخل عرينها لتقبض على العبد وتمزقه ضربها دجلما بناسه
ضربتين على قمة رأسها فانطرحت في الارض ترأر زئيراً شديداً
وصلت الى هنا وحولت نظرها الى تمثال باخوس وقالت - لهذا
قلت انه يشبهه ، ثم امتت . ومن المدهش ان حياة العبد بحسب القوانين
الهندية لا تساوي شيئاً ومع ذلك جعلها دجلما مساوية لحياته لانه
كريم الاخلاق شهم الصفات ، اشتراكي المبدأ ، ولهذا اكتب اسمه
باحترام في هذه الرسالة

ثم قرأت وفوق ذلك فهذا الامير يجيد الكتابة ويتقن الفلسفة
الهندية وقد كتب مقالات ثلاث خالف بها معتقدات قومه فاعظم

جرأة ادبية شديدة . ولما ترجمت مقالاته الى اللغة الانكليزية اعجب
بها المتنبهون .

وصلت الى هنا واغلقت الكتاب وقالت كني لقد قرأت عنه
كثيراً وادركت سرّ حبي له .

٦

لقد عرفت السر الذي يفتش عنه الفلاسفة
ادركت سرّ القلب ! لا بل سرّ العقل . سر عواطفه وسر امياله :
لان القلب آلة يثيرها الدماغ ويقعدها .
فاذن - لشجاعته احببته - والمرأة تحب الشجاعة
لحنانه - احببته - والمرأة تحب الحنان .
لشهامته - احببته - والمرأة تحب الشهامة
لحسنه احببته ولجلاله عشقته . والمرأة تحب الحسن وتعشق الجمال
لجراته ومقدرته الكتابية احببته - والمرأة تحب الجرأة الادبية
والمقدرة الكتابية والحكمة المصوغة ببوتقة الاسلوب الجديد الفلسفي
لميله الى الضعيف احببته . والمرأة تحب من احب الضعيف .
لجمعه هذه القوى السامية وبذلكا كلها ضحية على مذبح وطنه
احببته والمرأة تحب المواهب العظمى وتعبد عشاق اوطانهم . .
وتتمت : اذا كان الناس اجمع يحبون هذه الاوصاف ويعبدونها
افليس الاولى بفتاة مثلي ان تحب الشخص الذي يمثلها والهيككل التي
قدست فيه .

الناس يندفعون . يندفعون اثناء المطالعة . اثناء القراءة فقط .
 لعشق الابطال وكبار الرجال
 كم من النساء اللواتي يعشقن نپوليون ونپوليون في لحده منذ
 عشرات من السنين

وكم منهن من يجازبنه ويتألن له وهن يطالعن آلامه ويتمنين ان
 ينتقمن من خصومه - وآلامه مرت عليها الاعوام وطوتها الايام
 وخصومه لفوا في ادراجهم وتحملت قواهم .
 وكم من الناس من يعشقون هوميروس وذنت وشكسبير كم منهم
 من يقاتل تحزباً ليرابو .

كم منهم من يفاخرون بالخطباء والعلماء وعشاق الاوطان ويقومون
 لهم التماثيل خالدة منصوبة في وجه الاجيال بينما يكون اولئك العلماء
 والوطنيون المحررون قد اصبحوا رمماً محولة الى اشكال عديدة من
 مواد الطبيعة الغزيرة

فاذا كان الناس وخصوصاً المرأة تعشق كبار الرجال وتتمنى ان
 تكون في ايامهم ، وتنال حبهم ، وتتملك عواطفهم ، افليس الاولى بي وانا
 اشاهد ذات الشخص الذي أظهر بطولة وذكاء وضحي لتحرير بلاده
 ان احبه وان اعشقه

ان اساس الحب الاعجاب وقد اعجبت . ثم الشفقة والتألم وقد
 اشفتت عليه وتألمت له .

واخذت تصفق بيديها صارخة

اكتشفت سرّ الحب؟ وعرفت لماذا احبته . ولماذا تحب المرأة!

بلى . بلى . واخذت قلماً وكتبت ..



في اليوم الثاني كان دجلها جالساً قبالتها وقد تملكه حسن خلقها
وعظيم خلقها وقد اشتد هيامه بن ادركت اسرار دماغه ومائلت
مبادئها مبادئه . وعانقت قوى فكرها وعواطفها قوى فكره وعواطفه

* * *

حب تماثلت به جميع القوى واجيد به التفاهم فرافقهما في الحياة

واودع معها في اللحد .

في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٩



الضمير

حول اشرف حاكم حول الضمير

في دماغك ايها الانسان مجلس نواب منه اتخب
مجلس شوري
حكما يسمى ضميراً
من المجلسين اقتبست الامم مجالسها
مرآة قوة المجلسين الاشتراعية : الحواس الخمس
وحركة قوتها التنفيذية المسلحة - اللسان
والاطراف . حكم المجلسين يسمى ضميراً والتنفيذ
يسمى ارادة •

الضمير - الانظة السامية بمعانيها ، العظيمة باسرارها ، التي تغني
بها فكتور هيغو بقصيدته المشهورة التي تمثل قايين القاتل ناتياً امام
الضمير . والضمير يلاحقه في الصحراء ويؤذنه في القبر
والضمير الكلمة التي اتخذها كل فريق من علماء الاجتماع والتكهن
والاصلاح والآداب حجة دامغة ، اية بينة يرجع اليها في استنتاجه
والقوة التي ملأت الافواه والكتب والخطب فاشاحت المناير وظلت
هي شابة مستيقظة يرن صداها في كل نادر وتوقع على كل وتر - هي
في حقيقتها غير ما حددت وغير ما فهم منها لان الضمير الذي يعتبره
معظم الناس - ميزان العدل والنقل ، منبر الصدق والحق مشعل

الحكمة النيرة ، حد السيف القاطع بين الخير والشر ليس هو بجزوه العلم العقلي ليس الضمير - ليس هو كما يسميه الفلاسفة والادباء قوة مستقلة في الدماغ حكيمة - تقضي بين امرين وقضيتين ودعويين - القضاء الحق !

ليس هو قوة في الدماغ مستقلة كقوة الشاعرية والخطابة والرياضيات واحدى الذاكرات والفاكرة

ان هو ان هو غير القرار الصادر عن نتيجة محامكات قوى الدماغ :

القوى العقلية ، والقوى الادبية ، والقوى الطبيعية

فاذا ما دعت الحاجة الانسان للفكر الى اصدار حكمه بأمر

- فقد في دماغه مجلس نواب ومجلس شورى لا يتقص اعضاؤه عما عن ثمانية وثلاثين عضواً قوة ، وادلت كل قوة من القوى بمججها وبراهينها ومبيناتها وقد لا يقل جدلها ومجشها وحدتها عن جدل ومجش وحدة نواب مجالس الامة :

فابتدأت الذاكرات التي تعتبر بمثابة كتاب الوقائع بمشاهداتها المتائلة او المتناقضة وعرضت هذه الوقائع بواسطة قوتي الخطابة والتمثيل على مجلس نواب وشورى الدماغ : القوى العقلية : قوة الرياضيات ، والاعداد ، وتمييز الالوان ، والتقليد ، والشاعرية والفكرة التحليلية الخ . والقوى الادبية : حب التفوق ، انطباع ، التدن ، محبة الذات ، الثبات ، الخ . والقوى الطبيعية : حب الجنس ، الولد ، الدفاع الشخصي ، الجرأة ، الاقدام الخ .

فاذا ما تجادلت تلك القوى وتصافت وقد لا تتفق بالاجماع انما
ينال الحكم بالاكثرية كما يشاهد في المجالس النيابية والجمعيات
المنتظمة فالحكم الذي يصدر بالاجماع او بالاكثرية يسمى ضميراً
رأس هذه القوى غالباً رؤساء ثلاثة :

الرئيس الاول يجلس في الزاس في المخير ويسمى بالعاطفة ويشاركه
الدفاع الشخصي جاره في المركز ومعظم الناس يساقون بعواطفهم او
دفاعهم الشخصي لهذا نشاهدهم يصرحون في ختام اعمالهم بان ضمانهم
مرتاحة ومسرورة لانهم فعلوا طبقاً لعواطفهم

الرئيس الثاني ومركزه قمة الرأس ويدعى حب الذات وهذا لا
يصادق على امر الا وفيه مصلحته ان كان راقياً فصلحته هي بالمصلحة
العمومية الشعبية التي هو فرد منها كما يقضي عند معظم الاميركانيين
ومعظم الاوربيين . وان جاهلاً فصلحته في نيل بغيته بلهفة وسرعة
وان اضررت تلك البغية بالمجموع وهدمت مستقبلهم الذي هو مستقبله
الرئيس الثالث وعرشه في اعلى الجبهة لجهة منتصفها ضمن التتوين
النافرين ويسمى بقوة ادراك العقولات

هذا الرئيس الدماغى العظيم في عمله ومسؤوليته قلما يفوز بأربه
ويربح الاكثرية لان معظم الناس يخضعون لعواطفهم وانانيتهم
مسكين هذا الرئيس ما كرمه في الغرب مثل غليله وفولتر وديدرو
ووشنطون ودرون ولا احترامه في الشرق مثل المعري وابن الرشيد
والشميل . لذلك ما فاز هذا الرئيس الا مرات معدودة

زيادة عما تقدم اعلم ايها الانسان ان الضمير - وهو يصدر عن احكام القوى العقلية وهذه ليست سوى مجموعة قوى ارثية ومجموعة اخلاق وعادات - هذا الضمير لا يمكن ان يكون ميزان حق وعدل . لذلك نشاهد ان الضمير في كل الناس لا يحكم الحكم الواحد على امر واحد

فاذا كانت القوى العقلية الارثية ومجموعة الاخلاق والعادات راقية كان حكمها الذي يسمى ضميراً راقياً وان كان منحطاً كان الضمير منحطاً لذلك يمكنك ان تقول ان ضمير العالم يخالف ضمير الجاهل وضمير الحر يخالف ضمير المحافظ وضمير النبي يخالف ضمير النقيض وضمير العالم المادي يخالف ضمير العالم الروحاني حتى في نظرهم للفقر الضعيف . . . لم يقل نيتش استحقوا الضعيف ودوسوا عليه ؟ او ليست شريعة الطبيعي بقاء الافضل والانسب ؟ . . .

او ليس ضمير الجمهوري يخالف ضمير الملكي
الاول يعتقد بوجود الرئاسة للناطقة والثاني بوجود ترأس ابن
سليل الدم الملكي ؟ . . .

نعم ان حكم الضمير يختلف بالنظر للرتبة العقلي والعادات
والاخلاق

هذا هو الضمير الغريب باساراه الذي يحكم ويملك على فكرة
رعيينة وغير رعيينة ويصدر عن عاطفة شريفة وغير شريفة

هذا هو الوجدان الذي يجلس الرجل في ظلمات السجون هادئاً
ويدفعه للمهاجمة على جبال المشانق ساكناً
هذا هو ما يسمونه حكم ونور وهدى الحاكمين والمستبدين
والمهتدين

هذا هو الضمير الذي تبرهن لك انه نتيجة القرار الصادر عن
محاكمات قوى الدماغ فان كانت تلك القوى منحطة فحكمه نتيجة
انحطاط وجهل وان كانت راقية فحكمه ميزان عدل وحق
في ٨ اذار سنة ١٩١٨



الفكر . والشعور . والسعادة

بالفكر والشعور ميز الانسان عن الحيوان . ولكن .
هل كان الفكر والشعور سبباً لسعادته

١

ارق الناس شعوراً واكثرهم فكراً - اشدهم تألماً من حوادث
الناس ومعاملة البشر بعضهم لبعض - فهل الألم بعض شروط السعادة ؟
اكبر الناس عواطف - اشدهم عذاباً من ظلم البشر وتعاسة
الانسانية - فهل العذاب نورٌ من انوار السعادة ؟
اشرف الناس مبدأً واوسعهم فكراً - هم مرمى اضطهاد الناس
فهل الاضطهاد من السبل الموصلة للسعادة ؟ ! . .

الاستقامة ثمرة من ثمار الفكر الراقى ، والمستقيم الذي لا يكذب ،
ولا يخالل ، ولا يراوغ الاخرين هو فقير ابداً - فهل الفقر باب من
ابواب السعادة ؟

حرية الفكر والجرأة - زهرتان جميلتان من ازهار الفكر تعلقان
الحق ، وترذلان الباطل في اشد المواقف خطراً - ولكن اولئك الذين
عرضت نفوسهم للخطر من جراء حرية الفكر والجرأة ففروا وضرّبوا

وسجنوا - وصلوا الى الغاية الكبرى الى السعادة ؟ ؟ . . .
 المروءة والشهامة شعاعان طاهران من اشعة الفكر والشعور ورجال
 المروءة والشهامة معرضون للاهانة والتضحية ان يألهم او بنفوسهم فهل
 الاهانة والتضحية والخسارة المالية موصل كهربائي للسعادة ؟ . . .
 وهل نكران فضلهم من المجاهدين لاجلهم وتعذيبهم الداخلي من
 جراء ذلك النكران - سبب من اسباب السعادة ؟ . . .
 الكرم وعدل الفقير صفتان من صفات الشعور الكبير ولكن
 الكريم الذي جاد بماله وساعد المحتاج بوجوداته فاصبح فقيراً - اجعله
 فقره سعيداً ؟ . . .

٢

ليس الناس اصحاب الشعور المتصلب هم براحة من الالم للغير والراحة
 من الالم شرط من شروط السعادة ؟ .
 او ليس اصغر الناس عواطف واعقمتهم فكراً هم اقل الناس عذاباً
 من ظلم البشر وتعاسة الانسانية - واكل الناس عذاباً اقربهم الى السعادة ؟
 ثم الا زى المحتالين الذين يدعون حرية الفكر والجرأة والاستقامة
 ويعتسمون غفلة عين المتيقظ فيأكلون اعباه ويتخذون الاقوياء اصدقاء
 فينتفعون بنفوذهم - هم الراجون المال والجاه والنفوذ
 والمال والجاه والنفوذ ، باب من ابواب السعادة .
 او ليس اولئك الذين يتركون الناس في ظلمهم يعمهون اذا لم
 يظلموهم بابتزاز اموالهم ليساعدوهم غير مندفعين بروءة او شهامة هم

الملتذون - والذذة موصل كهربائي من موصلات السعادة
 او لا نرى البخيل الجامع الاموال محترم الجانب مسموع الكلمة ،
 واحترام الجانب وسماع الكلمة احدى طرق السعادة ؟

٣٥

فاذا كان اصحاب الفكر والشعور وثمارهما رقة الشعور ، وكبير
 العواطف ، وشرف المبدأ والاستقامة وحرية الفكر ، والجرأة ،
 والروثة ، والشهامة ، والكرم ، - وما صدر عن الجوهريين - الفكر
 والشعور - من المحاسن يمررون ويبعدون عن السعادة
 واذا كان اصحاب صلابة الشعور ، وصغر العواطف ، والنحطاط
 المبدأ والمراوغة والسير بجنب القوي ترفلاً ، وترك الناس بمظالمهم يتقبلون
 باباً من ابواب السعادة فما معنى الفكر والشعور وثمارهما ؟ . .
 وبماذا امتاز الانسان عن الحيوان بحصوله عليهما ؟ ؟ ؟

في ٣١ ك ٢ سنة ١٩١٥



كلمة صحافي

كثت لتقال يوم أُخبرت زحلة ان
سيزورها المسيو دي ياباب معتمد فرنسا
في سوريا بعد الحرب العمومية



يامواطن نابغة التاريخ الاجتماعي، ومعلم حقوق الانسان، ومهذب
السريّة البشرية - اهلاً بك
اهلاً بدي ياباب مواطن: نبوليون، وجان جاك روسو، وفولتر
ومرحباً بسليل نوابغ بلاد غاليا او فرنسا
فرنسا الحرة التي يجيها كل دماغ محب للحرية
فرنسا المتحمسة التي يعشقها كل فكري يعشق الشهامة
فرنسا التي انت فرد من افرادها نزلت اليوم اكبر مدينة لبنانية
بعد ان نزل ابوك واجدادك في صميم فواد كل فرد من افراد قري
ومدن البشرية وبعد ان تحكمت وحفرت افكارهم الخالدة، واراهم
السامية، واعمالهم المجيدة على معظم صفحات عقول الالف وسبعائة
مليون من ابناء الانسان

فيا مواطن عظماء البشر وسليل نوابغ فرنسا هذا الشعب السوري

الذي تشاهد بعضه امامك متهلاً بك هو الشعب الذي اشقاه ماضيه
ويسعدُه الامل الذي يتمخض به مستقبله

هذا الشعب يضع ثقته في الدول العظمى فرنسا وانكلترا والولايات
المتحدة الدول التي خلصته من بركان مظالم الماضي خلصته من بركان
النار لتقوده الى بساطين الهناء . والواقف امامك الان هو فرد من افراد
هذا الشعب يمثل بصفته الصحافية صحيفته وقراءه ويمثل عدداً كبيراً
واحزاباً عديدة من المهاجرين السوريين في اميركا الجنوبية

هذا المثل يستحلفك ويستحلف معتمدي الدول الاخرى باسم
العدل الذي اياه يمتثلون ، والحرية التي بها تنادون وتعاونون ، والسلام
الذي اليه تسعون - ان تعضدوه بالحرية ليختار مستقبله المجيد وسعادته
التي يحلم بها

ان يكون حراً بتصرفاته لا تؤثر عليه قوة جيش او كرة مدفع
ولا يفره وعد او يتهدهه وعيد

اسمحوا له ان يرجع الى وجدانه السليم ويكتب لكم خريطة
حاكميته المستقبلية التي تسندونه بها - لانكم ترفعون بايديكم الشديدة
مشعل الحرية ، وتصيحون مجذنين باصواتكم القوية افضلية الاستقلال
ولان ذلك الموقف الذي نتظره هو موقف رهيب متى نظر
الى ما يتوقف عليه من سعادة البلاد وابنائها الدائمة . او شقاء الامة
المتستر - وكل متنور انما يطلب رضى احفاده ابناؤا العد ويتحاشى
غضبهم ولعنتهم

نعم يتحاشى ان تلعن عظامه في قبره وتذل في حده
 فيا ايها الشعب ويا رجال اليوم
 احترس ايها الشعب ، وتنبهوا يارجال اليوم
 احذروا ايها الاخوان اولادكم واحفادكم ونسلكم الذين يطلون
 من وراء الاجيال ينادونكم
 ان فكروا طويلاً والمجشوا عميقاً واعتبروا
 اعتبروا بماضيكم ، اعتبروا بتواريخ الامم ، اعتبروا بالذين
 يضحون ابناهم بجهلهم ، ويذبحون فلذات اكبادهم بايديهم ، اعتبروا
 ولا تلوثوا ايديكم . . .
 ان وظيفه تعززون اليوم بها فرداً تقتلون بها غداً وفي المستقبل مجموعاً
 ان وساماً تضعونه على صدوركم يلقي بدله ابناؤكم على صدوركم
 بصقة لعنة مجسمة

وان مالاً ترتشون به يتساقط على رفاتكم صواعق انتقام
 فيا ابناء الشعب
 تحذروا لموقفكم وضعوا ميزان العدالة امام اعينكم واياكم
 والافتقار وتأكدوا ان الدول العظمى فرنسا وانكلترا والولايات
 المتحدة : كلها تضع المسؤولية بثقلها على عواتقكم وحدكم ولا تترك
 لكم مجالاً ليعتذر بعضكم ويقول : اجبرت واكرهت ووقعت كما
 كان يعتذر عن اعماله في ايام الاتراك
 انتم المسؤولون امام التاريخ ، والمطالبون بحقوق البلاد في محكمة

المستقبل . ونحن ابناء الصحافة محرروا اعمالكم ومسطروا اسماؤا افرادكم
ومزاعهم ومساعدتهم لتكون اعمال كل فرد واضحة في صفحات المستقبل
فيحاسب كل على عمله ويميز على ما قدمت يداه

فلا تدعوا اعمالكم تخالف معتقدات ضمائرکم ولا تسمحوا لأيديكم
ان تشتغل بغير ما يوحي اليها وجدانكم وانكم لفاعلون
وان فرنسا وحلفاءها ليعضدننا بالحصول على الانتخاب الحر
للحاكية المستقبلة

هي اماني الشعب الوطني بجملته وما اجدرکم بتحقيق هذه الاماني

١٤ سنة ١٩١٨



مرغريت الشائرة

١

في الربيع الخامس عشر - في العمر الذي يطرب لابتهاماته الشيوخ ، ويرقص لتلاعب نظراته الشبان ، وتضحك لحركاته المتنديات ، وترهق باحاديثه المجتمعات ، وتجمل الحياة في هذا الربيع الجميل تركت مرغريت المدرسة حاملة شهادتها الاستعدادية رافعة الجبين - كما يرفع القائد جبينه وهو عائد من المعركة الحربية ظافراً

تركت المدرسة - العالم الصغير - المحدود بنظماته وقوانينه واشخاصه - الى العالم الكبير - التائه بشرائعه ، الفارق في تيار تقلباته ، الحامل من اطراف العلم - رجال ونساء الجنسيات والاطوان على اختلاف عاداتهم واذواقهم واشكالهم والناقل معهم لغاتهم المتعددة على تباينها الى جنسيات واطوان اخرى

وما مرت الفترة الطويلة على دخول مرغريت في هذا العالم ما مر غير اشهر معدودة حتى ابتدأت تشعر بلامسة اصابع الشباب الوردية تمر على جبينها فتمسح نداء ، وتتحرك موجات نظراته الفاتنة تعازل كليتها الساكنه - فثبير هواه . على هذا خلت سنة كاملة

وقبل ان تدوس على عتبة السنة الجديدة ابتدأت تكثر من
 التأمل والفكر - فيحوّل التأمل والفكر - حاجيها الى العبوس
 وتتنقل بالمقابلات الواقعية والمحاكمات العقلية فتشير المقابلات
 والمحاكمات عصبيتها ، وتسمى سوداويتها
 لم تعد مرغريت غير الفتاة الثائرة ، الغضبة التي تشاهد عند مقابلة
 الصديقات والاصدقاء مبتسمة ابتسامة العصبي الهادي الوجه ظاهراً
 الثائر الدماغ داخلياً
 لقد اصبحت مثلاً ناطقاً للمتفرد في حقيقة طبائع العصبي
 السوداوي



في صيف هذا الربيع الذي طوى في سجله الابدي عاماً واشهرًا
 من اعوام واشهر مرغريت في المجتمع الكبير انتهى بها الامر الى حب
 الخلوة ، وعشق الوحدة والابتعاد عن المنتديات والنفور من مرافقة
 شقيقاتها الى متزهاتهن وزياراتهن
 خافت الام ، وتيقظ الاب
 في الشهر الثالث من اشهر ذلك الصيف ، وفي يوم اشتدّ حره ،
 واختبأ نسيمه ، وفي الساعة الخامسة مساءً سار الشقيقات الى الزهرة
 كعادتهن . اما مرغريت فلم تكن بينهن كعادتها
 هي لا تاتشين منذ ثلاثة اشهر ، ولا تحاطط المجموع ، هي تكثر
 من الخلوة والوحدة - واما تسائلها عن السبب فلا تعلمها

تطلب منها ايضاً فلا توضحه
 اما في ذلك اليوم فقد تذهبت كل قوة شاعرة وكل عاطفة امومة في
 الام فثار نائرها وصممت ان تستجلي خفايا قناتها ، وتكشف سر بنيتها ،
 وتدرك حقيقة وحدتها وخلوتها
 وبعد نصف ساعة اعلمت بها الفكر والروية سارت نحو غرفة
 مرغريت

طرقت الباب . . . دخلت . . . هناك شهدت الابنة جالسة
 الى مراتها تصعد نظراتها وتخفضها بصورة هي صورتها . ووجه هو
 وجهها وما برق نور عينيها على امها حتى ازداد تغضن جبينها ، وتقطب
 حاجبيها ، واسرع خفقان صدرها ، وتراقص عصب جسمها ولكنها
 اكدت بالتحديق ولم تقل شيئاً
 واحترمت الام ثورة الفتاة فظلت في وسط الغرفة واقفة كالصنم
 لا يتحرك سوى سواد عينيها - ولم تقل شيئاً
 انقضت دقائق الدهشة . . .

تقدمت سلمى من ابنتها مقابلة الانقباض بالابتسام والثورة بالسكينة
 ولقت بلطف المرأة الحكيمة شالمها على كتف الفتاة ولاعبت بيمينها
 شعرها وانحنت عليها حنو الموضع فطبعت على ذلك الجبين الاصفر قبلة
 حارة طاهرة هي قبلة ام مثالة
 وبعد احاديث اعتيادية جلست على كرسي قبالة مرغريت جلسة
 الكاهن في كرسي الاعتراف

- اي بنية امك هذه : امك التي حملتك جينياً ، وغذتك طفلة
رضيعة ، وماشتك دارجة صغيرة ، وعلمتك صبية فتية ! امك التي
انت قطعة من كيائها ، وقسم من اقسامها
هذه الام يا بنية لا ترغب سوى في سعادتك ، ولا تعمل سوى
بارادتك فان كنت محبة فما انت بالاولى ولا هي بالمعنة
بيننا كانت الام تقول ما تقدم كانت الفتاة تنقل نظرها من وجه
امها الى المرأة التي امام عينها كأنها غير مكترثة لما تسمع - ولكن
عندما رنَّ في مسمها عبارة ان كنت محبة - تجهم وجهها وخرج من فمها
كلاً يا اماه لست بالمحبة ولا بالمحجوبة . . . واني لئلي ان يسعد
بالحب . اني لا اطلب ولا ارغب في شئ مما ذكرته ولكنني اريد اليوم
وقد غلبت عواظني وقاثلتها ، وبارزت قوى عقلي وجاذبتها . وادركت
بها ما لا يدرك ، اريد ان اقف معك موقف المحاكمة العادلة يا اماه فهل
ترغبين ؟

- وبماذا يا بنية ؟

- في حالي وحالة شقيقاتي واخواني وحالتك يا اماه في سعادتك
وتعاسيتي ، في وجهي ووجهكم ، في جسمي واجسامكم ، انت
تريدين يا اماه ان تعرفي سبب ذهولي وابتعادي عن المتنزعات والمنتديات
والمجمعات . انت تريدين ان تعرفي وانا اريد ان اعرف . وسأقول
حالا ما اريد ان اعرف

ابتعد كما ترين لاني اشعر بامتهان كل مرة ارافق شقيقاتي . اشعر

بامتحان فائز - نعم - لانهن جميلات وانا! . . . لانهن محبوبات
وانا؟ . . . وحرقت باسنانها . . . لان الاكرام والاحترام من
الناس لمن يقدم وما ذلك الا لحسنهن وجمالهن ، والناس يعشقن الحسن
ويعبدن الجمال . . . اما انا؟ . . .
انا يا اماء لا اشك بما قلته من اني قطعة من كيائك ، وقسم من
اقسامك . فاكراماً لهذه القطعة وهذا القسم اسألك :

لاذاً انا بضعه خروف سقفاي وانفواني يا اماء؟؟ . . .

قالت ذلك وتفرست بامها كأنها تريد ان تستل من داخل دماغها
جواباً صريحاً
اما الام فصعقت واسرع جريان دمها الى القلب متراكضاً فاصفر
وجها

علمت بمرارة الموقف ، وصعوبة الجواب فلم تقدر ان تقول سوى
العبارة المألوفة التي يقولها جميع الناس !
عبارة لم تفنع الفتاة
تحليل لم يزل من عقلها منزل الحجة - الصحيحة المقدمات -
الصحيحة النتائج فحولت وجهها عن امها وقالت :

اذن دعيني بتعاسي اتقلب ، وبغيرتي اذوب . دعيني . دعيني
وتركت امها وهمت بالخروج من الغرفة مندفعة نحو الباب . فنهضت
سلمى نحو فتاتها وامسكتها وقدمع نور البصيرة من ناظرها ، وانبسطلت

تقاطع وجها كأن لمان الفكر وتحليله قد رفع عن ضميرها حملاً ثقيلاً
كانت تحمله فوقفت وسارت نحو الفتاة واعادتها بوجه باسم الى القعد
المطل على نافذة الجهة الغربية قبالة الشمس المتوارية ورآء الافق القريب
البعيد وتحركت شفتاه بالاعتراف الآتي :

٣

اعلمي يا مرغريت ان الامهات العارفات، وعلما الاجتماع ينكرون
على الفتيات حقائق كثيرة بدعوى فتوتهن ، ويكتمون اسراراً عديدة
ورآء حجب التكم الذي يسمونه « ادباً » ظناً منهم ان تلك الاسرار
لا يجب ان يعرفها غير النساء وغير العلماء. وتمرُّ ايام الفتوة وتنتقل الفتاة
الى دور مشاركة الرجل بحياتها جاهلة حقائق الحياة وتطور التكوين
فتبلى بالشرور والتعاسة وتسال جزاء « ادب ا » الحكيمات والعلماء.
وتكتمهم الميعب وجبن العارفين وصحف الصحافيين وظنهم الفاسد
من ان الفتيات يجب ان يجهلن من واجبات الحياة كثيراً . اما امك
هذه فانها ستقف امامك موقف المترف بالحقائق العلمية ، الناطق
بالفلسفة الاختبارية فهل تعاهديني على تحكيم عقلك اولاً وعلى الغفران
ثانياً ، واستماع نصائحي - لاصلاح ما افسدت ووالدك - ثالثاً

- فتنهدت الفتاة طرربة ، وفتحت عينها السوداوين وتفرست
بامها كأنها تريد ان تفهم الجواب من ملاحظها وحركات عينها وقالت
بلهجة وحدة

اعاهدك نعم . اعاهدك بكل ما في كلبتي من شرف فكر وسمو

عقل اعاهدك

— اذن اسمعي يا بنية واعتبري فساكشف لك سرّاً هائلاً غامضاً
من اسرار التكوين يجب ان تتخذي منه عبرة لمستقبلك لكي لا تكوني
مجرمة نحو ذلك الآتي . . . وتدينك فتاتك كما تدينني
— عبارة زادت شوق الفتاة ، ونهت كل قوة عاقلة من قواها ،
وكل عصب حساس دقيق من اعصابها — فتوسعت فتحة عينها — ومال
رأسها نحو امها — واخرست حتى انفاسها فقالت سلمى :

٤

شعرتُ وادركتُ يا مرغريت ان جواني الاول والقباني التبعة على
غير والدك ووالدتك والمحيط لم يقنعك بل زاد ثورتك وحقك ان تفعل
اما جواني الآن فسيعلن الصواب ، ويشرح الواقع في سبب جمال
شقيقاتك واخوانك — دونك — وسبب الفرق بين اخلاقك واخلاقهم
[] منذ عشرين سنة يا مرغريت اي قبل ولادتك بثلاث سنوات
وسبعة اشهر تعيرت معيشتي الزوجية مع والدك فبعد ان كنت وياه
على وفاق في الاخلاق نحسن التفاهم وتبادل الواجبات والحقوق
نطرب في اجتماعنا ، ونسرّ في متفاهاتنا
بعد ان كنا كجهامتين هدتين وعصفورين عاشقين منشدين انقلبت
حياتنا الاجتماعية بفتة

بعد ان كان والدك ينهي اشغاله اليومية ويعود اليّ والى اخويك
في المساء حاملاً بيده فاكهة الفصل وفي وجهه امارات البهجة والحبور

- اصبح لا يدخل البيت الا قبل فجر اليوم بساعة . ولا يعود الى عمله
الا الساعة العاشرة من النهار الثاني

ذلك لانه تدله بالقرار ، وعشق مجتمعات البوكر والالاب ولم اكن
في تلك الايام محتمرة في المعارف احسن التصرف واجيد ادراك كنه
الرجل فكنت اقبله بالنفور والغضب فيبادلني بدوره بالصياح والسخط
فازلت هذه المعاملة تبادل الاحترام

والاحترام المتبادل بين الزوجين اس العدل الزوجي ، والعدل مهد
الهناء والزاحة والسعادة

وازلت هذه المعاملة عاطفة الحب

ولا يزهى الحياة العائلية غير الحب

لان المحب يتجنب كل ما ينفّر ، ويبتعد عن كل ما يروج
الاحترام ويقدر ما يزداد الحب يزداد الرضى وازدياد الرضى يمثل الجاذب
في الوجه والحركات والعمل

وزاد السهر الى مائدة المقامرة - عصبية والدك واصفرار وجهه .
وتعاسة الحياة - عصبتي فسار هو لداواة عصبته وحزنه وغضبه بالحمة
والهجران واندفعت لتلطيف عصبتي بالابتعاد عن العائلة

وهكذا اصبحت حياتنا آلام عقلية واضطرابات خارجية وداخلية .
كل منا يعيش كأنه الوحيد في العالم لا يفكر احدنا بالآخر الا كما
يفكر بخصمه وعدوه

في هذا الدور يا عزيزتي ولدت من هذا الحليب اغتذيت فكنت

مثالاً حياً ناطقاً لجريمة والديك . تقتصين منهما اثناء كل نظرة ، وتعنفينهما
عند كل حركة

٥

ما جاءت الأم على هذا الايضاح حتى ذبلت نظرات مرغريت
مستكبرة ومحترمة اعتراف امها ومتعجبة من تطور الخلق والخلق
ومفعول المورثات والعوامل في تطور الحياة وتكيف الجمال فقالت :
- اذن تفاوت الجمال يا امه في العالم سببه سعادة وتعاسة الزوجين
واخلاقهما والمورثات التي تطرا عليهما
- نعم يا بنية

من هذا يستنتج ان جبران ابن جارينا : يوسف واميلي : ان
جبران الأبله في فكره . القاصر في ادراكه ، غير المشابه لوالديه في
ذكائهما وجمالهما - هو هكذا لجريمة والديه ؟ ؟ ؟ . . .

- نعم - نعم . لان والده اصيب قبل ولادته بالمرض الوبييل . .
المرض الزهري المنتشر في هذه الايام وتداوى له ولكنه لم يحسن
التداوي الى حد الصحة التامة فأثر هذا المرض الوبييل بولده جبران فكان
الولد كما تشاهدن

- وعائلة منصور يا امي . هذه العائلة التي كانت غنية ووجيبة قد
ضعفت وكادت تضجج لتفرق اعضائها وطعن افرادها بعضهم البعض
الآخر وكره الشقيق شقيقه والشقيقة شقيقتها والسعاية والوشاية حتى
اصبحوا عبءة معيبة - ذنبهم من الالدين

- ذنبهم من ذكرت. وذنبهم الزواج السياسي والشريعة الظالمة لان الوالد تزوج من الوالدة لاسباب سياسية وعند ما ابتدأت حياتهما العائلية العملية ظهر كره الزوج للزوجة وتبادل بينهما الاحتقار والاشتماز ولم يتفقا في الاخلاق والصفات سوى اتفاق - صوري - فجاء الاولاد مثلاً لتلك الحالة . ولما ادرك الرجل المستقبل المظلم شأ. الطلاق فلم يقدر لان الشريعة الظالمة الغاشمة تظلم فرداً - طائفة ان ظلمها حصر به وبامراته فاذا هي بالحقيقة تظلم نسلأ وأمة فما اظلم الشريعة التي تربط بسلاسل حديدية شخصين غير محبين وغير متفقين وغير سعيدين

وطربت الفتاة في هذه الايضاحات فاقت

- وسارى الفتية التي يستخف بها في المجتمعات والاندية وينظر الى عقمها نظر احتقار ما سبب ذلك العقم يا امي ؟

- يقال يا بنية ان والد سارى انما تزوج امرأته طمعاً في ثروة قليلة ولم يعتبر بسلاطة تلك المرأة . المرأة التي عرف انها من جد عقيم وخالة معتوهة والقوى العقلية تورث كما تورث الصحة ويورث الضعف

- مبهج تحملك يا امي اذن تفاوت الجمال والذكاء في البشر مع اجماع علماء التحقيق على وحدة الجنس البشري - مصدره الآباء والامهات
لعل التي ذكرتها

- لهذه وامثالها

يستدل يا امي ان لثل هذا كتبت الآية « الآباء يأكلون الحصرم

والابناء يضرسون *

- تلك حقيقة يا مرغريت الآباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون ولكن لو دان الابناء آباءهم وامهاتهم مثل دينونتك لوالدتك هذه لحقت الشرور وقل البشعون والضعفاء والعقيمون
- اسمعي لي ان اتم بحثي وقولي وقد ضرت كولدك الثالثة
لماذا لم تضرس اختاي الصغيرتان واخي : وهم ولدك الرابع والخامس
والسادس

- لانك كنت الشفيح بهم يا حبيبتى فخلصتنا من جرائم كانت تهددنا
تعجبت الفتاة وقالت مستعجلة :
- أأنا كنت الشفيح ولا ادري كيف ؟



شعرت سلمى بتعب شديد لان محاورتها مع فتاتها كانت تعيد الى ذكرايتها الام شديدة والسؤال الاخير ضرب حاسات دماغها فانقض كل عصبها ولكنها حكمت القوى المفكرة وقالت :
- كنت الشفيح بهم هكذا :

لما بلغت الخامسة من عمرك مرة بنا صديق لوالدك اتصف بالعلم الاختباري وادراك الباطن من مشاهدة الظاهر ، وعند ما قدمت له اولادي ليتعرف بهم وانت منهم اوقفك حيناً وتفرس باخويك جورج وادال ثم امسك بيمناه كتف والدك وشد عليها باصابعه وخاطبنا بلهجة التألم :

— هذه الفتاة ليها الصديق هي ابنة زوجين مجرمين لفظت « مجرمين »
وارتعتت وامت بصوت مرتجف — وكأني اتمله الآن امامي يشير
بشماله الى كل عضو من اعضاء وجهك واسمعه باذني يقول
— هذه الجبهة المولوبة في منبت شعرها — هي جبهة كونها عصب
والدين سوداوين عصبين نأثرين

وتأمل في العينين وقابل شكلهما بعيون اخويك وقال
وفتحة هاتين العينين المنفرجتين من حدقتيهما ، التاهتين في نظرها
هما فتحة عيني ونظرات ناظري مقامر نائه وام مكاربة
وهذا الفم المتدلي من طرفيه — هو آثار قوى ادبية لوالدين
متخاصمين متنافرين

وهذا الانف المائل غير المتوسط الوجه — دليل اضطرابات قلبية
غير منتظمة واميال غير سامية
وهذه الاسنان المتراحمة في تركيبها المعوجة في وضعها هي آثار
السكر هي آثار الحمرة يا صديقي

كل ما ينبثق من وجه هذه الفتاة هو انبثاق جريمتي والدين
احببتهما حباً شديداً الى اليوم ويؤمني ان ابتعد عنهما منذ الآن
ولم يزد على ما تقدم كلمة بل تركنا حيارى وخرج دون ان يلفظ
كلمة الوداع

فانغمي اذ ذاك علي يا بنيتي ولم افق الا بعد ساعتين فاذا الطبيب
يرضني

في مساء ذلك اليوم تنبه ضمير والدك للواجب العائلي فاقسم على فراشي ان يعود لحياته الاولى السعيدة وبادلته بدوري القسم ان اكون المرأة الفاضلة الصالحة وبراً كل منا بقسمه وسد لنا معاً ستار تلك المأساة بعد سنتين على هذه المعاهدة ولدت شقيقتك جورجيت مثلاً لذلك العهد الامين وبعد سنتين على ولادتها سعدنا باخيك واختك الصغيرين هذا هو اعترافي يا مرغريت . فهلا تغفرين يا بنية وقد كفرت بقولي واقراري وعنايتي بك عن تلك الجريمة هلاًّ تسامحيني ووالدك وقد جئت اعوضك عن الجبال الصوري بجبال يائله هو الجاذب وبالجاذب الجبال المحبوب المعشوق

بعد ان قالت الام كلما تقدم شعرت براحة ورضى لان اعترافها بما ثقّل على ضميرها سنوات رفع عن كليتها العقلية حملاً ثقيلاً متعباً . اما الابنة فظلت مصغية متنبهة مدهشة معتبرة . ظلت في موقفها كطالب الالهام . ظلت كبوذه عند ما كان مأخوذاً يستنزل الوحي من السماء فلما شهدت الام ذلك طربت لوقع كلامها ورغبت في بذل نصيحتها فاقمت



قد يكون الشخص جميلاً بتقاطيعه ، بديعاً بتناسب اعضائه ولكنه لا يكون جذاباً ومن لا يكون جذاباً لا يكون محبوباً لان لذة الجبال ان يجب وان يحترم

وقد يكون الشخص غير جميل بتقاطيعه ومع ذلك يسحر العقول
ويجذب الالباب بجاذبه

وكم من مرة سمعت الناس يقولون: (هذا غير جميل ولكنه يجب)
(وهذا جميل ولكنه غير جذاب)

— لقد سمعت هذه العبارة مراراً يا امي وشعرت بها ولكني لم
اقدر على تحليلها فكيف ذلك وما معنى الجاذب وكيف يحدث
— ان الجاذب يصدر من ينبوع العقل ويلد كل من ارواه ، ومجاريه
اما من نظرات وحرركات واحاديث ونكات ومعارف الجذاب ومراعاته
لعواطف واحساسات الآخرين واما من عمل وصنعة وفن وتفوق
واخلاق وعلم

فاذا ما وقع النظر على مشهد ، او سمعت الاذن عن عمل ووجد
الدماغ باحدهما بهجةً ودهشاً اعجب بكايته واذا ما اعجب بالشيء
او الشخص استجمله واذا ما استجمله احبه وجذب نحوه
وكلما كان ذلك الشهد او الشخص ملذاً او نافعاً كلما اقترب منه
الناظر ، واشعل به فكره وشعر بالاندفاع نحوه والميل الى حبه
ان كان ذلك الجمال صورة ظاهرية محسوسة ام ذكاءً معنوياً مدر كاً
لهذا تشاهدين الثبات من المفكرين يحبون الجمال غير الجسمي ، يعشقون
الاخلاق والعادات والحركات والعواطف والقضائل والاحاديث والفنون
والتفوق والنبوغ وكلما يسمى اثير الدماغ
— كم من الالوف يرون الجمال في فولترن باني اول باخرة تشق

عباب البحر ويرون جماله سامياً عند ما يعلمون ان مواطنيه ثاروا عليه
مكافأة لعمله !!

ويرون الجمال في جاكار مكتشف آلة النسيج التي بها يجامون ؟

وفي سقراط وهو يشرب السم ؟

وفي المسيح مصلوباً ؟

وفي لوتار مضطهداً ؟

وفي غليله مساقاً للاعدام ؟

وفي دكرت مضغوطاً ؟ وفي اسينوسا وتلستوي محرومين ؟ كم من

المتين الذين يعيشون هولاء . لانهم ابطال النهضة التي نشاهدها ونسعد

بها . هولاء الذين اطلقوا حرية العقيدة والفكر والقلم فظهروا بجمال

العقل الحقيقي ؟

بل كم من الوف من البشر من يسمعون عن شهيم خلص ضعيفاً

مصاباً ! وبطل دافع عن مظلوم . وكاتب ابداع فكرة وافادامة ،

وعالم اكتشف من الطبيعة سرها الدفين وفتاة انجبت يداها الصنعة

الدقيقة والرسم الناطق

يسمعون بهم فيستجمونهم لابل يرونهم الجمال السامي فيحبونهم

ويعشقونهم

ان الالوف يعجبون بهولاء . دون ان يسألوا عن لون احدهم وفه

وانفه وجبهته وطوله وعرضه

انهم يرون جماله المعنوي فيحبونه ويعشقونه

يفعلون ذلك لانهم يرون في الحكمة - الجبال الخالد فيجبون
الحب الخالد

٩

وهذا المحيط الذي تقولين انه لا يحترمك ويكرمك ولا يرى
بك جلالاً هو مصيب بعمله لانك حزينة متأثرة غصبة دائماً . وهو لا
يشاهد على اسرة وجه الحزين المتأثر الغضب النافر - جلالاً يجب
مراراً بدلت حكمك على شخص واحد فوصفته مرة بالحسن
واخرى بالبشاعة

مرة استجملته ومرة استقبخته

اعلم انك تودين معرفة ذلك فاسمعيه واعتبري به
عند ما يكون الانسان طرباً تنبسط اسرة وجهه ، وتلطف
حركاته وتخف نسامته ، وتوثر نظراته فيستجمل فان لم تكن تقاطيعه
مرتبة يقال هو غير جميل ولكنه جذاب

وعند ما يكون منقبضاً تقبض تقاطيع وجهه ، وتستقل حركاته
وتضخم الفاظه ، وتسمك نسامته وتنفّر نظراته - فيستقبح وان كانت
تقاطيعه متناسبة - فيقال هو مكروه لا جاذب فيه

مثل هذا ما نشاهده كل يوم الا من ننفر منهم نفوراً طبعياً
هو لا . ان كانوا باية صورة وقعت نستقبحهم ونشتمز من النظر اليهم
هذا النفور الطبيعي هو نفور في التركيب والتكوين والطباع
مصدره ان الناس يشبهون الحيوانات العجم ما تآلف منها تقارب وتحاب

وما تنافر تباعد وتباغض

فمن اشبه الديك نفر ممن يشبه الثعلب

ومن مائل الكلب انتفض من مائل الهر

ومن صور بشكل الحروف اضطرب وخاف من مثيل الذئب .

هذا نفور طبيعي ليس من موضوعنا الاطالة به لان صاحبه لا يألف

ولم اذكره لك الا لاشبع الموضوع الذي به ابحاثك

موضوعي هو الجاذب وافضل مسبب له هو الطرب ، والبشاشة

هو الابتعاد عن الحزن والتقطيب

لان الحزن يا مرغريت ينفر . نعم ينفر لانه يضر بالصحة وهل

يجب المشوه الشاذ الشكل . الحزن للجسم كالتعب المضنك الطويل

يظل يفت في الاعضاء فتأ بطيئاً حتى يذبيها : فيقل رشح العرق ومثيله

البول الذي هو . من فضلات الجسم وقسيمه . ويضعف نبضات القلب

وينهك حركة الكريات الدموية ويثير المجموع العصبي ويجعل اضطراباً

في الرئتين ويضيق التنفس فيشعر الحزين برجفان في الركبتين ، وقشعريرة

في الجسم ، وقصر في العقل

والحزن نفسه يضعف الحاستين الموصولتين - النظر والسمع

الحاستين الرئيسيتين الموصولتين المشاهد والسماع للقوى العقلية فيمنع

انتظام الفكر ، ويفقد الروية ويحدث البلادة والحيرة

ومن كانت تلك حاله يستقيح فما يشهد بك مما ذكرته سبيه هذا

الحزن المستولي عليك ، المالك قيادك ، المنفر منك

فاذا ما بدت هذه الصفات فكنت طروبة زاهية قال كل من عرفك بجاذبك والجاذب كل الجمال

لان الطرب يفعل صحياً وعقلياً عكس فعل الحزن : فانهضي صباحاً ضاحكة ، البسي ثيابك مترفة ، سيرى في البيت منشدة فينبسط وجهك ويفرح كل من حواك

والشخص الزاهي الزاهر ينشر الزهو والسرور بالمحيط حوله كما ينشر العطر رائحته في موجات الهواء ، وكما ان الحزين القطب يحزن ويقطب كل من حوله

الاول يا مرغريت يسعد خلانه ومجلسه وغيلته والثاني يكدرهم ويبعد عنهم الهناء وان قصد راحتهم وسرورهم واذا عدت للمجتمعات العديدة التي حضرتها وفكرت باشخاصها وقفت موقف المؤكد لحقيقة ما ذكرته لك وعلمت ان فرداً اسعد المجتمع وفرداً اتعسه ونفره

والمجتمع يطرب بالفهم المبتسم ، والعين الضاحكة . والنكات المسلية ، والاحاديث الطرية فراجعي منها ما يفيد واذكريه المتدييات والردهات تبتيج بالالعب العائلية ، والاذغاني الشجية ، والانشيد الوطنية والفكاهية وصوتك يساعدك فاهجي المتدييات والردهات

افعلي ذلك مراراً فتعادينه وترين منزلتك الكبيرة من افراد المجموع واحترامهم واعجابهم بك فيقولون بجمالك وتجميلين فعلاً لان

الطرب المبتعث - خفيف الحركات ، لطيف النظرات ، يجذب اليه الناظر . و اذا احسن التمرين على ذلك بدلت حركة الالياف العصبية اشكال تقاطيع وجهك فجملت فعلاً

اقول هذا مستشهدة بالمثل العلمي الافرنسي * الفضيلة تجمل والنقيصة تبشع *

وصلت سلمى الى هنا وتاملت في فتاتها فوجدت ارتياحاً في كل عضو من اعضائها ، وانبساطاً في كل جارحة من جوارحها فعلمت ان حديثها كان بلسماً لجراح ابنتها ورأت المجال يساعدها على تامة الافادة فقالت :

والجاذب يابنية يصدر ايضاً عن العواطف الحساسة الطيبة : مشاركة السعيد بسعاده والعروسين بافراحهما ، وتعزية المتألم المصاب ، وتنشيط الضعيف ، وتشجيع المريض والشعور مع الناس بافراحهم والامهم

كل هذا يجيب ويجذب . وكل هذا يسمى جمالاً لانه يدفع الاخرين للساوى والاحترام والاکرام والاعجاب فكوني يا مرغريت ذلك الشخص تكوين الجميلة الجذابة المحبوبة

البهجة جمال ، والمعارف جمال ، والحديث المطرب جمال ، والمعلومات الوافرة جمال والتفوق جمال والذكاء جمال والتضحية جمال ، وتعزية الضعفاء . والمصابين جمال ، والتصوير المتقن جمال ، والموسيقى المنتظمة جمال ومجبة الاخرين جمال ، والاخلاص جمال والكتابة الساحرة جمال ، والابداع

الفكري جمال ، والعدل جمال ، والحرية جمال

ما اسعد يا بنيتي من يدرك الجمال ويعلم اصوله ان ادراكه واللذة
بذلك الادراك هو نوع من السعادة الحقيقية التي يفتش عنها الفلاسفة منذ
ابتداء التاريخ البشري الى اليوم

وان بعض انواع السعادة التي يحلم بها كل حيوان ناطق لا يصل اليها
الا بمعرفة الجمال وادراك اصوله والتمتع به والمحبة له والعبادة امامه
انه مهذب الشعور ، وملطف العواطف ،

انه مرقق الاحساس ومعلم الخير ،

انه استاذ العقل ، وامام الخواس ،

انه مصدر الهناء في الحياة ، والسلام في العالم

* * *

ما انتهت سلمى الى هذا الحد حتى صفقت الفتاة بيديها وارتمت في
حضن والدتها تقبلها ودموع السرور تتناثر من عينيها

١٠

بعد ذلك التاريخ لم يكن من امنية لمرغريت سوى التفكير
بمصانح الام ومراجعتها وكتابتها وتطبيقها على العمل .

ما هي ان فعلت بها حتى اصبحت محط انظار المعجبين الا يطرب
مجتمع الا بوجودها ! ولا يرقص نادرا الا بحضورها .

وبعد ثلاث سنوات شامت بها ان تكون الجميلة في الفن فاتقنت

الرسم ودعيت بالرسمية المتفنتة

وبعد خمس سنوات لتأريخ جلسة الام تزوجت من افضل واكمل
شاب في محيطها فكانت الزوجة المبهجة والام العالمة الحكيمة المخلصة

بعد ثلاثين سنة كان اهل مدينتها يشيرون اليها وهي مارة في
الطرق قائلين .

- هذه مرغريت بنت سلمى الفاضلة وام سلمى الجميلة . . .
- هذه مرغريت التي تجملت باعجوبة سماوية ! ! . . .
- هذه مرغريت ام بهيج الرسام المتفوق .

١٥ آب سنة ١٩٢٠



على منبر الصحافة

اما وقد اعلن السلام في العالم واندفع طلاب العلوم
نحو المدارس واخصها « الكليه السورية »
فقد اقترحنا على رصيفنا صاحب الامضاء ان
يسوق اليهم خطاباً على المنبر الصحفي الحر
ويمثل نتيجة العلوم للدارس امام الحرب
فكتب ما يأتي : « البرق »

يا طلاب المدارس اليوم : الحكماء والحكام والتجار والعمال
الوطنيين في الغد حيتتم باجتهادكم قتياناً ، وسعدتم بنفعكم رجالاً -
يامن تجلسون على المقعد الذي جلس عليه ابن رشد وابن سينا والمعري -
اجدادكم وفلاسفة بلادكم الذين جلسوا على عرش التاريخ بعد ان جلسوا
في صدور متتوري العالم

يامن تقيمون في مدرسة هي افيد واعظم من المدرسة التي درس
فيها البستانيون والشميلون واليازجيون والحدادون والزرزليون كتابكم
ومشاهيركم

تتلقون اوسع من الكتب التي درسها شكسبير ونيوتن
وواشنطن عظاما . ابناؤكم . تتصفحون مواداً اغزر من المواد التي

قرأها موزو (١) وفكتور هيغو وفولتر ونيتش وكس و دكرت :
اصحاب المبادئ العمومية والمذاهب التي غيرت معتقدات الشعوب
تشاهدون اعم من المشاهدات التي تصورها بالخيال دنت

ان اولئك العظماء ومن مائلهم استفادوا من قبلهم واستقوا من
سبقهم وانتم تستفيدون من قبلهم وتستقون منهم ومن بحر محيط يتمدد
موجه بالعلم الواسع

فاذا ما بذلتم - والوقت وقتكم وساعاته عليكم معدودة -
اذا ما بذلتم من الفكرة ما بذلوا ، ونشطتم الى الاعمال بالهمة التي
نشطوا - وصلتكم الى المسيح الذي وصلوا ، ونفعتكم النفع الذي نفعا
فهلتموا للقدوة رجال العلم والاكتشاف والاشتراع
ان رجال العلم والاكتشاف والاشتراع اعظم من الملوك الذين يركبون
العروش . واشد من الابطال الذين يقاتلون بالسيف والمدافع
ان فردهم يساوي امة كاملة لا بل يساوي ائمة مجموعة
المانيا ! لم تنهض المانيا بمدافعها الضخمة وهمة امبراطورها المرهبة
الامبراطور الذي نفخ الاعجاب في رأسه قبيلاً فوق موقف المحارب
لعظم امم البشرية ؟ .

(١) صاحب المذهب القائل اميركا للاميركيين وسوريا مثلاً للسوريين

الخ .

نعم حارب وحاربوا بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا ورومانيا
والسرب واليابان وبلجيكا حتى الولايات المتحدة
لقد اعلن الحرب بجرأة على الدول المذكوره وقتلتها مع شعبه
ولكنه وقف وشعبه موقف الصاغر وعجز وعجزوا عن ان يقاتلوا افراداً
قليلين من ابناء البشرية
خمس مائة مليون من ابناء الانسان ماخشي بطشهم غليوم ولاخافتهم
شعوبه بقدر ما خشوا وخافوا - ماركوني -

ان ولهم عجز وذل امام دماغ ذلك الرجل الكبير ولم يقدر ان
يعلن عليه حرباً او يرفع عقيرته مع كل كبريائه وتقعيره
نعم عجز ان يعلن الحرب على ماركوني مكتشف التلغراف
اللاسلكي . وقد اعلن الحرب على امة ماركوني كما انه اندحر امام
معارف باستور الطبيعية وخضع امام فكرة جمس وط معزز البخار وبعبارة
اخرى محرر الشعوب وكل ملك وامبراطور وامة طاعة تعجز ايضاً
كل من ذكرت وغيرهم يعجزون عجز المانيا وامبراطورها فلمثل
نبوغ ماركوني وباستور ووط ندعوكم
ندعوكم الى العلوم الطبيعية الكبيرة والميكانيكية العظيمة التي
بها حارب ملوك المعارف ملوك الدول والدول حرباً ساكنة بتحركها
متحركة بسكونها

الى العلوم التي يملك بها الفكر المتأمل الباحث الشمس والقمر

والنجوم والهواء والتراب : النظام الشمسي بجملته والنظام المجري
بكامله

يملك الطبيعة برمتها ومن الطبيعة ماوك الامم
الى هذه العروش المقدسة نعدكم وامام هذه الضحايا الشريفة ندعوكم
للتضحية : فالى العلوم الطبيعية يا ابناء بلادى : انها ارقى ما فكر به
دماغ واشرف ما اشتغل به انسان

٤ كانون اول سنة ١٩١٧



الحكومة والشورى

المفعول ان الانسان يعيش اجتماعياً
والمختبر انه يتبادل المصالح والمنافع اضطرارياً
ذلك الاجتماع وهذه المصالح والمنافع كَوْنَتْ الحق المدني
واساس هذا الحق المدني . الاساس الذي عليه يرتكز واليه يرجع
انما هو الكيان الحرّ .

فلا حقوق مدنية ، ولا شرائع اجتماعية للانسانية سوى الحقوق
والشرائع التي تستند على احترام الحرية .

ان احترام الحرية والحفاظة على حدودها يسمى عدلاً

وهذا العدل يملك الحق لكل فرد ان يفعل ما يريد - على شرط
ان فعله الارادي الحر لا يتعدى الى فعل وحق غيره الارادي الحرّ .
فاذا ظلّ ضمن حدود حرته محترماً حرية الاخرين فهو بسلام
مع نفسه ومع غيره

وهذا السلام هو ثمرة طبيعية للعدل

والعدل ما زاد تحديده عن انه الحرية الذاتية وحرية الاخرين
وبهذا نحن متساوون . أي بتملكنا حق الحرية الارادية بالسواء .
غير انه لما كانت القلوب ضعيفة شهوانية والعقول قاصرة مرتبكة

لم تدرك حقيقة السلام والعدل - مثل اصحاب تلك القلوب والعقول
 خصوماً اشداءً، فارسوا حريرتهم ومشوا نحو حرية غيرهم فقيدها
 فاذنبوا فاستلوا .

وكل من يقيد حرية غيره يعد مذنباً مسؤولاً

ولما كان الدفاع عن الحرية المستعبدة ليس من حق المستعبد فقط
 بل ومن واجبه ايضاً تكونت شريعة القصاص . . .

المذنب نحو حريره الشخصية يقاصص امام محكمة عقله وضميره
 وصحته والمجرم نحو حرية غيره بامتهانها اكراماً لحريره فهو مسؤول
 يساق بحق الى المحكمة التي تجازيه لتعديه على العدل والسلام
 يعاد الى المحكمة ؟

نعم !

ولكن من يؤولف هذه المحكمة ؟ من يقدر ان يجرم ويقاصص

المذنب ؟ .

من يسلم اليها القوة العادلة التي تحفظ الحرية والعدل والسلام . . .
 المجموع الذي يعيش اجتماعياً ويتبادل المصالح والمنافع اضطرارياً
 يتفق عليها .

من هنا وجدت فكرة الحكومة . . .

ومن هنا وجدت الشورى في اختيار تلك الهيئة
 فالحكومة هي القوة المنظمة المرتبة التي تكونت لحراسة الحرية
 مجموع الناس يشتركون بتنظيمها فاذا امكنها ان تحافظ بتيقظ

وتنبه ونشاط على واجبها الكبير الذي هو حراسة حدود حرية الافراد
 والمجموع دون ان تقع بما يقع به الافراد الذين ضعفت قلوبهم وقصرت
 عقولهم - فقد سلمت وحفظت ونبتت واذا ما وقعت بما يقع به
 الشهبانيون الضالون واستعملت تلك القوة التي بيدها لغير ما تألفت
 لاجله فقد نهض مؤلفوها يطالبون بحريتهم المفقودة ضد مجموع يعتصب
 ويدوس حريتهم المقدسة فكانت الثورة ...

١٥ تشرين اول سنة ١٩٢٠



الخطيب

انفرط عقد المجتمعين في منتدى الكلية بعد حفلة خطابية شائقة
انفرطوا وساروا افواجاً وتضاموا اصحاباً
الحفلة موضوعهم وفي اقوال الخطباء ابحاثهم :
بينما كان هؤلاء يعلنون اراءهم كان عدد من تلامذة الكلية
يستمعون حول احداهم . . .

حتى اذا اكتملوا حلقة كبيرة سألوا نقطة دائرتهم : سألوها من
يجبون ويطيرون بارائه
- قل لنا يا صاح رأيك في الخطباء وخطبهم وفائدتها وتأثيرها
عليك

فكر الرفيق وقد قطب حاجبيه واصرّ بعينه كأنه يجمع قواه
للحكم والامر كذلك - وقال
الاول ممثل يا اصحاب . . .
الثاني موسيقي . . .
الثالث جامع . اما الرابع .
اما الرابع فخطيب . وسكت . . .
ازداد الشوق لسماع التهمة فاتلعوا باعناقهم واستعجلوه باشاراتهم

ثم باصواتهم ليقول فكرته مشرحة
 شعر المرتأي المحبوب المسوع الكلمة بتأثير موقفه فاكثف يديه
 وراء ظهره وتركهم حيارى وسار منفرداً
 لحقوا به وامسكوه ملتهمين شوقاً للمعرفة وهم يقولون . فسر لنا
 يا صاح ما قلت وما عرفت وم استغدت وتأثرت
 وقف وقد ازداد لذةً وشعر بكرامة نفس وادار وجهه نحو
 مريديه واتم

نعم يا اخوان الاول اجاد الالقاء فاستلفت النظر . والثاني اتقن
 اللفظ وتلاعب بالنبرات والوقف فاسترعى السمع .
 والثالث رتب الحوادث التاريخية والنكات الفكاهية فاحسن
 الجمع اما الرابع . اما الرابع فحطل وبرهن واقنع . فقير افكاراً وبديل
 معتقدات وابقى في الحافظة زاد افكاره وغذاء برهانه
 فقال احد السامعين - نعم علمنا الفضيلة وحللها ووصف جمالها
 وشوقنا للعمل بها

وآخر - اني لاذكر امثله عليها

وآخر - واراها الجديدة بها

وآخر - وشواهد المادية المحسوسة

وآخر - والاسلوب المبتدع الذي اطربنا به

فاعترض احدهم ولكنه ناقض بافكاره معتقدات الجمهور وعاداتهم
 واخلاقهم وتطرف في كل اقواله واشتد بحجهم بين مستحسن ومعارض

ومقبح . واخذ كل يحلل رأياً ويتسقط فكراً ويستعظم مبدأ وانضم
 إليهم عشرات وبرقت الآراء الجديدة وكثر اللفظ والضحيج
 بقية . قطع افكارهم وبجثهم واوقف ضجيجهم - مرور الرئيس
 والاساتذة والخطيب الرابع وصياح احدهم
 هذا هو هول . هذا هو هول . فساد السكون العميق وجولوا
 انظارهم يفتشون وما هو الا كارتداد الطرف حتى ابتسمت جميع الوجوه
 وصاحت كل الافواه

هذا هو هول هذا هو الخطيب . . .

فقال الصدى : هذا هو هول . هذا هو الخطيب

١٠ اذار سنة ١٢٠



الشك

(العقل مادة يا جدي)

في اواخر خريف سنة ١٩١٦ عصر يوم كالح كالديم ! مكفهر
النور - والضباب يمرُّ قرب الكرة الارضية ساجاً يفتش حول الصخور
والرمال والاشجار والبساتين عن مقر نقطه الشتوية التي سيجمع بها
ويترج معها في عالم التحول - والكرة الدائرة المضطربة تستقبل بحنو
الأمومة ! وعطف الابوة - اخر الورق المتساقط وتضمه الى حضنها
الذي منها ولد وعنها صدر

في اواخر ذلك الخريف ؟ وفي عصر ذلك اليوم مرَّ الشيخ سليم
العجوز قرب شاطئ البحر المتوسط في البستان الذي تملكه بشقاه وغرس
اشجاره يميناه

البستان الواقع تحت اقدام الجبل العالي بين بيروت وانطلياس ذاك
البستان الذي كان منذ قرون مقر المياه المالحه ومسيح الاسماك السابجة
فابتاعه الجبل بالتراب وبقايا الاشجار التي تحدرت منه فكان ملكاً
للجبل خطه المطر في سجل اليابسة ارضاً خصبة صالحة للزرع صالحة
للاستثمار .

في اواخر ذلك الخريف قصد الشيخ سليم بستانه وما هو ان تغل

بين اشجار الليمون والبرتقان حتى استلقت نظره مشهد شاب قد جلس
على صخر

شماله التي يضم باكفها جبهته قد اتكأ بها على غصن شجرة . عيناه
التي تمددت اصابعها - قد القى منها كتاباً

فه المطبوق الشفتين - قد تدلى من طرفيه

جبهته قد تجعدت بغضونها الطبيعية ومثل منها خطان نافران
ممتدان من مقترن الحاجبين الى التوئين الظاهرين في مقدمة الرأس

عيناه - قد اطبقتا نصفيا وحدقتا بالكتاب الملقى على الارض .

عصبه قد انتفض وتشنج - فكان بكامل شكله تمثالاً حياً

نابض القلب - للشك

ذاك كان شكل الشاب القلق المشكك .

اما العجوز سليم فلم يدرك ذاك . واني لعجوز ان يعلم هيئات القوى
الدماعية التي تمثل بالوجه - والمدعوة عند الناس بالقوى النفسانية ؟ انه
لم يدرك شيئاً منها فوقف معجباً وقد تفجرت عيناه وحدق بالشاب
تحديق الحائف الخذر

ومشى خطوات ونادى بصوت مرتجف من انت ؟ تكراراً صاح

من انت ؟

نقلت التموجات الهوائية الصوت من انت ؟ من انت - ومرت

على اذني الشاب فلم توقظه من حيرته بل ظل بشكله الموصوف

كالومياء التي لا حياة فيها ولا قوة لها = ظل دون حراك

فازداد اضطراب الشيخ وابتدأ يباحث عقله بسرعة
 من يكون هذا؟ اية مسة من الجنون اصابته؟ لماذا هذا الجمود؟
 ما معنى هذا الشكل المرهب؟ . . .
 وتقدم نحوه خطوات وقد انتصب شعر شاربيسه الابيض وصاح
 بصوت متقطع

قل . أنس انت ام جن؟

وانحنى على الارض فتناول حجراً وارجع رجله اليمنى الى الورا.
 ورفع يده المسلحة بالحجر وهم برشق الجالس - فتململ الشاب وازاح
 شماله عن جبهته ونظر الى الشيخ نظرة استعطاف وحرك سواد عينيه
 ولم يفه بكلمة والشيخ لم يقل شيئاً



دقيقة . دقيقتان . . . ثلاث . . . حرك الشاب رأسه مرة ثانية
 وتنفس تنفسات حارة صدر معها آلام كثيرة وجرى الدم في وجهه وظهر
 على شفتيه ابتسامة تعب، وانقلب ماعلى ففهم التدلي - الى الاستقامة
 وقال للشيخ

- اهلاً يا جدي . اهلاً بن شبع من الايام ومن الليالي . ومن
 الحوادث ، ومن التقلبات ، ومن الاختبارات .
 جئت في خير موقف ، وفي اشد ساعة عذاب فساعدني لالتخلص
 من الآمي واتخلص من احزاني
 - آلامك يا بني . ؟ اضطرابك يا ولدي ولماذا . وما هي ؟

— الشك ، الشك يا جدي . الشك بمعتقداتي التي عليها نشأت افكاري ، ومنها تغذى عقلي ، وبها جرى دمي ، وعليها كل رجائي وامالي

— وبماذا تشكك يا بني ؟

بأغز شي يا شيخني اشكك . . . بنفسي ا وروحي ! . . . فما اتعب وارهب هذا الموقف . لابل ما ابلغ واعظم هذا المواقف واعق وأدق هذا المواقف

— ما هو المواقف يا ولدي ؟ ومن هو الكاتب يا بني ؟

— المواقف هو كتاب « رسوم دماغ » والكاتب شاب دفع اليّ كتابات عديدة منذ اسابيع ختمها ببحث كاد يقتلع اخر مبدأ قدسته واحترمه وتعزيت به

— لقد افسدكم يا ولدي المواقف العصريون . . . اضلوا افكاركم ومعتقداتكم . اقتلعوا الفضائل الدينية من نفوسكم . فلماذا تطالعونهم ولماذا تقبلون على مواقفاتهم ؟ . . .

— نطالعهم يا جدي لان العلم يوصينا بالبحث : والثبي العربي يقول « الحكمة ضالة المؤمن ياخذها من سمعها ولا يبالي في اي وعاء خرجت . . . ويقول غيره « طلب العلم فضيلة » وكذلك العقل يوحى الينا ويدفعنا . اما اننا نقبل على مواقفاتهم فلانها تجذب للمطالعة وتدفع للدراسة فاذا ابتدأ انقارى بمقالة او بحث — جذبته تلك المقالة ووسع ادراكه ذلك البحث فتابع القراءة بدافع الرغبة والشوق . ولكنه يا جدي . لا يكاد

ينتهي منها او منه حتى تقوم بينه وبين عقله حرب هائلة - تظل جيوش
براهين الكاتب تروض المطالع حتى تملك عليه معتقداته فتقوده اسيراً
لفكرته . ذليلاً امام حججه . ولكي اقرن كلامي بالبرهان اسمعك
المقالة التي سببت لي الموقف الذي شهدته ومسحت عن دماغي
اشباح المعتقدات القديمة التي طالما قدستها وتكاد تنزع مني كل فكرة
ربيت عليها واحترمتها

قال هذا وانحني فالتقط كتاب « رسوم دماغ » وقبل ان يقرأ
عنوان المقالة قبض العجوز على الكتاب ونظر الى الشاب نظرة المعذب
الذي يريد ويأبى :

يريد سماع ما كتب ويأبى معرفته خوفاً من الشك .
وبعد اقتتال في مجلس شوري دماغه قال للشاب بلهجة القلق
الحذر وقد رفع يده عن الكتاب - اقرأ ايها الشاب ولكن حذار
حذار . . .

فنظر الشاب اليه وقد شعر بما يقلق الشيخ ودون ان يقول كلمة
فتح الكتاب وقرأ



الفيلسوف الفينيقي والطاهن الهندسي

حدث في ايام الفينيقيين ان سنين الكاهن الهندي جاء من هيكل
جاكنا المشهور في الهند يبشر بالروح ويعلم بالسما والخلود والنفس .

وقبل ان يصل الى فينيقيا ارسل تلامذته ينادون باسمه ويعبدون
الناس لاقتبال تعاليمه

وكان هذا الكاهن قد مر في مصر واشور ومعظم البلاد الشرقية
فكان موضوع تجلّة حيثما حل لانه لم يقاوم الكهان ! بل حمل على
ضلال العلماء الماديين . الضلال الذي كان ينتشر - في ذلك العصر - وبجث
عن الروح ، والدينونة ، وخلود النفس ، وساعد سلطات الكهان
والاشراف والاسياد والامراء - على تثبيت سلطاتهم وحبب الشعب
بالطاعة والرضوخ لما قدر له ، واحترام من تسلط عليه ، ونفخ رماداً
فوق افكار الماديين المضلّة ! . . .

فلما انتهى تلامذته الى هيكل فينيقيا ابتهج الكهان وبشروا
ان قوة جاءت من العلاء لتمحو مزاعم علماء المادة التي كانت تنتشر آنشد
بسرعة . لذلك عقدوا مجعاً عاماً وقرروا به ان يستقبلوا الكاهن
الهندي في هيكل بعلبك الفينيقي وان يقيموا له كرسي التعليم في صدر
المقدس حيث يرتكز تمثال باخوس فاعلنوا الشعب :

« ان جوبتير شا . اظهار نوره على فينيقية فارسل اليها من يقاوم
علماء المادة ويرد كيدهم في نجرهم » فاستعد الناس لذلك اليوم المجيد .
يوم قدوم سينكا الكاهن الهندي - ومباحثته لعلماء فينيقيا الماديين
وبينا كانت افكار الشعب ملتهمّة شوقاً : وصدورهم مملوّة حماسة
وصل سينكا - وكان ذلك في الشهر الخامس للسنة الفينيقية - فاحتفى
الفينيقيون بقدوم الزائر الكاهن احتفاً . لم يسبق له مثيل في وطنهم من

قبل - اذ خرج الكهان بالبستهم الزر كشة الملونة وصنوجهم ومباخرهم
 للملاقاة الى خارج البلدة ولحق بهم الشعب كالخراف
 واقام مساء اليوم احتفالات في جميع البلاد . وزينات بهجة وسرور



عصر اليوم الثاني وقف الكاهن الهندي قرب مقام البعل الاكبر
 يعلم الناس ويبشر بالروح والسماء . وبينما هو يتكلم بفصاحته الخلابه
 ويعرض بضلال الماديين والناس يسمعون بخشوع وسكينة كأن على
 رؤوسهم الطير - حدثت جلبه اسكتت الخطيب وتراجم الناس وقد
 شقوا طريقاً لفيلسوفهم طال ابن ام الفيلسوف وتلامذته حتى اذا
 انتهى طال وتلامذته الى درج الهيكل المقابل لهيكل باخوس . جمعوا
 اريديتهم وجلسوا على الدرج قبالة المنبر وعادت السكينة تامة . وعاد
 الكاهن لتتمة خطابه قائلاً

اما انتم فاحذروا اولئك الذين ييمينونكم بلباس الحملان مبشرين
 بالمادة وجاحدين الروح .

ان المادة فانية جامدة اما الروح فيخالده متحركة
 ان المادة لا تمقل ولا تفهم ولا تدرك اما الروح فتعلم الخفايا وتحمل
 الاسرار . انظروا الى الحيوانات كيف انها تفعل اعمالها بقوة الغريزة -
 دون ادراك - اما انتم فبنور الروح الخالدة

الحيوانات لا تقف امام طوشتري في اليوم الاخير لانها لا تعلم ما
 تفعل اما انتم فقد اعطيتم كثيراً وتعلمون ما تفعلون لذلك تحاسبون

بمساوة :

لهذا اقول لكم ان الماديين الكفار يقودونكم الى الهلاك والجحيم
الناري فهم اعضاء فاسدة في جسمكم السليم
بينما كان الكاهن يعظ بما تقدم حدثت انظار الشعب بطال
وتلامذته . . .

وبعد ان كانوا يشاهدون طال يسكن نائر تلامذته بابتساماته التي
هي اشد على الناظر من الخطابة والسيف وقف عند سماعه العبارة الاخيرة
لانه اعتبرها اثاره لافكار الشعب عليه وعلى اتباعه - وانها كذلك

وقف خطيباً فرقع يئناه وخفض يسراه فسكن الحضور وساد بينهم
سكون عميق اشبه بالسكون الذي يتقدم العاصفة
وسمع في ذلك السكون صوت طال يقول

كلما شتم ايها الكاهن ان تتخذوا الانسان آله في ايديكم خاطبتموه
عن النفس او الروح وعقله مشبع بتعاليم النفس والروح التي لا يعلم منها
غير لفظها . فلو كان فيه هذه القوة غير الطبيعية التي تدعون لامكانه
بواسطتها ان يدر كها او يعلم شيئاً منها وعنهما

قال هذا واجال نظره بمركات الشعب الفينيقي فرأى الوجوه متهلة
فظن ان الشعب قد ابتدأ ان يفهمه والحقيقة ان الشعب لم يكن يفهم
ما قاله الفيلسوف المادي بل ان النعرة الجنسية ثارت به فاجى ان يشاهد
فيلسوفه مخذولاً فاطهر تحزباً

ذلك ما كان يحس به الشعب اما طال فاعجبه الموقف فاكمل خطابه

قائلاً .

قلت ايها الكاهن ان الحيوانات لا تعقل بل تفعل كل اعمالها بقوة الغريزة ولو اعتبرت وبحثت عن الحقيقة يامبشر لعلمت ان للحيوان قوى عقلية كما للانسان

قال هذا واعد تأمله في الشعب فراه قد ابتدأ ان ينظر اليه وعلامه الغضب تلوخ من تقاطيع وجوهه فادرك بقوة فراسته ان البرهان المادي المحسوس هو افضل ما يفيد ويخلصه من موقفه الحرج فسكت دقيقة كأنه يثير عقله للبرهان وقال .

ليس ما تسمونه ايها الكهنة روحاً او نفساً هو العقل الذي يأخذ الرسوم ويفهم ويدرك ؟

بلى . ذلك هو . فهل تظنون ان الحيوان حرم منه ؟



ان هذا العقل مشترك بين الانسان والحيوان انما القوى المجموعة في دماغ الاول غير مجموعة في دماغ واحد من الثاني فاذا كان في دماغ الانسان قوة معرفة الاسماء فعند الحيوان تلك القوة في دماغ الانسان قوة معرفة الهيئات وهي في دماغ الحيوان اشد مما هي عند الانسان

عند الانسان قوى : حب الذات . والعنفوان . والدفاع الشخصي وحب الجنس . وعند اي حيوان تلك القوى عند الانسان عاطفة حب الوطن وعند الحيوان ايضاً بل هي عند

البازي اشد ما هي عند الانسان

وقوة حب التقليد هي عند القرد افضل منها عند الانسان
والتكاتف ومحبة النوع يتمتع بهما الغراب اكثر ما يتمتع بهما
الانسان

وقوة تذكر الامكنة عند الحمام لا توجد قوة اخرى تماثلها عند
اي انسان

ان الحمام يسير ثلاثة ايام طائراً في الافق ثم يعود طائراً فوق
الامكنة التي ذهب منها

والشاعرية وحب الامومة والابوة هذه القوى الجميلة توجد في دماغ
العصفور ومعظم الحيوانات اوسع مما توجد في دماغ اي انسان

ثم الدفاع الشخصي . والطمع . وحب التفوق . والتحذر .
والشجاعة . هذه القوى الهائلة ليست هي في دماغ الاسد والنمر والفيل
اقوى مما هي عند الانسان ؟

بلى . بلى

ان معظم القوى الموجودة في دماغ الانسان والمعروفة بالقوى
النفسانية والتي هي عقوى قلبية - موجودة في دماغ كل حيوان . اذن
النفس مقسمة بين الانسان والحيوان ؟ ! . . .

فالحيوان ذو روح ونفس وعقله روحاني يحاكم عليه ويدان امام
طوشتري كما يدان الانسان . ؟ !

اعترف يا كاهن ان مجموعة القوى العقلية الموجودة في دماغ انسان

واحد لا توجد في دماغ حيوان واحد ولكن معظمها موجود فاذا
اعتبرتها روحانية ونفسانية وتحاكم فانت تعترف ان الحيوان يحاكم لانه
يملك معظمها .

٧

فقال سنيكا اخطأت يا فيلسوف فينيقيا وضلت الصواب فالعقل
غير مادي ولو كان عند الحيوان العقل الذي ذكرت لما راينا الانسان
الواحد يقود عشرات من الحيوانات الى حيث يشتهي ويريد ويحملها من
الاتقال ما يرغب ويود

فاظهر الشعب سروراً لانه ابى ان يكون كالحيوان وصفق تصفيقاً
حاداً تردد في اقبية ومغاور القلعة الكبيرة

فتخطرس الكاهن على منبره كانه استمال الشعب واقنعه بجوابه
فعاد طال للكلام وعاد الشعب للسكون لانه ابتهج بالمناظرة واحب
معرفة النتيجة - فقال طال - لو كان العقل ايها الكاهن غير مادي
لامكنه ان يدرك غير المادة فقل لي اي شيء تدركه هو غير مادي ؟

عند ما ترغب انت واتباعك ان تصور الخلود تستعيرون من الارض
جناتها الماثلة بالما . والورود والرياحين والازهار والعصافير والعسل والطيب
وتحولونها جنة خلد لكم ثم تستعيرون من الطيور اجنحتها ومن الطفل
لطاقته وجماله وترسمونها ملاكاً

وعند ما ترغبون في تمثيل بعلمكم العظيم ناخذون شكل الاسد
القوي . وارجل الفيل الضخم . واجنحة النسر الطائر . وصورة الرجل

لهائل وما شاكل وتكونون منها بعبلاً تعبدونه وتقصدونه . فكل ما
تفعلونه وتفكرون به هو مادي ثم تقولون انه روحي . . .
وتريدون ان تفضوا الانسان على الحيوان بقولكم ان انساناً
واحداً يقود عشرات من الحيوانات الى حيث يريد . تقصدون بذلك ان
الحيوان يعيش مسيراً لا مخيراً اما انتم فبالعكس . . . !
فقل ايها الكاهن الستم انتم تتبعون غيركم مسيرين لا مخيرين . تتبعون
فكرة رجل واحد وجد منذ مئات من السنين وعدد من الاجيال فكرة
رجل واحد تتلاعب بكم وتديركم دون ان يكون لكم رأي ذاتي بها .
تتبعون فكرته دون ان تعلموا لماذا وتدفعون الغير ليسير سيركم
ومذه شعوب الارض . ملايين منها تخضع لامر ملك دون ان تعلم
لماذا ، وتسير الى المجزرة الهائلة فتقتل لان فرداً واحداً يسمى سلطاناً
او اميراً او كاهناً او قائداً امرها بذلك

فهل هذه الملايين تعمل عن عقل مسيرة لا مخيرة ؟

ليس الانسان يفعل في الانسان فعل الانسان بالحيوان - واحد
يأمر ومئات يطيعون اذن اين رأى الانسان الذاتي الذي يدل على عقل
يتفوق به على الحيوان ؟ ؟ . . .

وما معنى اوامر الكهان الآمرة الالوف من الامرى ان يعملوا
بدون ارادة في بناء هذا الميكل حتى اذا مات احدهم استبدلوه بمثله
وداسوا جسده دون شفقة ودون عاطفة . وهو لا . البشر الذين تسمونهم
عبيداً ويعملون في حقولكم وحقول امرائكم اي عقل تهبونهم ؟

اذن الفرق يا سينكا بين الانسان والانسان اعظم مما هو بين
الانسان والحيوان . وسيظل هذا الانسان الجميل المنظر المنتصب القامة
البهي الطلعة آلة حيوانية حجرية بايديكم طالما انتم تعلمونه ما تعلمون
وتكررون على مسامعه الفاظاً لا يفهم منها شيئاً ولا هي بالشيء ؟



لا يوجد ايها البشر قوة بدون مادة فاني لغير المادي ان يمتلك قوة ؟
... قل يا كاهن هيكل طوشتري اين القوة التي توجد دون مادة
ارايتم انكم بكل روحانياتكم لم تقدرُوا ان توجدوا لنا ثوباً
نستر به عريتنا . وغذاء نقيت به جسمنا . ومعولاً نعيش به ارضنا
وفأساً نقطع بها حطبنا . وضوءاً انير به بيوتنا وبواخرنا . ومقدافاً
نستخدمه لمقاومة عناصر البحار
اوجدوا لنا من كل تعاليمكم صبغاً للالوان التي تفاخرون
بلباسها طاووسية مزركشة ؟
اوجدوا لنا ذرة من البوتز الذي رقينا به صناعات العالم واكتشفه
اخواننا من جزيرة ابديا في اسبانيا ؟
اوجدوا بكل روحانياتكم القصدير الذي جئنا به من معادن
ايطاليا ؟

اوجدوا الكهرباء . الذي جئنا به من البلطيق في آجام جرمانيا . !
اوجدوا قوة من قوى هذا الشعب الذي اثرى وعرف الحياة بنشاطه
المادي . ابنوا له بيتاً بكل روحانياتكم نلتجى اليه من عناصر

الطبيعة

تريدون ان ينصرف الفينيقيون من العمل المادي وانشاء المستعمرات
والطواري في قبرص وروودس وجزائر ايجه وجزر : صقليا وسردينيا
وقرطاجه وما وراء جبل طارق . تريدون ان يتلهم الرجال النشيطون
عن نقل مدينتهم الى العالم بالتعصب لاعمالكم وافرادكم والاشتغال
بمخترعاتكم الخيالية

ما وصل طال الى هذا الحد من خطابه حتى كان العرق قد نفذ
الى قيصة الحمراء وانبهكه التعب الفكري فترك المنبر وخرج دون
ان يعلم نتيجة بذرة الشك التي زرعها وما يكون تأثيرها وثمرها في
• مستقبل العصور . . .

خرج طال ولحق به تلامذته . اما الالوف المولفة فبقيت جامدة
كالصنم . وانسل الكاهن الهندي بين الجماهير فلم ينتبه اليه احد لان
الناس كانوا قد اضطربوا في داخلهم وشككوا في ادمغتهم وناهوا
في افكارهم .

.
.

٩

الساعة الواحدة بعد منتصف ذلك الليل كان هيكل باخوس
مناراً وثلاثة من الكهنة يتشاورون .

.

في صباح اليوم الثاني لم يأت طال الى الهيكل ولم يصادفه احد
في الاروقة باحثاً . ولم يسمعه تلامذته تحت اشجار الجوز في بستان
بعليك - معلماً

الشيخ - ما بالك اكل .. قل التهمة ??

انتهت المقالة يا جدي

- وطال - اين ذهب طال

- لا اعلم

يقول الكاتب ان ثلاثة من الكهنة تشاوروا في الليل . وانهم
منذ صباح ليل الشورة لم يشاهدوا طال في الهيكل ولا في الاروقة
ولا تحت اشجار الجوز

فرجع الشيخ عصاه الثقيلة وابتدأ ينكت بها الارض . ثم ادار
ظهره ومشى يكسر بطريقه اغصان الاشجار الصغيرة وهو يتم
ويلهم ما اقبح رأيهم . . . وما افطع انتقامهم . . . وما اتعس
حظ نوابغهم !



الموثرات والنسل

في اسباب اختلاف الملق والملق
في اولاد - م من ذات الاب وذات الام

* اثناء اجتماع ادبي عقد في بيت صديق هو اب عائلة لثلاثة اولاد
يختلفون خلقاً وخلقاً .

الولد الاكبر - فتاة لم تتجاوز الربيع السادس عشر من عمرها -
سبطة القوام ، جميلة المنظر ، طلبة الحيا ، دمنة الاخلاق ، سلسة
القياد ، شديدة الذكاء ، لطيفة المعشر .

والولد الثاني فتى في الربيع الثالث عشر - قوي البنية ، صلب
العضل ، شديد العارضة ، سريع الجواب ، جدي الطبع متصلب
الرأي ، - يهاجم دون خوف ويندفع دون رهبة .

والولد الثالث يبلغ العاشرة من العمر بشع المنظر ، ضعيف البنية
- نوعاً - عصبي المزاج . شرس الاخلاق خشنها ، يابسه الاذى ، ويسره
الضرر ، ينظر الى الجريمة كأنه ينظر الى شي عادي .

هذه هي صورة الثلاثة مرسومة على الورق كتابة ، وقد بحثنا
مع جمهور الاصدقاء في هذا الموضوع الاجتماعي المفيد امام والدين
لانها وصفا الاولاد كما شهدنا وكما ذكرت لك . - ولا مجال للريبة -

* صورة رسالة السائل

ثم قابلنا بين ابناء هذه العائلة وبين كثيرين ياثلونهم او يختلفون عنهم فاختلفت الآراء بتحديد هذه الفروقات الاخلاقية والحقاقية وتوزعت الافكار واخيراً اتفقت الآراء على استطلاع رأيك بالموضوع ونشره حسب طلب الوالدين كدرس للأبأ. ينبههم الى ملافاة الاسباب لاننا نشاهد كما ذكرنا مثل هذا في كثير من اولاد - هم ابنا. اب واحد وام واحدة

« الامضاء »

١

* كنت افضل ان يقترح هذا الموضوع على اطباء الوطن وكلمهم النطسي البارع والاديب الفكرة اما وقد شتم وشاء الادبا. ان يوجه سؤالهم اليّ فاني اكتب الجواب سائلاً الاطباء فكرتهم به اذ يسرني ان استفيد من معلوماتهم وسداد اراهم في موضوع يتوقف عليه صلاح الهمة الاجتماعية . وتحسين وتجميل النسل البشري .
ان حالة الاولاد تتوقف :

- اولاً - على استعدادات القوى العاقلة في الوالدين .
- ثانياً - على تركيب جسم الوالدين وحالتها الصحية والموثرات التي تطرأ عليهما معاً او على احدهما .
- ثالثاً - على التغيرات والموثرات والطوارئ التي تكيف المرأة اثناء الحمل والرضاع والاول اشد من الثاني وابلغ .

* صورة الجواب

عروسة البحيرة

مرباح سائح في سويسرا في يوم من ايام الصيف .
 بينما كان سائراً ظهر النهار حيث اشعة الشمس تنسكب عمودية
 فتكون اشد اوقات النهار حرارة وقف قبالة مزرعة . فدفعه التعب
 للراحة . والظماً لطلب الشراب .
 التجأ الى بيت مزارع ليرتاح ويروي ظمأه . وبعد ان شرب واستراح
 تنبه لصياح اولاد امرأة المزارع يلعبون .
 شهدهم فنفّر وانقبض .
 لانه شهد بهم القذارة والشناعة .
 واستطار نظره مشاهدة فتاة لم تعمر من السنين غير الخمس
 تدرج امامه .

تتنقل كالحجل بشوب نظيف . وتنظر بوجه بسأم وعينين ذابلتين
 تشوق الباحث لمناغاتها ومداعبتها فكان له ما شاء .
 وحادث امرأة المزارع والحديث شجون .
 - من يجاوركم في هذه المزرعة ؟
 - عيلة يبعد مسكنها خمس دقائق
 - اذن ابنة تلك العيلة هذه الفتاة ؟
 تلوّنت المرأة اشكالا ثم تلمظت بصوت مرتجف - بل ابنتي
 وسكنتت وسكت الرجل . . .

حتى اذا انقضت اوقات الدهشة عادت المرأة الى حديثها فقالت
انك استغربت وحقك ان تستغرب اذ لهذه الفتاة قصة اشبه بحجرات
اليونان واساطير الاقدمين فاسمع وحلل واعتبر .

قبل ان تولد هذه الفتاة بعشرة اشهر مرّ بمزعتنا بائع كتب
فشهدت بيده كتيباً رسم على غلافه صورة فتاة جميلة جذابة كتب
تحت رسمها « عروسة البحيرة »

اخذت الكتيب بيدي وقد ملك الرسم الذي على غلافه حواسي
واسمّال عواطفي . واستهوى لي .

تشوقت لسرانه وسألته عن ثمنه فاجابني ان ثمنه يساوي فرنكين
بحث يجيبي وببيتي فلم أجد فلساً فقصدت ان انقده بدلاً منه
ثياباً فما اجاب سرّلي .

استأخرته لبينا يعود زوجي من الحقل فلم يتأخر . ولما أخذه من
يدي شعرت كأنه سلبني قوتي وهنائي فاستعلمته عن وجهة سفره
وجلست مفكرة على احرام من الجمر .

وما هو ان عاد زوجي مساء حتى اخبرته الحادث الكبير بنظري
وطلبت منه الثمن . فأسف اذ لم يجد معه غير فرنك واحد .

اخذت الفرنك وبعث جارتي من ثيابي ما يساوي فرنكاً ولحقت
ليلاً ببائع الكتب الى القرية الثانية وهناك استعلمت عن محل اقامته
وعدت بكتيب « عروسة البحيرة » فكنت اضمه الى صدري كمن
بضم اثن هدية ولقطة وجدها بجياته وظلت قصة عروسة البحيرة الجميلة

سميرتي عشرة اشهر .

عاودت ذاكرتي دروس الصغر حتى تفهمت القصة وكنت كلما قرأت عبارة اعاود النظر الى الرسم ومن الغريب ان زوجي تعشق عروسة البجيرة وقصتها . فكانت تلك القصة سميرتي وسلوتي النهار بكامله كل اشهر الحمل ثم ولدت هذه الفتاة فكانت مثال ذلك الرسم الجميل ومثال اخلاق العروسة اللطيفة .

٣٣

— نابوليونه —

قال المؤرخون واستشهد الاختصاصيون في علم تكوين الاجنة وموثراته ان ام نابوليون يونابرت كانت قبل واثنا . الحمل بذلك النابغة تسير بشوق مع الجيش ممتطية جواداً ومرافقة زوجها الجندي في الساحات والمعالم الحربية وقد وضعت نابوليون وهي تسمع صليل السيف ورنين الجيش ودوي البارود وخطب القتال . فكان نابوليون القوي المحارب انبغ رجال هذا الفن على الاطلاق وما شابهه اخوته من والديه بشي من قواه ولا شقوا له غباراً .

كينو افانس

ولما بحث عن حمل وولادة كينو قاتل الرئيس كازفليد سنة ١٨٨١ عرف ان والده كان رجلاً ذكياً صالحاً ورث منه اولاده الذكاء . والصلاح غير ان زوجة الاب وام كينو اصبحت قبل الحمل بهذا الولد

بضعف في جسمها ونخاذل في اعضائها . وقد بذلت الوسائط كلها في
اثناء الحمل لاسقاط كيتو جنيناً فلم تفلح . وقبل ان تلد اصيبت بحمى
دماغية كان للجنين نصيبه منها طبعاً .

وولد كيتو ضئيل الجسم ضعيف البنية . وبعد اشهر تمتع بالصحة
ولما شب وكبر تجلت قساوة طبعه ، وخشونة اخلاقه ، وغلظة جانبه ،
وميله لارتكاب الجرائم ،

صفات لا تتفق مع صفات الوالدين واخلاق لا تتناسب مع اخلاق
اخوانه فكان ذلك القاتل السئال الذي فعل بغيره ما كانت امه تفعله به

٤

هذه امثلة واقعية تنطبق على التغيرات التي ذكرتها في الاولاد .
فكل ولد منهم هو صورة ناطقة حية حساسة تمثل المورثات التي
احاطت بالاب . او في الام واذا راجع اب العائلة ورب البيت اللذين
ذكرتهما - المورثات التي طرأت عليها تصورت لها الحقيقة واضحة . واذا
درست الام بروية عرفت ان ولدها سيكون الخلق السوي لتلك
المورثات والعواطف والاميال .

٥

للاسباب المتقدمة ولتحسين النسل البشري وتجميله وترقيته نرى
ان كل مفكر ادرك اسرار الحياة ورموز العلم والتجارب يهتم بحقوق
المرأة وينادي بها لان ذلكها او شعورها بالذل والضعف والجنون والمعجز
والقصور . كل هذا يظهر بالمولود .

ولهذا السبب نفسه نرى ان النبوغ الذي يتصل الى ابناؤ الأوربيين والأوربيات في العلوم والفنون انما يصدر عن التمرين والميل وال عاطفة الكائنة في الامم فيكون الرجل معدوداً من طبعه وخلقه الى التفوق في العمل الكبير كما اتصل اليه من امه بالارث لهذا نقول بوجود اعطاء المرأة حقوقها الكاملة .

والامة التي لا تعرف ان تشوق المرأة للجمال وتروض اخلاقها على الفضائل وتربي بها عاطفة الفنون والعلوم بل تزرع عاطفة الفيرة والحسد والشكوى وتريد عصبيتها وآلامها - تنال جزاها بابناء الامة فيولد الابناء وهم غير اهل للسبق في مضار هذه الحياة وغير جميلين ايضاً .
قلت غير جميلين لان اخلاق الرجل والمرأة تؤثر على جمال الطفل وجاذبيته ولولا الخوف من الاطالة : وقد اطلت مرغماً : لوصفت شكل المجرم لاني اعتقد ان شكل الولد الصغير الذي ذكرت صفاته واخلاقه يشبه شكل المجرمين بتركيب الاذنين وتعلقها بهيئة مخصوصة في الجمجمة .
وقطم الانف حتى يكاد يخاو من الارنبه .

وبعد الحاجب من جهة الصدغ عن اهداب العين وما شاكل من الشذوذ في وضع الجبهة واذا لم تكن هذه الاشكال به فبعضها .
لا تقدم نقول انه اذا لم يكن للمرأة الفاضلة غير اتقان هذا الواجب في الحياة الذي هو الميل الجميل وترويض العقل على الفضائل لتمثل الكائن في عالم الغيب - كائناً في عالم الحياة - لكفاها فضلاً وكفاها مجداً - وكفانا نهضةً وتقدماً

المواكب *

جبران رسام شاعر موسيقي في نثره ونظمه ، في تعبيره وفكره ،
في عاطفته وخياله

وبالرسم الكتاني الرمزي ، والشعور الدقيق ، والموسيقى الرنانة -
يجرّك بكل ما يكتبه عاطفة قارئة ويشيرها ، ويتلاعب بقلبه فيزيد
ضربات ذلك القلب ويجرّك اوتاره .

تلك هي قوة جبران في كتاباته والمواكب منها .

غير ان هذا الرسام الشاعر المؤلف - متشائم - لا يرى من دائرة
وجبات الحياة العملية الاجتماعية غير النقط السوداء . او الخطوط القاتمة
والعصريون المتشائمون من الحياة - كثير ما هم .

وبين كتابنا جبران جبران ، وامين الريحاني ، وفرح انطون وهم
اشهر الجميع تشاؤما

وصفة التشائم - ذاك الذي يقلق في ليله ويتألم من وجع في معدته
فيظن ان كل شيء متعب : العالم مزرر بالالم ، والمجتمع محتبك بالبوأس
الحادث الشخصي الذي اصاب معدته واقلقه مثل له العالم كله -

* هو الكتاب المشهور لجبران خليل جبران نُظر به اجابة لاقتراح
الاميرة المفكرة الناضجة صاحبة مجلة « الفجر »

اوجاعاً وشروراً .

فالعالم لا يكون بمجموعه شريراً لان الفرد الواحد يتألم من وجع

في معدته

فالمتشائم الذي لا يشاهد غير النقط السوداء ، والخطوط المظلمة
لانه غير سليم في جسمه يشاهد كل شي زاهراً زاهياً عطراً عندما يحس
بسلامة في بنيته ، وقوة في جسمه كما يشاهد جبران في ارواح ابطال
وبطالات رواياته عند اجتماعهم بمن يحبون ويعشقون ، واثناء حصولهم
على متمنيات الحياة التي اليها يصبون

والالم الذي هو صفة العاطفة اثر عجزها - يبرهن ان الكائن

الوحيد الذي يغرد ويفكر - يتألم .

والتألم وحده يبكي .

والفكر ينمو ويتجوهر عند المتألمين الباكين

على ان المتشائمين كرسامنا وشاعرنا والذين يزدادون عدداً وعدداً
في هذا العصر انما يتكيفون كذلك لان شرائع المجتمع البشري تنتقل
بسرعة القذائف المدفعية ، وتتصور بشكل جديد وهيئة حديثة :
تصحح ، وتفتح - وتناقض الافكار المعروفة ، والمسموعات المألوفة ،
والعادات الموروثة .

فيضطرب فردهم لمباغته الجديد الذي لم يعرفه ويألمه ويرثه فيقف
حائزاً يطلب حل معناه . وفهم مغزاه ويبهره نور التطور القوي الجديد
المنبثق كفيضان اشعة الشمس - فيغمض عينيه ويرفع صوته صائحاً

متشاقماً .

ولأن نهضة العلوم الميكانيكية والطبيعية ورتقي الادمغة البشرية
تدعو للجهاد الدائم فيصبو الشاعر بذلك للحاق بالسابقين المكتشفين
المولدين المبدعين .

ينبه قواء لمعرفة عاومهم العملية ومساواة رتقي ادمغتهم الواسعة -
فيكثر من التهنيدات والاهات اثر ركض متتابع وراهم يقصر به عنهم
- فيحزن ويشكو ويتشائم وينادي الى المخبأ الى الطبيعة .

ولا غرابة ان يكثر ذلك العديد ونحن في عصر اشبه بجواد أفرع
نخن فقطع رباطاته والقي علينا حديده ، وسار عدواً في السهل مزبئر
الشعر ، منتصب الذيل ، ناري العينين ، برآق النظر . مها حاول
الكلاميون المتألون المجارون مجاراته فيبينهم وبينه الاشواط الواسعة
البعيدة .

هذه الحالة العلمية والعملية والعمرائية العصرية ككونت في
المعاصرين المأ وشكوى وولدت سوداوية وتشاوماً . وكان الحظ
الافر منها للشعراء وارباب الفنون الجميلة اصحاب الشعور الرقيق ،
والعقول الناهضة ، المناصبه النوابع والطالبة زحامهم - وجبران منهم
ونحن في عصر حربه لاتهدأ لان ابداءه لا يقف عند حد - الفرد
ضد الكل والكل - ضد الفرد

المتشائمون منه كثير عددهم وافر جيشهم لا يمدقون باشعته النيرة
الا والدموع في عيونهم فيرونه من خلال دموعهم بكاءً وعويلاً

اذن كم ينبغي للرجل ان يكون فيلسوفاً متوسعاً ، وشاعراً أميراً
ومكتشفاً ملكاً ، ليتمكن من ابداع عالم جديد بين هذه العوالم
العظمى .

عوالم ماركوفي وباستور ، وفلمريون ، واديسون ، يستقل به
ويسكن متسلطاً عليه ايشعر بحب المجتمع وجماله
المجتمع الذي يوئله النواذب ويقدم الوهيتهم .
هذا الابداع الذي يقصر عنه الكثيرون يدفعهم للحجب والتشاوم
فيتنصبون باسم غيرهم . ولاجل غيرهم والحقيقة انهم ينتخبون لانفسهم ،
ويسكون على ذواتهم .

يرغب جبران في مواكبه ان يتبعه عن ميدان الزحام وان يبدع
عالمًا جديدًا يعيش به ، ويسكن . تسلطاً عليه فلا يجد غير العالم نفسه
بشكله الاخر غير المفكر .

العالم الذي التجأ اليه المتشائمون من مفكري القرن الثامن عشر .
العالم الذي تحصن به الضامون والضعفاء والعجز ؟
العالم الذي سيري القارى بعد ان نضع تحت انظاره امثلة من
اقوال جبران الشعرية الموسيقية انه شر من العالم الذي هرب منه واطلم
واقسى وافظع .

وان جبران لم يكن في مواكبه غير ما كان في رواياته وكتاباتة .
لم يكن غير الرسام الشاعر . وان الشيخ او كما ينعتة نسيب عريضة

كاتب المقدمة - الفيلسوف المختبر خيرة - ان هذا الشيخ الممثل
 بقلم جبران لم يكن غير الرسام الشاعر الموسيقي العاجز المتشائم .
 وان فتى الغاب الذي يناظره الشيخ ويدعوه للسعادة في الطبيعة
 لم يكن غير الفتى المتشبع حباً . المهائم في الغناء . الناظر والمدرك من
 المشاهد سطحها وظاهرها

* * *

قال جبران بمواكبته ناطقاً بلسان الشيخ عن « الحير » والمنجم البشري :
 الحير في الناس مصنوعٌ اذا جبروا
 والشر في الناس لا يفنى وان قبروا
 واكثر الناس آلاتٌ تحركها
 اصابع الدهر يوماً ثم تنكسرُ
 فلا تقولنَّ هذا عالمٌ علمٌ
 ولا تقولنَّ ذاك السيد الوقرُ
 فافضل الناس قطعانٌ يسيرُ بها
 صوت الرعاة ومن لم يمش يندثرُ

هذا ما يقوله الشيخ اما الفتى الشاب الذي يناظره فيجيبه :

ليس في الغابات راعٍ
 لا ولا فيها القطيع
 فالشتا يمشي ولكن
 لا يجاربه الربيع

خلق الناس عبيداً
 للذي يأبى الخضوع
 فاذا ما هبَّ يوماً
 سائراً سار الجميع

اعطى الناي وغنّ فالفنا يعى العقول
 وانين الناي ابقى من مجيد وذليل

وقال بلسان شيخه عن «العدل»

والعدل في الارض يبكي الجن لو سمعوا
 به ويستضحك الاموات لو نظروا
 فالسجن والموت للجانين ان صغروا
 والمجد والفخر والاثراء ان كبروا
 فسارق الزهر مذموم ومحتقر
 وسارق الخقل يدعى الباسل الخطر
 وقاتل الجسم مقتول بفعلته
 وقاتل الروح لا تدري به البشر

فيجيبه فتى الغاب

ليس في الغابات عدل
 لا ولا فيها العقاب
 فاذا الصنّاف أتى
 ظله فوق التراب

لا يقول السرو هذى

بدعة ضد الكتاب

ان عدل الناس ثلج

ان رآته الشمس ذاب

أعطني النايَ وغنّ فالغنا عدل القلوب

وانين الناي يبقى بعد ان تفتى الذنوب

وقال بلسان الشيخ عن القوة والضعف

والحق للعزم والارواح ان قويت

سادت وان ضعفت حلت بها الغير

ففي العريضة (١) رويح ليس يقربه

بنو الثعالب غاب الاسد ام حضروا

وفي الزرايز جبن وهي طائفة

وفي البزاة شموخ وهي تحتضر

والعزم في الروح حق ليس ينكره

عزم السواعد شاء الناس ام نكروا

فان رأيت ضعيفاً سائداً فعلى

قوم اذا ما رأوا اشباههم نفروا

فيجيبه فتى الغاب

(١) حيث نضع الخط فهناك جبران يبحث عن تمثيل ظلم المجتمع
البشري فيجيبه بتمثله في الغاب الذي يدعي صلاحيته

ليس في الغابات عزمٌ
 لا ولا فيها الضعيف
 فاذا ما الاسد حامت
 لم تقل هذا المخيف
 ان عزم الناس ظلٌ
 في فضا الفكر يطوف
 وحقوق الناس قبلي
 مثل اوراق الخريف

أعطني الناي وغنّ فالغنا عزم النفوس
 وانين الناي يبتى بعد ان تغنى الشموس

وقال بلسان الشيخ عن « الحب »
 والحب في الناس اشكال واكثرها
 كالعشب في الحقل لانه لا زهر ولا ثمر
 واكثر الحب مثل الراح ايسره
 يرضي واكثره للمدمن الخطر
 والحب ان قادت الاجسام موكبه
 الى فراش من الاغراض يتتجر
 كانه ملك في الاسر معتقل
 يابى الحياة واعوان له غدروا
 فيجيبه فتى الغاب

ليس في الغاب خليع
 يدعي نبل الغرام
 فاذا الثيران خارت
 لم تقل هذا الهيام
 ان حب الناس داء
 بين لحم وعظام
 فاذا ولي شباب
 يختني ذاك السقام

اعطى الناي وغن
 فالغنا حب صحيح
 وانين الناي ابقى
 من جميل ومليح

وجهة الشوم التي يراها جبران في الخير والعدل والحب وغيرها
 يراها في كل اطوار وصفات المجتمع البشري .
 وجهة الشوم في معتقدات المجتمع ومذاهبه وعلومه وزبدة آرائه
 في المحيط الانساني هي ما ورد في آخر قصيدة من اللواكب
 ليت شعري اي نفع في اجتماع وزحام
 وجدال وضجيج واحتجاج وخصام
 كلها انفاق خلد وخيوط العنكبوت
 ويرى عكس ذلك في الغاب .

في الغاب يرى الخير والعدل، والحب من وجهاتها البيضاء الزاهرة
الطربة المعزية . وهو يقصد في الغاب كما يقول كاتب المقدمة - الطبيعة
- في هذه الطبيعة او الغاب .

العيش في الغاب والايام لو نظمت
في قبضتي لغدت في الغاب تنتثر

في الغاب ، في الطبيعة : العدل . والزهر ، والعطر والخير .
والحب والظرف و و و . . .

الافراد المدودون الذين يظلمون في المجتمع او يظلمهم نموهم
لا يكونون كل المجتمع !

مئات الالوف من الايدي العاملة النشيطة تعمل لاجل الانسان
وحفظ كيانه ،

عشرات من المكشفين والعلماء يذبيون ادمغتهم لبيدعوا من
الطبيعة عالماً عقلياً تسكن به العقول المقتربة من الالوهية .

الوف من محبي الانسانية من فتيات ونساء . يجيئون الليل حول فراش
المرضى .

ملايين من المفكرين اصحاب السواعد القوية يحولون شوك الطبيعة
وصخورها الى حقول زاهية زاهرة بديعة وقصور شاهقة فضمة . كلها
تدل على جمال فني وعدل وخير وحب - الرسام والشاعر اولى من يفهمه
كل هذه لا يراها المتشائمون في المجتمع ولكنهم يرونها في الغاب
او الطبيعة

وماذا في الغاب او الطبيعة ؟

في الغاب او الطبيعة . تمتص الشجرة الكبيرة خصب ومادة
الشجيرات الصغيرة ، تمت قوة الازهار العطرة قبل ان تولد
تحتجب عنها شمس الحياة واسعة النور
هذا في الغاب او الطبيعة مع ما يراه جبران
ما ذا في الغاب او الطبيعة ؟

عنكبوتٌ يصطاد الذباب ، وعصفورٌ يهدم بيت العنكبوت .
بازيٌ ياكل العصفور ،

أسدٌ يخيف الثعلب ويرهبه وينفره

وثعلبٌ يحطف الطيور وكابٌ يحرسها منه

وطيورٌ تنهب القمح وتلتقط الحب

ماذا في الغاب او الطبيعة؟ هذا في الغاب او الطبيعة مع ما يراه جبران

ماذا في الغاب او الطبيعة ??

قطربٌ يخنق الورد

وشوكٌ يمتص غمؤ الزهر

وعاصفةٌ توزع العطر

حشرات بين الزهور ترتكب ما نسميه منكرات وذكور واناث

ذئراحم حتى في قلب النباتات

هذا في الغاب او الطبيعة مع ما يراه جبران

ماذا في الغاب او الطبيعة ؟

ارض ثور وبراكين تنفجر واحياء من انسان وحيوان ونبات
يحترقون ويموتون

عواصف عاصفة! وصواعق معكزة هذا في الغاب او الطبيعة مع

ما يراه جبران

ماذا في الغاب او الطبيعة؟

غربان تنفق، وذئاب تعوي، وضفادع تنق، فتعكر السمع وتنفرد الذوق

هذا في الغاب او الطبيعة مع ما يراه جبران ماذا في الغاب او الطبيعة

هذا ما لا يراه المتشائمون من المجتمع البشري!

انهم يرون مراكز محدودة فقط . يرون النقط السوداء من دائرة الحياة

اذن كم ينبغي للمتأمل المفكر ان يكون فيلسوفاً متوسعاً، وشاعراً

اميراً ومكتشفاً ملكاً، ليتمكن من ابداع عالم جديد بين هذه العوالم

العظمى يستقل به، ويسكن متسلطاً عليه يشعر بحب المجتمع

الانساني . المجتمع الذي يولده النوابع فيكرهونه ويحبونه ويشعرون

بجماله وعدله وحبه وعطره وسلامته

ان جبران في مواكبه امير خيال، وملك موسيقي ورب شعور

هو في مواكبه الثلاثة مجموعة والثلاثة مؤثرة تعلم الناس كره

المجتمع، واحتقار العلم والعمل

تفردهم من النشاط والابداع والبحث والتنقيب والاكتشاف فهو

في مواكبه خيالي وموسيقي وشاعر ولكنه في مواكبه غير حكيم

«التأريخ»

وغير فيلسوف

الابطال والنوابغ

الأصناف الربية هم؟؟؟

اهل ! هم الربية كاملة

- كونهم الكون لكي يكونوه .
- خلقهم لكي يخلقوه .
- اماتهم لكي يبيوه ، ثم يعيدهم ويحييهم لكي يعشوه
- ويكفوه ويبعدوه .

وهيا كلهم ؟

اهيا كلهم - التي هي مذابح مقدسة - من الارض كونت ؟

• ودقاتهم ؟

ادقاتهم - التي هي قرابين تضحية - من اجزاء الكرة

الارضية تضامت ؟

وميزاتهم ؟

مم تألفت مميزاتهم ؟

امن الارض السابجة في الفضاء هم ، ام هي هم ؟

أقلبها هم بما في قلبها من الحديد والمعدن ، من الذهب والفضة ،

من النحاس والقصدير ، من الالماس والزئبق والكهرباء ، من الماء

والهوا . ؟

امظهرها هم بما في مظهرها من الكرمة والعنب والخمر ، من
الزهر واللون والعطر ، من الشعور الفريد والحمام الساجع ، من الاسد
الزائر والحصان الصاهل ؟

اهم هي بقلبا ووجهها ومظهرها : بجركتها وسكونها ، بقوتها
وضعفها ؟

اجل هي هم

اما هم فهي واكثر! . . .

* * *

احرارة الشمس هم : وشدة نور الاحتكاك ، ومرآة وجه القمر ،
وشريك جذب الاجرام ، وبها . سطح النجوم ، ومحرك السيارات ،
ومرجح ثوابت الافق الذاتية ؟ . .

اجل هي هم .

اما هم - فكل ما في الارض وكل ما في الافلاك من خلاصة .
كل ما في الاكوان من روح ذلك الاثير المصور باشكال واجسام ،
والمحول باجرام ورسوم ، والمتجلي بهم سر تجسد الكون ، والتأله
يوحدانياتهم بقوى ثلاث من اسمي القوى الدماغية :

١ - الارادة العادلة القوية

٢ - والتفكيرية المتوسعة المبدعة

٣ - والحبية الشاعرة المتأللة الحساسة

اتلاف الاولى بالثانية ام الاولى بالثالثة يولد النسيط ، الجرى ،
 المتحرك . المخلص ، الحساس المتألم - يولد البطل .
 اجتماع وتحالف الثلاث في كائن واحد يكون النفس الالهية :
 يكون النابغة

الاول يضع الافكار التصويرية الجميلة الحكيمة موضع قوة
 العمل وان مستقلاً

كان يمثل افضلية حرية الشعب على استعباده ، يتخيل فظائع القبود
 التي تكبل الافكار ، وتغل الارجل والايدي .
 فاذا ما تمثل وتخيل وتألم وشعر - اشعل النار لاسحاء الحديد ورفع
 المطرقة يضرب بها ويقطع ويحجر وهو اذ ذاك بين موقف من اثنين :
 الفوز ام الموت .
 لمثل هذه الدعوة وجد الاول .

اما الثاني . فلم يوجد ليضع القرى الثلاث المتجسدة بوحدانيته
 موضع العمل فحسب . بل . ليوجد منها امثالها ويكون اشكالا
 كاشكالها

فهو يحول احلام وخيالات الفضا . الشعاري لمعمل كياوي .
 يعرف المجهول فيزرعه في العقول معلوماً ثم يده بمعمل دماغه
 الكياري المائل لمعمل النظام الشمسي فيستثمره خلقاً حياً سوياً .
 وهكذا يحس ويسمع ويرى غير المحسوس والمسموع والريفي :
 يتفاهم مع الحيوان بلغة الحيوان .

يتحدث مع الجهاد بقدرات الجهاد

يداعب الشمس والبدر والنجوم ويحيد تعبیر لغاتها وكتابة حروفها
لذلك هو يحس ويسمع ويرى ما لا يحس به ويسمعه ويراه غيره
يحس ويسمع ويرى ويكتشف ويظل يكتشف عاملاً ويظل
يتألم مجاهدًا

فهو عامل عمره ومتألم حياته

يشاهد نفوراً ، ويشاهد مقتباً ويشاهد باطواره واعماله على غير

اطوار واعمال من تبقی من ابنا آدم .

فيراہ المحيط شاذاً منحرف العقل .

وانه كذلك بالنظر للمحيط .

لان ادراكه غير ادراكهم ومعلوماته غير معلوماتهم فهو متطور

بما يدرك ، ومتكيف بما يعلم فوق تطور البشر وفوق تكيف العاديين

ومن كان هكذا فهو غيرهم طبعاً .

هو بنظرهم . . . شديد الغلاة بنفسه حتى انه لينكر وحدتها

بساتر وحدانياتهم .

يستخف باقوالهم .

يهزأ بافكارهم .

ينكر فلسفتهم وقداستهم وصلاتهم

يعبث بفضائحهم وعاداتهم وحياتهم ومجاملاتهم ونظاماتهم

ووطنيتهم يعلن فكرته المتطرفة كأنه يقول شيئاً عادياً .

لان ايمانه بذاته عظيم فلا يشيره تعظيم الناس لعمله ام تحقيرهم .
 هزوه بالضعف والحظر والصحة والمال والسلام - مستمر
 الصدق وعظمة الذات من مميزاته فهو يأبى على ذاته الاستعفاف ،
 ويأبى على ذاتية الآخرين ان يستقطفوه . واذا استعطفهم مرة شعر
 انه يرتكب امراً فظيلاً .

• واذا استعطفوه آلمه تدنيهم .

• يفعل دائماً ما يخاف الناس فعله .

• ينكر بكل عصبه وكل قواه ولو بين الضجيج وقصف الرعود .

• يحب بكل جوارحه ولكنه لا يعشق غير الشعارين المتألمين .

• يُنفذ متى اعتقد الصواب وان قاومه المجموع .

• يقف في وجه العاصفة وفي فوهة المدفع .

• يسمع افكار وآراء محيطه ويعمل برأيه وفكره الذاتي مجاهراً .

• يبكي بكاء الشتاء ويضحك ضحك الربيع ويصفر صفر العاصفة

• يعب لعب الاطفال ويتكلم كلامهم .

• لا وسط عنده .

➔ يغضب ويحنق ولكنه لا يكره .

• لا يكره لان قلبه كالبحر يسع كل الكائنات ومياهه تحايط

الصخور على الشاطئ لا لغضب بل لحنوق طبيعي . ينكر نسبة

واخوانه . ويتنسب الى من يفهمه . ويؤاخي من يدرکه

يهتد للجمال حيثما هو فيطرب له ان مصوراً في المرأة ، وفي الفن ،



وفي الطبيعة وفي العمل - فهو عابد للجمال ومأخوذ بالظرف .
لا يقدر شريعة او وطناً لان الشريعة عنه تؤخذ ، والوطن به
يعرف ، ولاجله يكرم . وبالنسب اليه يت ويفتخر .
التي يعرفه ساحة ، والسجن رياضة ، والتضحية شهادة
منه الاستقلالية والوحدانية .

هذا العالم الذاتي الذي يكونه التابعة لنفسه .
هذه الاستقلالية ، وهذه الوحدانية يوجبان عليه البطولة - بطولة
امجاد الالهة - فهو بطل بكل عمل من اعماله وقائد نصر في كل فكر
من افكاره فالتابعة يكون نابغة وبطلاً . اما البطل فلا يكون
تابعة .

* * *

الشدوذ الذي عرفت كيف يصدر عنه او الانحراف العقلي هو ما
سمي ببذور جنون النوايغ .
البذور التي تسليح بها احسادهم - ظناً منهم انها بذور منبئة تسليحوا
بها فشدوا اوتار اقواسهم ليرموا بسهامها النوايغ الطالبين للحاق بهم .
طلبوا الملاحق فقصروا ، فكرهوا وكرهوا كراهة بربرية .
فاكثر الكارهين للنوايغ هم انصاف العلماء ، حول عيني الحكمة
عرج رجلي المعرفة - مكتوفوا ايدي الابداع ، هم الذين يرجعون
باصلابهم الظهيرية لا ذكره غليله من انهم « انسال الافاعي »
وما كان الكره ليتجسم فظيعاً لولا الدعاوى التي تقيمها بعض

قوى الكارهين على بعض قواهم الاخرى : قوى تعزف القوى الاخرى
على القصور والعجز .

دعاور هي نتيجة احتكاك قوى قاصرة بقوى متطلبة رغبة . . .
هي نتيجة مسكنة في معارف العاديين تتمثل اغتياها واختلاقاً
على النوابع الابطال ، واعمال النوابع الابطال .

تلك هي الحركة الحربية التي يقوم بها ضباط الفرق ، وصغار
الاميرالية على ملوك العقل ، وسلاطين الابداع الذين لا يدرك حقيقة
سلطانهم الخاند وملكيتهم العظمى غير من به قوة من اثير النوابع
الالهة الذين كونهم الكون لكي يكونوه .

خلقهم لكي يخلقوه .

اماتهم لكي يحيوه ويبعثوه ويكيفوه ويعيدوه .

٢ ك الثاني سنة ١٩٢١





الارادة

١

هذه الجنديّة التي تعمل بقيادة الضمير، والمساحة بسلاح الاطراف
والحواس، والمنفذة بقوة الاعضاء الآلية الطبيعية

هذه الجنديّة التي دعاها العلماء الاقدمون من القوى العقلية
الرئيسية وحسبوها قسماً جوهرياً من العقل، وجاهروا بانها من اركان
الفواصل والفوارق بين الانسان والحيوان - ليست تلك القوة كما دعوا
وهذه اللفظة الجميلة الخلابيّة التي نسب اليها الفلاسفة . ومعظم
المعاصرين منهم

نسبوا اليها عظمتهم وحيدوها - اعتبار انها احدي محركات
الدماغ التي تسيّر العالم وتغير الشرائع وتحول الكيان - ليست تلك
الآلة الدماغية المستقلة المحركة كما نسبوا

نعم . ليست تلك القوة العقلية المستقلة كما دعوا وليست تلك
الآلة الدماغية كما قالوا . لان الارادة ليست قوة مستقلة عن القوى
العاقلة كاحدى الذاكرات او قوّة الرياضيات او الخيال او الشعريّة
وليست كتلة عاملة في الدماغ بذاتها كقوة الاعجاب والجرأة ،
ان هي :

ان هي غير القوة التنفيذية للحكم او القرار الصادر المسمى ضميراً
وما الضمير سوى نتيجة لمحاكمات القوى العقلية.
فان كانت تلك القوى العقلية سليمة التركيب عالمة ومدركة
و ذات معارف راقية - كان حكمها راقياً
وان كانت مريضة جاهلة وساذجة وذات معلومات قاصرة -
كان حكمها مريضاً وقاصراً

لذلك يختلف الضمير بين البشر اختلافاً بيناً
نعم حكم المحاكمات العقلية يسمى ضميراً ، وتنفيذه يسمى ارادة

عند ما يطلب من المفكر ان يحكم بامر ما - يعقد نواب الدماغ
مجلسهم باحزابهم برئاسة القوة الفلسفية التحليلية المرتكزة في التوتين
الظاهرين على أعلى الجبهة . واذ ذاك تندفع القوى باحزابها للبحث
وتبيان الحجج .

الحزب الاول المرووس غالباً بالذاكرات داخل الحجاجين وبين
العينين . وهو الحزب الذي يشرح المشاهد والوقائع والتذكرات
والحزب الثاني « القوى الادبية » المتأس بمجبة الذات « غالباً »
القائمة بقمة الرأس

والحزب الثالث « القوى الطبيعية » المشتركة بيننا وبين الحيوانات
وخصوصاً الراقية منها

هذه القوى تعمل في موخر الراس بزعامة الدفاع الشخصي طوراً ،
 وحب الجنس نارة ، وحب الامومة والابوة اخرى
 بعد ان تتباحث هذه الاحزاب ، وبعد ان يدلي كل منها بحجته
 تباحث المجلس النيابي في مجالس الامم ببراهين الاحزاب وتذكراتهم
 وامثلتهم ، ومقابلاتهم ، وقدوتهم . بعد ان تفعل ذلك وتقرر امراً
 امماً بالاجماع واما بالاكثرية . . .

هذا القرار يسمى حكماً او ضميراً

تنفيذ الحكم الذي يسلم لقوة بوليس الجسم او جنده يسمى ارادة
 فهذه التي تسمى ارادة تنفذ حكم الضمير بواسطة الكلام او
 الحواس او الاطراف او الحواس والاطراف معاً او الثلاثة مجموعة او
 الخطابة او الكتابة

والكلام او النطق ، والحواس ، والاطراف المنفذة في الشخص
 الواحد والخطابة والكتابة هي التي تقابل قوة البوليس عند كل
 محكمة او حكومة . او تقابل الجنديّة عند كل امة من امم الارض



هذه هي حقيقة الارادة - ارادة المفكرين المدركين العارفين
 الذين يحكمون عن حرية مباحثة عقلية والذين بارادتهم المعقولة - اي
 بتحكيم الضمير الذي هو قضاء كامل العقل - غيروا انظمة الاجتماع ،
 وقلبوا شرائع الامم ، واخضعوا النواميس الطبيعية لمجلس نواب الدماغ
 او مجلس شورا

وهؤلاء هم الذين يدعون باصحاب الاراء الذاتية والشخصية الكبرى والارادة الحرة الذين نحترمهم مرغمين - وان بعد زمن .
وننتبعهم مسيرين لا محيرين - وان بعد طويل عهد

٥

المفكرون الذين يعملون بارادتهم التي ذكرنا - قليل ما هم . وغير
المفكرين الذين يعملون بارادة غيرهم - كثير ما هم . الثنويون نشاهدهم
بالمئات كل يوم ، ونرى اعمالهم العديدة اثناء كل مشهد
هم يريدون ولكن ما اراده غيرهم
هم يعملون ولكن ما امر به سواهم
فهم امام المفكرين المرئدين حيوانات داجنة والآت متحركة
بامر محرك

٦

على ان بين المفكرين طائفة تبحث وتحكم وتريد ولكن ارادتها
لا تنفذ

لان بين المرئدين انفسهم من يعجزون عن القيام بارادتهم لامراض
اهم مكروباتها
الحاجة اولاً
الشهوة ثانياً
العادة ثالثاً
الارث رابعاً

الطبيعة العصبية السوداوية خامساً

فالارادة الحاجية - هي التي تشعر بعد ان يعان الضمير حكمه -
 تشعر بضائقة مالية او نفوذية الخ
 الى من ضد هم توجه الارادة - فنقف القوة التنفيذية مضطربة بين
 السير وعدمه فتسمى الارادة اذ ذاك - الارادة المضطربة حاجة .
 الارادة الشهوانية - وهي التي تعترض الحكم وتستانف قضاء
 الضمير اندفاعاً مع شهوة تمثلها بعد الحكم فتسمى الارادة اذ ذاك -
 الارادة المانعة لشهوة

الارادة العادية - وهي الاندفاع لعمل عمل او رأي او مشروع الخ
 . . . دون القبول بتحكيم الفكر لان الاعصاب والحواس والعقل -
 كل هذه القوى - تعودت ان تفعل هكذا فاصبحت تستسهل
 وتستصعب تجديد البحث لتحكيم الضمير وتسمى اذ ذاك الارادة
 الكسلة العميقة

الارادة الارثية - وهي ما يفعله الشخص باندفاع طبيعي كما كان
 يندفع ابوه واجداده - ان الى خير او شر . وتلقب هذه الارادة
 بالارادة المصدورة

الارادة العصبية السوداوية - وهي ما تثير الشخص للدفاع عن
 حق يتصوره او شخص يحبّه او ميل لظلم ، او صورة عدل تمثلها
 وهذه الارادة تندفع اندفاع التذيفة من ثم المدفع لان العصبي
 السوداوي يثور فتعمى البصيرة السوداوية بغيومها المتلبدة بالاحترق

الاحتكاكي في الدماغ - نقاوة شمس العقل - فتعمل فوصى وهذه
ارادة معظم القتلة والاشقياء وتسمى الارادة العمياء.

٧

بما تقدم نعلم ان معظم ما زيده لا زيده عن ارادة سلبية حرة بل
نقول اننا نزيد لان امراض الارادة شات - لذلك لا تكون اعمالنا
الارادية كما يفهم من حقيقة الارادة :

فالحاكم الذي يدرك جمال وفضيلة العدل ويظلم
والتدين الذي يعترف ويعتقد بوجود الله والجنة ورجم ويعمل ما
يخالف اعترافه ومعتقده

والمصلح الذي يبشر بالصلاح ويناقضه بفعله هولاء . ومن مائلهم
مصابون اما بمرض واحد من امراض الارادة واما بمرضين او اكثر
وما الارادة سوى القوة التنفيذية للعقل - ان نفذت حكم
البحث العقلي بعد القضاء - اي بعد حكم الضمير - فهي الارادة
الحررة وهي ارادة المفكرين اصحاب الرأي الذاتي من نوابغ الامم
وان نفذته دون تنبه لحكم العقل فهي ارادة عمياء ويل للعالم منها
ومن عاصفتها الهوجاء الخيفة

الشكل الاول يسير بنسأ نحو الالوهية التي نعلم بها . والشكل
الثاني يعيدنا الى الحيوانية التي خرجنا منها والتي نفاخر بالتفوق عليها
والتحرر منها

اليها - الى المرأة

١

اليها - الى المرأة التي يقف الفكر امامها - وقوف الاثري
 الباحث المحلل المكتشف - امام هيكل الاكروبليس الاثيني
 يشخص الفتش الى رموز الاكروبليس بجواسه وقوى عقله مقيداً
 بخفاياه ، معجباً بأسراره - ويشخص الرجل بالمرأة شخوصه في الاكروبليس
 الذي يطلب منه الوحي ويستزله الالهام
 ما اوحى ايتها المرأة هيكل آتينا اكثر مما اوحيته ولا ضلّ من
 المتعبدين اكثر مما ضللت :

مثلت بلاييس القرنثينية وقيد حفّ بها واجتمع بردهة منزلها
 فلاسفة اليونان وحكامهم يطلبون اشعة الحكمة من بشاشة وجهها ،
 ويستتبرون العقول بنور الذكاء الذي يتطاير من عينيها
 اليهم اوحى ، وفي عقولهم تجلت ، فلفظوا وخطبوا في مجالسها
 المحاضرات الفلسفية التي دوت في العالم القديم فاطربت ، ونقلها العرب
 فادهشت ، ولا يزال صداها يرن الى اليوم في قبب ومعاهد المتحافل
 العلمية

وكان ديوجنس الزاهد ينفر من الملوكة قائلاً لهم

* اني انظر الى جشعكم وطمعكم * ويكفر بالالهة الاثنية
ويبتعد عن الشعب اليوناني ، ويسخر بالفلاسفة ، ويسكن البرميل ،
ويضن بعلمه النافع وهي وحدها لايس القرنثينية

هي وحدها استجحت ببصره وبصيرته ان ترفع فوق الملوك فاقرب
منها ورضي ان يعيش في كوخ خشبي بنته له في بستانها ، وقبل ان
يخطب في اخوانه الفلاسفة في محضرها ويتكرم بقلمه وفوائده
اكراماً لها

وشخصت بكليوباترا الملكة التي انتقمت من عنفوانها ومطامعها
بقتل نفسها

وظهرت بنجولة بنت الازور وجان درك بقوة الاسد ، وصلابة
الاملاس ، وخفة النمر ، فخاربت الجيوش وانتصرت على الملوك
والتقت في اميركا بالنسل المختلط بالاجناس فارتفعت به ورفعته الى
اوج المجد وحملته شعلة نور الحق والعدل فخلصت بنجاته وحكمته
وعظيمته دولاً وحرسست الديموقراطية في العالم وقد علمت به امثولة
الشهامة والمروءة والرجولية للانسانية جمعاء

لذلك كنت الزافعة في تطورك الامم ، والقاهرة الشعوب
فكان العالم يتكون بكيانك وينهل بضعفك - لان الرجل
الذي هو عمدة هذا المجتمع - بعقلك يهتدي ومن قواك يقتبس ، ومن
موثقاتك يتأثر : ان جنيناً في احشائك او مرضعاً على يديك ، او
دارجاً امام عينيك - في جميع اطواره - لمشيئتك يستسلم

فاشور واليونان ورومة والعرب ما تسامين وعظمن الابنهضتك
وما تساقطن وانحدرن الا باخطاطك -

وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وايطاليا ما عرفن حقوق
الانسان ومجدن العدل والحق وعلمن بهما الا بهديك . لذلك كنت
ميزان رقي البشرية وانخطاطها منذ صلحت الارض للحياة ولا تزالين
ذلك الميزان الى انقضاء الدهر

حملت الطفل جنيناً وغذيته رضيعاً وربيتة صبياً وازته شاباً وولمته
للحياة كبيراً فعملك واحترمك
احترمك الى حد بعيد حتى صار



تمثال « الحرية » الذي يكمل مشعل النور جبهته في مرفأنيورك
- تمثالك -

صورة « السلام » - في العالم - الملاك الذي يحمل الطهارة والمهنا
للانسانية - بشكلك يرسم

اشعة « الفضيلة » التي يطرب ويفاخر بها المفكرون ، وينشدها
المتروغون - بوجهك وشعرك وابتساماتك - يتفنن بوضعها النقاشون
ويصورها الرسامون والمصورون فترتفع خالدة بخاودك

في سنة ١٩١٢ وضعت لرسام اميركي رسماً كتابياً بشكل
« الحقيقة » ليرسمه على ورقة فيوضع في صدر « القرن العشرون »
رسمته بشكل رجل متين البنية ، عريض المنكبين شديد

العضلات بهي الطلعة فاخذه الرسام ثم عاد في اليوم الثاني وقد بدل
شكل الرجل بالمرأة محتجاً على فكريتي باسم الفنون الجميلة
هكذا تحول الرسم ومثلت (الحقيقة) امرأة تحمل (بوقاً) بيدها
كتب عليه

« اعدوا طريقاً للعلم »



اعددت يا امرأة ويا فتاة بيروت الطريق الصالح فسيري .
امترجي وقولي للرجل هذه جامعتنا تضم النساء والفتيات دون
نظر لمذاهبن ودون التفات الى ملبوسهن - فاقترده
اقتدر يا رجل

تردي بعقلك علي القديم العقيم ان الجديد الفاضل ، والسعي
الصالح ، والعمل المبرور ، واسعاد العيلة ، والتوسع بالعلم ، وسلامة
العاطفة ، وطهارة اللفظ يصلح وطنك ويسعد الانسانية
وليس ذلك كل ما تستفيدينه بل ان الاجتماعات الادبية العلمية
الحية - تجملك ايضاً - تجملك جميلة

نعم ان الفضيله تجمل والنقيصة تبشع وان تقاطيعك تتغير
وشكلك يصحح لطيفاً جذاباً ونسلك اجمل كلما مارست النقيصة باقترباك
من ابنة جنسك ، وقلع واستئصال اشواك التعصبات من حقلك ،
وباعتنائك باولادك وتعليمهم التساهل وبمحببتك للاخرين وبمجالستك
المتنورات - والمتنورين - بعملك ما تقدم - تردادين جمالاً

انت تحبين ان تكوني جميلة - ذلك ما اريد ان ادلك عليه لان
كل جميل هو فاضل طبعاً
نعم انت تحبين الجمال وتريدين ان تكوني جميلة وانا احب بالبراهين
العلمية والطبيعية الحسية واقنع كل اختصاصي بالعلوم
انه الفضيلة تحمل

بيروت ١٨ ك ١ سنة ١٩١٨



الوظيفة والغنى .

في مرآة العظمة والخلود

لكي تعيش عظيماً وتظل في التاريخ
خالداً . اعمل الاعمال العظيمة الخالدة

كن من شئت ابن الشرق فانت وراء المفزعة ! او المفزعتين !
الوظيفة او الوظيفة والغنى او الغنى وحده ، اسطول قواك وحماسك -
تسير ، جيوش نشاطك وهمتك - تجيش
اكراماً لها او لواحدة منهما - الوطن والصديق تدوس - الشرف
والولد تضحي

كل ذلك تبذل ، ومجموعة تلك القوى الهائلة تسوق - لتجلس
على كرسي الوظيفة المقدسة !! وتتبوأ عرش التمولين المجيد !
كل ذلك تفعل اعتقاداً منك ان الوظيفة تشبع مطامعك
ولا جدل ان مطامعك التي في سبيلها تتهالك
- هي المركز المحترم من الآخرين ! هي سماع الكلمة -
والنفوذ بين الجماهير !

هي الذكرا الحسن والخلود التاريخي المكين ؟
هي الوصول لامنية الكبار ! والقبض على غاية العظمة .

انت لا تجرأ ان تصرح بل . شديك ، او تسر بهمس شفتيك -
 انها المال ايضاً لان راتب الوظيفة لا يزيد عن حاجياتك ومصارفات
 وجاهتك في اي بلاد كنت - اما في بلادنا ؟

اما في بلادنا فلا يكفينا واني اريد ان اتناسى الرشوة لانك
 تدعي طهارة اليد وشرف الغاية وذكر الرشوة يسئلك وينجلك
 هذا كل ما تدعيه او تقدر ان تدعيه يا طالب الوظيفة اما ما
 تتباهى به يا طالب المال فهو تقلبك في معاصر النعمة والعز واتخاذك
 الناس اجراً . رضاك وغضبك

بلى . تلك مدافع الانانية ، وتلك هي بغية اختباط اميالك التي
 تشبع مطامعك

فهل لطلاب وعشاق الوظيفة والغنى او واحدة منهما غير ما ذكر ؟ .
 دون شك . لا

اذن على اشباع المطامع نترافع ، وعلى البغية العظمي ومجد الرجال
 وخواودهم التاريخي نتباحث
 لتكن الوظيفة اسمى مما تسير انت وراؤها ، والمال اجمع مما
 تجمع فقل دام فضلك ! . . .

اكان ولا يزال هوميروس اعظم ام اشيل بطل الياذة هوميروس ??
 اتفضل التنبي الشاعر ام سيف الدولة السلطان ممدوح الشاعر
 ومالك الخزان ؟ . . .

المعري الفيلسوف ام ملك المعري ! الذي قبض على صولجان الوظيفة
والمال ؟

أيها اخلد واشرف وانفع بنظرك ؟ ... أ ابن رشد الاندلسي
المفكر ام سلطان الاندلس الذي بويع وتوج وجمع الخزان وقاد
الجيش ؟ ...

أفلمريون الفلكي ام رئيس حكومة فلمريون الافرندي ؟ ...
أباستور مكتشف الميكروبات المرضية ام صاحب الكرسي
الذي يعتبر كملك لحكومة باستور الصيدلي ؟ ...
أماركوني مكتشف البرق اللاسلكي ام صاحب العرش الايتالي
الحالي ؟ ...

إذا استكبرت هؤلاء نبوغاً ، واستبعدتهم تاريخياً فلنقترب من
رجالنا - ابناء سوريا - الذين عاصرونا . فلنقترب !
أفضل الدكتور شمیل العالم الطبيعي المادي ام اي متصرف لبناني
وحاكم سوري نال الوظيفة وجمع المال ؟ ...

تعظم وتكبر جمال الدين الافغاني ، الذي قال به اليازجي
فقدت به الدنيا جمال الدين . ام تعظم وتكبر امير افغانيا الذي لم تعرف
عن فضائله وعلومه سوى ما عرفته من اللغة الافغانية
أتحترم محمد عبده الاستاذ الحرّ ام الخديوي المتقلب بين الغنى
والمجد ؟ ...

أي اشد احتراماً وذكرى شريفة في صدرك . أديب اسحق احد

الخطباء . والصحافيين . ام اكبر القائمقامين . واعظم المتصرفين ؟ . .
 أمحمد في التاريخ صاحب الاياداة سليمان البستاني أم وزير الزراعة
 التركية سليمان البستاني ؟ . . .

دون شك ننتزع من حلقك شهادة للاولين وفضلاً وعظمة لهم
 على الآخرين . ولكنك تحجني ان جميع رجال الامة لا يمكنهم ان
 يكونوا علماء . وشعراء . وكتّاب
 أجل تلك مسألة تحتاج الى الروية والفكر والبحث فالى غير
 الشعراء . والكتاب نعود

نعود لارباب الصناعة والفنون الجميلة لنقابل بينهم وبين رجال
 الوظائف والتمول

لابل لنفضل عمل فردهم على اعظم حادث سياسي حدث للعالم
 في السنة التي بها عملوا عملهم او حوالها :

اكان العامل ممنون المصري الذي صور الحروف والكتابة سنة
 ٢٠٠٠ ق م اعظم واكبر واشرف وانفع ام نيناس الذي قام ملكاً
 سنة ٢٠٠٠ ق م على الاشوريين بعد امه سيمراميس ؟ واي تناسب
 في النفع والحلود التاريخي بين الاثنين

اكان هنري روفيك صانع الساعات غير المائية ١٣٧٠ انفع واعظم
 واخلفني التاريخ ام الحروب التي وقعت اثنا . ذلك بين فرنسا وانكلترا
 ابوحنا غوتمبرغ الالماني صانع الطباعة سنة ١٤٣٦ افيد لنفسه
 وللعالم ام هنري السادس ملك انكلترا الذي توج ملكاً على الفرنسيين

في باريس سنة ١٤٣١؟ ...

اما زوفينغرا حافر الصور على النحاس ومحدد اشكال الانسان
بيد الانسان سنة ١٤٥٢ . ام السلطان محمد الثاني مفتح القسطنطينية
ومقوض عرش الملكة الرومانية سنة ١٤٥٣

الصانع زخريا جنسن الهولندي الذي صنع المكرسكوب سنة
١٥٩٠ ام مذبحه البروتستانت يوم عيد مار برتلباوس حول ذلك التاريخ؟

اتورشيلي تلميذ غليله عامل البرومتر سنة ١٦٣٠ ام السلطان محمد
الرابع مفتح مدينة بغداد سنة ١٦٣٨

اباسكال متممه سنة ١٦٤٨ ام مجاهرة الانكليز بالعصيان على
ملكهم كارلوس الاول وابتداء الحروب الاهلية؟

اتودوكبوريك الالماني محرك الكهرباء سنة ١٦٥٠ ومثير الليل
الحالك وقالب نظام العالم الحيوي انفع للعالم واخذ في التاريخ ام اسر
الانكليز كارلوس وقتله سنة ١٦٤٩

ادينسيس بابين واضع آلة البخار سنة ١٦٩٠ وجس وط وروبرت فلتن
متممها سنة ١٨٠٣ ام استدعاء الانكليز اوتنج الفلمنكي واقامته

ملكأسنة ١٦٨٩ باسم وليم الثالث ام تسمية نبوليون قنصلاً سنة ١٨٠٣
هنا اقف قليلاً اجلالاً للصناعة ورجالها وللعقول الكبيرة ومنافعها

واسكت عن ذكر المقابلة بين جورج ليزاج الفرنسي واضع التلغراف
سنة ١٧٦٠ وجاك الفرنسي مركب آلة النسيج الميكانيكية سنة

١٨٠١ وغيرهم .

نعم اقف عن المقابلة بينهم وبين الحوادث التاريخية لئلا يقول
قارئ ان الكاتب سيعيد علينا بمقابلته التاريخ برمته
اقف لئلا ازيد حقارة طلاب الوظائف والتمول امام نفوسهم
والعالم وانا اقصد ان اثير حماسهم واحرك همهم للاعمال الكبيرة
والخدمة الصادقة واردد على مسامعهم :

« ان لا مجد الا مجد الذكاء الذي يُعمل به . ولا عظمة او خلود في
التاريخ الا عظمة وخالود الاعمال التي تساعد الادمغة على النبوغ والانسان
على النهوض والترقي »

وان العامل البسيط في الامة ليخلد لنفسه وللامة مجدًا اثيلًا
لا يخلده ولا يتمكن منه اصحاب العروش . وطلاب الصولجان . وعشاق
الاطالس الملونة ، والحواتم اللامعة

نعم ان رجال المال يمكنهم ان يعظموا ويخلدوا ويجمعوا بين المال
والمجد التاريخي - اذا ما خصصوا مبالغ من مالهم الوافر :

للمفكر الذي يؤلف افضل كتاب في الاجتماع والعلم والتاريخ الخ .
للمصانع الذي يوجد أفضل آلة وانفع اكتشاف

للزارع الذي ينجب اجمل زرع
للاذكياء الفقراء ، الذين يعلمهم من ماله ليكونوا شهادة ناطقة
حية بفضله .

لمكتب تعريب ينقل فيه خيرة المؤلفات الاجنبية
لمتبر خطابة يعلم الاقتناع ويغير المبادئ المنحطة على المتبر لا الثثرة

التي عندنا منها العدد الكبير

لجريدة جامعة او مجلة علمية او ما مائل من هذه المشاريع ويوقف لها قسماً من أملاكه تدر عليها المساعدة لتظل حية ما يحيى الانسان وان لم يفعل بل حفظ امواله للورثة لتصرف على مائدة القمار او الشهوات او اللذات فالأولى بالأحرار الصادقين ان يقولوا فيه اثر موته ما قاله خطيب حر أميركاني عند ما طلب منه ان يؤثّر بن احد كبار متمولي ومتوظفي بلاده بعد ان أبى ذلك الخطيب فيل المعرض بخطبة خالدة

الأولى ان يقول الأحرار ما قاله : (انا لا ارتكب هذا الجرم !
فاذا كنت قد رثيت فيل المعرض فلأن فيل المعرض نفع الامة بتكثير مال الحكومة بالتفرج عليه

اشتروا غيري من الشعراء . والخطباء .
اشتروا رجوليتهم بعشرة ذهبات !

اذا اترفع ليس ان اقف على قبره بل ان اسير وراء جثمانه
ولما طلب اصحاب ذلك الغني المائت من الجريدة الاشتراكية
الحرّة ان تكتب كلمة تاريخية عنه ، رسم صاحبها رمز حيوان يحمل
ذهباً وكتب تحت الرسم - مات -

فلمثل الاقتداء بالخطيب والصحيفة امام طلاب الوظائف والاعنياء .
غيرالصالحين ندعو المؤرخ والصحافي والخطيب - ليكون هؤلاء بطهارة
وحرية وجرأة اقوالهم - رجالاً فاضلين
لاني لا اقصد بالمؤرخ والصحافي والخطيب اولئك الذين يجمعون

بأفواههم كلمات المدح والثناء ليشهروا نفوسهم ويذلوا الادب والعلم
والفضيلة والرجولية - بتصاغرهم
ان هؤلاء يحتاجون الى مادة غزيرة ، وعمل صالح يخلدون به قبل
ان يخلدوا غيرهم

يحتاجون لفكرة سامية وكبر نفس ليرفعوا عن الكذب على العالم
وتبرئة الشعراء والكتاب المجرمين بعد ان يكذبوا على نفوسهم

نعم اقصد المؤرخ الشهيم المدقق ،

الصحافي المبسدي التنور

الخطيب الشريف الحر

اقصد الذين لم تدنس افواههم بمدح الظلام وتحميد اعمال المجرمين

اقصد منهم الجريئين الذين يعملون ويقولون - عمل وقول الخطيب

الامير كاني ، والصحافي الامير كاني .



بطرس بوخشفسكي

تريد ايها البشري ان تقنعنا بسامي خيالاتك، وسداد تصوراتك ،
 تريد ان تمثل الوهم حقيقة محسوسة ، والخرافة حكمة معبودة .
 في جميع ما تكتب ، وفي كل سطر من السطور التي تجر تطويل
 وترمير بشفتك علينا ، وخوفك من هلاكنا ، وبكائك على كفرنا
 وجحودنا !

وبينا انت يا بطرس بوخشفسكي تمثل مبادئ تلك الجمعية
 كثنين مار جورججوس .

اذا انت تلعن مبادئ ذلك العالم المتبحر . وتكذب مذهب ذلك
 الفيلسوف - المتطرف - ! تبتيدي في البنائين الاحرار ثم تقذف
 اللعنات على تولستوي ، وتنتهي في فولتر وديدرو وجان جاك روسو .
 تريد ان تحتكر الحقيقة . فمن قال قولك وسار سيرك فهو على
 هدى ومن خالف فهو على ضلال ! . . .

يمكن ان تكون الحقيقة قد تجلت لك وانك تجبها ولكن الحقيقة
 ليست بقبضي يديك كما تبشر .

ان الحقيقة كما قال بها شاعر اسباني لا تحدّد وانت تحددها .
 لا تحصر وانت تحصرها . انها تشبه فقط وانت تحطى واعذرتني اذا

قلت بطنك لانها كما اعلن الاسباني الشاعر .

اشبه بفتاة جميلة . حسنها بديع . نظراتها فتانة . فينس إلهة
الجمال منها اقتبست مغنطيسيتها الجذابة . وجمالها السكر .

هذه الفتاة كانت في بئر فلما تجلت للناس واشعت بنورها عمهوا
وخافوا فقبض كل فرد من ابناؤ آدم على شي . مما وجده امامه وحوله
واندفع تلى غير هدى وستر جسمها البض الشع

فبعضهم سترها بالثوب الاحمر - وصاح هذه هي . فكانت الحرب
وبعضهم زينها بالثوب الاسود ونادى - هي - هي - فكانت
الحزن وكانت الشؤم .

وبعضهم حملها بالدرع والصولجان وضرب بعصاه الارض فكانت
الطمع .

وبعضهم خاف عليها من عينيه الفارغتين فعلق على جسمها التعاويذ
فكانت - الخرافة .

اما الشاعر فتلهى بضغط شعرها الطويل وتعقده فكانت القيود
وكانت السلاسل .

واما المصور فسدل عليها رسومه المصبوغة بالالوان والدهان
فكانت الصورة ! التي تعفر امامها الحياه .

هكذا يا بطرس بوخفسكي زخرفها ابن آدم بما شاء وشاءت
ظروفه وعمله ومحيطه اما هي فظالت - حقيقة - .

ظلت حقيقة - نعم - ولكنها حقيقة مطلية ؛ سمعت وشهدت

وما عرفت .

فاذا كنت يا بشري تملك الحقيقة غير المطلية فاعلنها دون غضب ونقمة
اعلنها دون تصنع ، ان الجمال لا يحتاج الى تجميل .
لا تلبسها يا بطرس اثوابك وموجوداتك وتماويزك ودهونك
وتصلبها تمثالاً صنماً وتجير الناس على عبادتها والخضوع امامها .
دعها عارية وكلنا نخضع امام حسنها وجمالها .
افعل هذا يا ابن يوحسفسكي فقط .
لان الحسن يعشق والجمال يعبد .
وكلنا نعشق وكلنا نعبد وانت بدورك اذا تجردت عمأ طلي به
دماغك تفعل . وتفعل فعلنا .

لا ترجع الانسان الى ادوار الحيوانية الاولى . وتبرهن ان هذا
الكائن المنتصب القامة العريض الاظفار الجميل المنظر المالك الدماغ
المفكر المخترع ، المتفنن ، المكتشف الطائر في الهواء ، السابح على
صفحات الماء ، هو كحيوان الحلقة المفقودة يجب ان يذل اليوم امام
فكرة قيت منذ مئات من السنين وامطر عليها الافق واثلجها
لنها فكرة قادت جيلاً غير هذا الجيل وعقولا غير هذه العقول .
ان الانسان اذا كان فوق الحيوان كما تدعي فبكمال قواه العقلية
يا بطرس

— لان في دماغ الحيوان بعض القوى العقلية التي في دماغ الانسان
— اما مجموعها في دماغ حيوان واحد فلا — فهل تنكر هذه

الحقيقة ايضاً ؟؟ . . .

فاذا كنت تعرفُ بها فقد عرفت ان العقل متوزع وان للحيوان حظه
منه ، واذا كنت تنكرها وتخص بمجموعها الانسان فدع يا ابن
بوخشفسكي هذا الانسان يبرهن عن عقل وعن رأي ذاتي .
لا تأمره ان يتبعك مكرهاً كما يتبع قطع من الماعز المأز .
وعدد من الجمال الجمال !

ان نحو الرأي الذاتي من العالم قادم للويل .
امبراطور عظيم في الامس قال في الحرب فردد ملايين قوله وساروا
وراءه كما امر فهاذا كانت النتيجة ؟

سفكت الدماء ، وزرعت الروثوس ، ودمر العالم .
اذن اذا شئت يا بطرس بن بوخشفسكي ان تؤكد ان الانسان
انما اقتبس عقله من الشعلة العلووية فدعه يفعل بما تعلمه تلك الشعلة
النارية المفكرة . واقنعه ببراہين علمية سديدة اذا كنت من اصحاب
المقدرة الحقيقية لا بالتعريض به واللعن واللعن والغضب والنجور
ومناداتك بكفره وضلاله .

ان البناية الحرّة يا ابن آدم طمرت عصور العظلمة . وويلات
الخرافات في اوربا واميركا وجمعت حلقة العلماء والنوابغ .
وفولتر كما قال به فكتور هيغو هذب السريرة البشرية .
وتولستوي علم الحب والتساهل وقال وفعل .
وجان جاك روسو درس حقوق الانسان .

فلماذا يغضبك يا بطرس العلم ويثيرك تهذيب السريّة البشرية
ويقيمك ويقعدك التساهل والقول بالحقيقة واتباعها وتعليم حقوق الانسان
قل لماذا يا هذا ؟

كنت قبل الحرب ضارباً على هذا الوتر منشداً هذا النغم .
وها قد عر كتك الايام . وطحنتك الحرب ، وتلاعبت بجواظنيك
المصائب فهذبتهم وانا رتهم وانت لا تزال على ذلك الوتر ضارباً وتلك
الانشودة منغماً .

على وتر وانشودة الحياة الملوثة بالعفن .
تمرغ بتلك الحياة وحدك ان شئت . وان شئت فتحرر معنا اننا
نحب الاحرار والمتحررين .

لقد تحررنا من البربر شركائك فاما ان تفعل فعلنا . واما ان تلحق
بهم يا ابن بوخفسكي فهم بمثلك يفاخرون وعلى اشخاص نظيرك
يعتمدون .

واما ان ير حلك عنا العلم كما رحلك العالم المتمدن عن ارضه يا هذا .
اذن انت بين خير وشر فاختر لنفسك ما يجلو وما ينجح وما يحسن

رجاء . ان تفعل فتحسن الاختيار نستودعك آمين ٥

و
 /
 آتو

العاديون والنوابغ

لماذا؟؟؟ ..

لامع أنت
 وصلب انت
 وكريم انت
 وثمين انت
 ومتواضع انت

ولماذا؟؟؟ ...

اسود انا ؟
 وعادي انا
 وممتن انا
 ورخيص انا
 ومحتقر انا

ألسنا أقرباء يا صاح ؟ ومن اسرة واحدة يا أخ ؟

- هكذا خاطب فحم الطبخ الججري بلسانه الصفار الاحمر الملتهب
 وشفاهه النارية المضطربة .

هكذا خاطب الفحم الججري - الالاس النير الجميل البسام .

وسمع الاثير حديث الفحم فعارضه بمواكب من توجات الهوا .
 المعزوجة بانفاس اختبارات الدهور ، ولهات اجيال الازلية
 عارضه بان زاد اضرامه وعجّل احراقه . وقاطعه بان اسرع هليبه
 نافعاً في فمه :

إخجل إخجل يا فحم . وذب ايها الكسل المتواكل فكل من
 الاخرين انتهى الى ما اعدّه اباؤه ، واجداده ، وموثرات طبيعته ،
 وذاتيته ، وكل من القريبين لاقى ما عمل بنفسه وامهاته وجداته
 وموثراته وشخصيته .

كلاهما اقرباً . في الاصل . اخوان في التكوين .

المتواكل تحول فصماً ممتهنأ رخيصاً

والعامل المجاهد اصبح الماساً متوجاً التيجان كرتياً نفيساً !

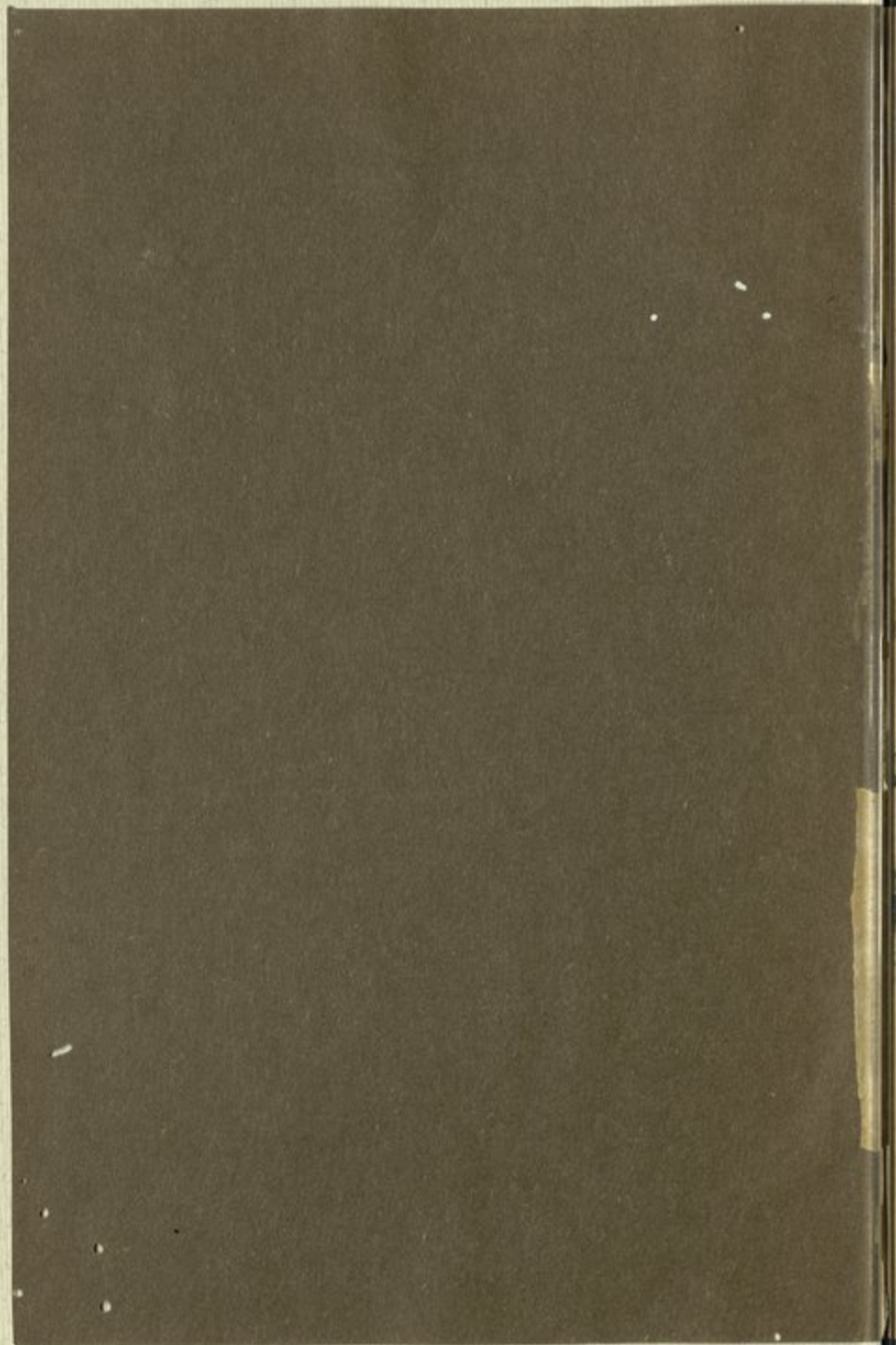
.



محتويات النبوغ.

صفحة	صفحة
٢ النبوغ وكيفية ايجاد النوابع	اطلاوع النبوغ
فنياً	ا الى امي
٩ البطولة	ب مهندس الكون الاصغر
١٢ ابن الالهة	ز العوالم في عالم
١٥ التوضيحية	ي الموثرات والشكل والنبوغ
١٩ أم الفيلسوف	ح النبوغ والدماغ
٣٥ سبعة ادمغة	ك الكيفية اصل
٣٦ صنم خريستو	ل الدماغ والعقل والجسم
٤١ النابغة	ن تميز النبوغ في المظاهر
٤٥ المساواة	س سقراط « مصورة »
٤٩ الصحافي	ص نپوليون « مصورة »
٥٢ نپوليون بوناپورت	ر شكبير « مصورة »
الحب والنبوغ :	ت فكتور هيغو « مصورة »
٥٧ كيف تحب المرأة ومن تحب	خ اشكال المجرمين
٦٨ الضمير	ذ المجرم كنتر « مصورة »
٧٣ الفكر والشعور والسعادة	ض من يوجد المجرمين

صفحة	صفحة
١٤٥	٧٦ كلمة صحافي
١٥٢	٨٠ مرغريت الثائرة
١٥٨	١٠١ علي منبر الصحافة
٢٦٣	١٠٥ الحكومة والثورة
	١٠٨ الخطيب
١٧١	١١١ الشك «العقل مادة يا جدي»
١٧٦	١٢٦ الموثرات والنسل
	١٣٣ المواكب

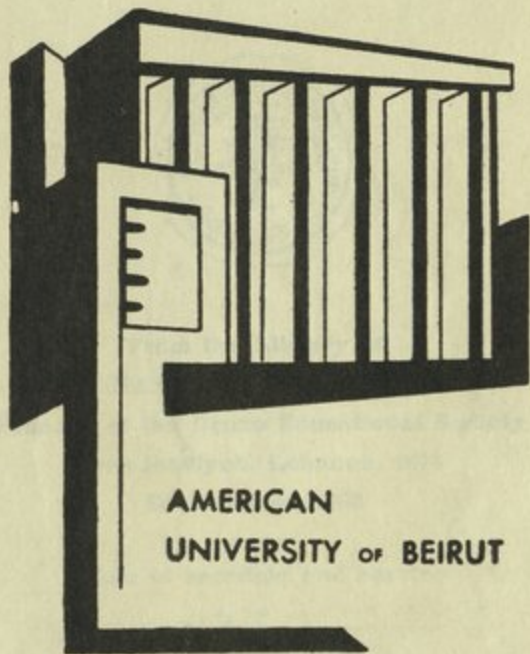


الرياضة، لبيب
... النوع

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



81239175



AMERICAN
UNIVERSITY of BEIRUT

